وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

أحداث 08 ماي 1945 من خلال جريدة لاديبيش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي والمعاصر

إعداد الطالبة: عبير درابلة

إشراف الأستاذة: كوثر هاشمي

لجنة المناقشة

الإسم	الرتبة	الصفة	الجامعة
يوسف قاسمي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة8ماي1945 قالمة
كوثر هاشمي	أستاذ محاضر-أ-	مشرفا ومقررا	جامعة8ماي1945 قالمة
رمضان بورغدة	أستاذ التعليم العالي	مناقشا	جامعة8ماي1945 قالمة

السنة الجامعية: 2022-2023م/1443-1444هـ

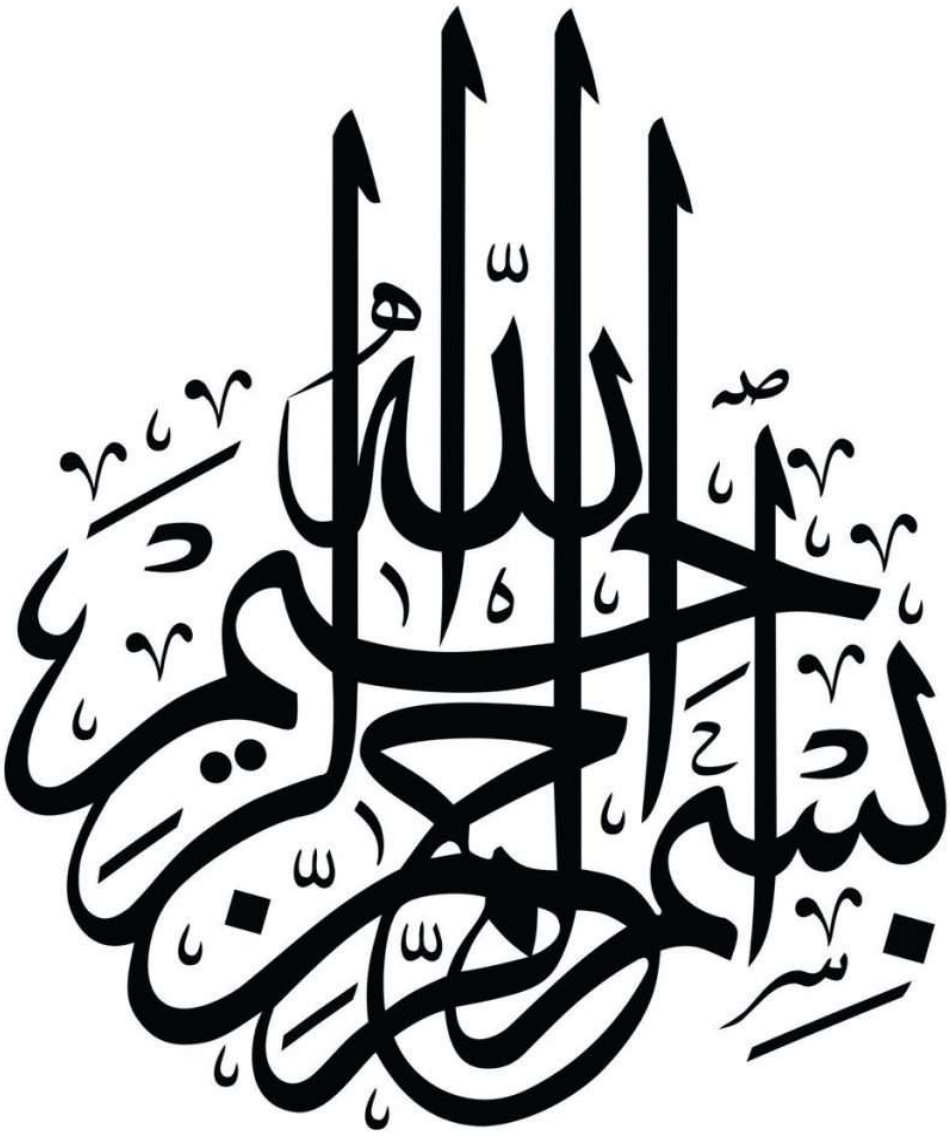
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب الذي يسر خطاي ومنحني القدرة والقوة على الخوض في هذا البحث.

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر للأستاذة المشرفة "هاشمي كوثر" التي تفضلت بالإشراف على هذا العمل المتواضع، فكانت نعم الناصحة والموجهة، ولم تبخل عليَّ يوما، فلها كل الشكر والتقدير.

كما أتقدم بجزيل الشكر لكل من علمني في هذه الحياة بداية من أمي وجميع الأساتذة في جميع الأطوار خاصة أساتذة قسم التاريخ بجامعة 8 ماي 1945.

كما أشكر عمال مكتبة الكلية والمكتبة المركزية، وعمال مكتبة متحف المجاهد بقالمة، عاملة مكتبة متحف سيرتا بقسنطينة، وعمال أرشيف ولاية قسنطينة.

عبير

إهداء

إلى روح الشهداء الأبرار من بداية الاحتلال حتى نهايته خاصة أولئك الأبرياء الذين سقطوا إثر عمليات القمع المسلط في ماي 1945.

إلى والديَّ الكريمين أمي الغالية رافعة معنوياتي ومساندتي، وأبي الغالي الداعم لي في كل المحطات حفظهما الله وأدام البسمة على وجوههما.

إلى أحبائي ورفقائي إخوتي عادل ومحمد عمران ويحيى حقَّق الله جميع أمانيهم وأحلامهم.

إلى عمي وكريم وعائلته خاصة ابنته مروة حفظهم الله من كل سوء.

إلى خالتي وعمتاي وأبنائهم.

إلى أعمامي وأخوالي وأبنائهم.

إلى رفيقات الدرب خلال هذه المسيرة صديقاتي سلمى ورانيا وخولة وفقهم الله في حياتهم.

إلى صديقتي التي تقاسمت معها حلو الحياة ومرَّها أميمة.

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث

عبير

المقدمة

يعتبر التاريخ المرآة العاكسة لحياة الشعوب في الماضي ، ولهذا التاريخ مصادره التي يستقي منها المؤرخ معلوماته ، وتعد الصحافة من أهم هذه المصادر ، فعلى حد قول الفيلسوف الألماني أرتور شوبنهاور "الصحافة هي اليد الثانية للتاريخ"، ونظرا لكون السلطات الفرنسية كانت مدركة لأهمية هذا المجال، فقد حرص قائد الحملة الفرنسية على الجزائر الجنرال ديبرمون على أن تشتمل حملته على أدوات الطباعة والمسؤولين عنها ، وذلك لبثّ صحيفة على الأراضي الجزائرية ، لتكون هذه هي الخطوة الأولى التي تعرف من خلالها الجزائر الصحافة، وفي بداية الاحتلال قامت السلطات الفرنسية بإصدار بعض الصحف التي كانت تنقل أخبار الحملة لفرنسا وأوروبا ، ومع تكاثر عدد المعمرين في الجزائر تكاثرت صحفهم الاستعمارية، وأصبحت لسان حالهم والمعبر عن أفكارهم والحافظ لمصالحهم في الجزائر، ومن أهم هذه الصحف الاستعمارية جريدة لاديبيش دو كونستونتين (la dépêche de Constantine)، التي تعتبر أكبر الصحف في الشرق الجزائري وأكثرها رواجا ، وأكثر الصحف اهتماما بالشؤون السياسية الواقعة في الجزائر، وأحد أهم أبواق الغلاة المستوطنين في الجزائر والتي اخترت أن أدرس في هذا البحث موضوع أحداث الثامن ماي 1945 من خلالها فقضية هذه الأحداث تعد من أهم القضايا في التاريخ الجزائري حيث يتم ربطها دائما بالثورة التحريرية ، والتي اختلفت فيها الآراء بين مؤيد للنظام الاستعماري ناقم على الحركة الوطنية ، وبين مؤيد للحركة الوطنية ناقم على النظام الاستعماري.

أسباب اختيار الموضوع:

ويعود سبب اختياري لهذا الموضوع للعديد من الأسباب منها الموضوعية المتمثلة في: أهمية الموضوع وبعده السياسي والعسكري فهو يعد مرحلة فاصلة في تاريخ الجزائر، والتيقن من ضرورة تبني الأسلوب المسلح في الكفاح.

فضلا عن أنَّ الموضوع يتناول سلطة الإعلام المكتوب ودورها في دعم السلطة السياسية الفرنسية وجرائمها في الجزائر خلال أحداث الثامن من ماي 1945.

أمَّا الذاتية فتتمثل فيم يلي:

الرغبة في العمل على موضوع تكون قاعدته الأساسية الصحافة الكولونيالية الفرنسية المكتوبة

الرغبة في دراسة موضوع الثامن من ماي باعتبار أنَّ منطقتنا _قالمة_ كانت جزءً من مسرح الأحداث الدامية.

الرغبة في معرفة موقف هذه الجريدة من الأحداث.

الإشكالية

من خلال هذه الدراسة التي قمت بها سأحاول الإجابة عن سؤال محوري ألا وهو: كيف عالجت جريدة لاديبيش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine) أحداث الثامن من ماي 1945؟ هل تناولتها بموضوعية وحياد وانصاف ضمن مبادئ وأخلاقيات الصحافة؟ أم أنَّها تناولتها بعنصرية تهدف من خلالها لحفظ مصالح المستوطنين في الجزائر؟

وللإجابة عن هذا التساؤل كان يجب عليَّ أن أجاوب أيضا على مجموعة من التساؤلات الفرعية المتمثلة في:

كيف كان الوضع في الجزائر قبل الأحداث أي خلال الحرب العالمية الثانية؟

ماهي أهم التطورات العامة الحاصلة في الجزائر خلال هذه الفترة؟ وهل كانت لها علاقة بالأحداث؟

هل تناولت صحف أخرى الحدث وكيف تناولته؟ هل بنفس الطريقة التي تناولته بها لاديبيش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine)، أم أنَّها كانت مختلفة؟

حدود الدراسة:

وإن كانت الدراسة تتركز على أحداث 08 ماي 1945 إلا إنَّ المساحة الزمنية لموضوعي تدور بين 1939 وهو تاريخ بداية الحرب العالمية الثانية و1946 تاريخ إصدار العفو العام.

أمَّا مساحته الجغرافية فقد تمثلت في الجزائر عامة والعديد من بلديات ودوائر عمالة قسنطينة خاصة.

المناهج المعتمدة:

تطلب مني الخوض في هذا الموضوع الإعتماد على جملة من المناهج العلمية والمتمثلة في:

المنهج التاريخي: وذلك لطبيعة الدراسة التاريخية حيث طغى هذا المنهج على جل فصول هذا البحث

المنهج الوصفي: وذلك لإعطاء صورة عن الأحداث والتطورات التي حصلت في الجزائر وقالمة قبل الأحداث وتجلى اعتمادي على هذا المنهج في الفصلين الأول والثاني.

المنهج التحليلي: الذي ساعدني في دراسة وتحليل موقف جريدة لادبيش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine)، من أحداث 8 ماي 1945، بالإضافة إلى تحليل مواقف الجرائد الأخرى منها ليتجلى هذا المنهج في الفصل الثالث من هذا البحث.

المنهج المقارن: حيث اعتمدت عليه في المقارنة بين المحتوى الإعلامي لجريدة لادبيش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine) للأحداث مع صحف أخرى وذلك في المبحث الثالث من الفصل الثالث.

المنهج الإحصائي: لغة الأرقام هي الأخرى كانت حاضرة في هذا البحث من خلال إحصاء عدد ضحايا الأحداث من خلال جريدة البرقية القسنطينية والجرائد الأخرى وذلك في الفصل الثالث لهذا البحث.

صعوبات البحث:

لا يخلو أي بحث من صعوبات تواجه صاحبه، ولكن هذه الصعوبات لا يمكنها أن تنقص من عزيمة الباحث على الخوض في موضوعه، ومن أهم الصعوبات التي اعترضت طريقي:

عدم القدرة على الإطلاع على الوثائق الأرشيفية الخاصة بالموضوع سواء كانت بالمركز الأرشيفي لولاية قسنطينة أو أرشيف بلدية قالمة لأنه كان محظورا على طلبة الماستر إلاَّ برخصة من المركز الوطني للأرشيف بالعاصمة والذي تطلب مني الانتظار لمدة أجهلها وذلك ما جعلني أستقي المعلومات ممَّا تيسر من المصادر الأخرى.

كذلك عدم السماح لي بتصوير عدد كثير من نسخ الجريدة في مركز الأرشيف خاصة أن الأعداد التي تصب في الموضوع لم تكن متاحة على شبكة الأنترنت ولم يتم نشرها إلاَّ في وقت متأخر وهو ما جعل الضغط يتضاعف في الفترة الأخيرة من هذا البحث خاصة وأنَّ الجريدة كانت باللغة الفرنسية.

عدم القدرة على الحصول على بعض المراجع والقواميس خاصة الفرنسية منها ومن أهمها كتاب تاريخ الجزائر من خلال الوثائق الإنذار 1943-1946 لجان شارل جوفري (Jean

(Charles Jaffret, la guerre d'Algérie par les documents l'avertissement، كذلك كتاب (la paix pour dix ans sétif ,Guelma,mai1945)ل (Francine Dessaigne) وقاموس الحركة العمالية جزء المغرب (Dictionnaire du mouvement ouvrier , vol Maghreb)، كذلك لم أتمكن من الولوج للعديد من الجمعيات في الولاية التي تحتوي على مصادر ومعلومات مهمة حول المنطقة والموضوع وذلك لأن العمل التطوعي فيها يبيح للعاملين فيها عدم الحضور اليومي.

عدم القدرة على الحصول على أعداد بعض الجرائد سواء كانت جرائد جزائرية وطنية كالمساواة والحرية بالإضافة إلى جريدة العالم (Le monde) الفرنسية و(New-York Times) الأمريكية وهو ما دفعني للحديث عنها من خلال مراجع أخرى.

مصادر البحث ومراجعه:

اعتمدت في هذه الدراسة إلى حد كبير على أعداد جريدة لاديبيش دوكنستونتين (la dépêche de Constantine)، في الفترة ما بين ماي1945 ومارس 1946.

ومن أهم المصادر المُعْتَمَدِ عليها كتاب ليل الاستعمار لفرحات عباس والحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، بالإضافة إلى كتاب جذور أول نوفمبر لمحمد بوضياف، أمَّا عن أهم المراجع التي اعتمد عليها كتاب الحركة الوطنية لأبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر المعاصر للعربي الزبيري، وكتاب مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة 1954 لمحمد الطيب العلوي.

الدراسات السابقة:

من خلال إطلاعي المتواضع على الدراسات السابقة التي يمكن أن تساعدني في هذه الدراسة وجدتها قليلة تتمثل في مذكرة ماجيستير الموسومة بنظرة الصحافة الإستعمارية لانتفاضة 8 ماي 1945 لعبد السلام عكاش، ومن خلال العنوان يتبين أنَّ الموضوع شمل العديد من الصحف ولم يتوسع كثيرا في الجريدة التي نحن بصدد دراستها.

خطة البحث:

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة وضعت الخطة المقسمة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق.

الفصل الأول قسمته إلى مبحثين في المبحث الأول تطرقت إلى الحديث عن الأوضاع السياسية والاجتماعية للجزائر قبل أحداث الثامن من ماي التي كانت فترة حرب عالمية كانت فرنسا مستعمرة الجزائر أحد أطرافها ، أما في المبحث الثاني فقد تطرقنا إلى الحديث عن الأوضاع السياسية والاجتماعية لمقاطعة قالمة خلال هذه المرحلة باعتبارها جزءً من الأحداث ، أمَّا الفصل الثاني هو أيضا قسمته إلى مبحثين في المبحث الأول تم التطرق الحديث عن أهم التطورات الحاصلة في الجزائر قبيل الأحداث ، وفي المبحث الثاني تم التطرق الى الحديث عن أسباب الأحداث، ولقد خصصت الفصل الثالث بمبحثيه الأول والثاني لعرض المحتوى الإعلامي لجريدة لادبيش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine) عن أحداث الثامن من ماي 1945، والمبحث الثالث تطرقت فيه للحديث عن كيفية تناول بعض الصحف الأخرى للأحداث ، ومقارنتها مع الجرية الأولى .

لتختتم هذه الدراسة بخاتمة عرضت فيها أهم النقاط والاستنتاجات المستخلصة من هذه الدراسة.

الفصل الأول: تطورات الأحداث في الجزائر قبل 08 ماي 1945.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية والاجتماعية في الجزائر قبل 08 ماي 1945.

المبحث الثاني: سير الحياة السياسية والاجتماعية في مقاطعة قالمة قبل الثامن من ماي 1945.

شهدت الجزائر قبل أحداث الثامن ماي تطورات هامة في جميع الميادين، والجدير بالذكر أنَّ ما ميز هذه الفترة هو أنَّها كانت فترة حرب عالمية، وبما أنَّ الجزائر كانت مستعمرة فرنسية فكان لابد على الوضع فيها أن يتأثر بهذه الحرب، وما دفعني إلى التطرق والحديث عن الوضع في قالمة قبل هذه الأحداث هو أن هذه الدائرة التابعة لعمالة قسنطينة كانت محطة شاهدة وجزءً من هذا الحدث، وكان لها سيناريو خاص تميزت به عن باقي المناطق الأخرى.

الفصل الأول: تطورات الأحداث في الجزائر قبل 08 ماي 1945.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية والاجتماعية في الجزائر قبل أحداث الثامن من ماي 1945

الأوضاع السياسية:

مع اندلاع الحرب العالمية بين دول المحور[1] والحلفاء[2] تباينت واختلفت مواقف الحركة الوطنية اتجاهها، وموقفها من مشاركة الجزائريين في هذه الحرب إلى جانب فرنسا، وقد طلبت هذه الأخيرة من كافة الأحزاب والجمعيات السياسية أن يرسلوا إلى حكومة باريس برقيات التأييد ضد دول المحور[3]، وكان موقف الاتحاد الشعبي الجزائري مؤيدا لفرنسا في حربها والتطوع في صفوف الجيش الفرنسي، مبررا موقفه هذا بأن مساندة فرنسا في حربها سيرغمها على مراجعة سياستها مع الجزائريين وبالتالي الاستجابة إلى مطالبهم[4]

أما موقف حزب الشعب فمنذ نشأته وهو معارض لفكرة تجنيد الشباب الجزائري في صفوف الجيش الفرنسي حتى زعيمه مصالي الحاج كان يرى بأن هذه الحرب فرصة من أجل تحقيق الجزائر لاستقلالها حيث دعا إلى عدم التجنيد في صفوف القوات الفرنسية[5]، ونظرا لموقفه هذا تم حل حزبه واعتقاله وقمع مناضلي حزبه[6]، أمّا جمعية العلماء المسلمين فقد صوتت أغلبية

---

[1]دول المحور: هي ألمانيا، إيطاليا، اليابان. ينظر الى عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد النعنعي، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دط، دار النهضة العربية، بيروت، 2014، ص613_615.

[2]دول الحلفاء: هي فرنسا، بريطانيا، لتنضم اليهما فيما بعد الاتحاد السوفييتي والوم أ. ينظر الى: المرجع نفسه، ص 583.

[3]الطيب لباز، التطورات السياسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية (1939–1945)، مجلة الدراسات التاريخية، مج9، ع1، 2021، الجزائر، ص 379.

[4]أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992، ص175.

[5]محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، الجزائر، ص69.

[6]تم حل حزب الشعب بموجب مرسوم أصدرته الولاية العامة في 29 سبتمبر 1939، وسجن مصالي الحاج وحكمت عليه المحكمة ب 16 سنة مع الأشغال الشاقة ينظر الى فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 103.

أعضائها على عدم المشاركة في الحرب بعد أن التزمت الصمت في البداية وسارعت الى تعطيل مجلتها الشهاب لكي لا تجبرها فرنسا على نشر ما لا ترضاه ، فبالرغم من كل الوسائل التي استعملتها فرنسا لاستمالة الجمعية من انتهاز فرصة حدوث بعض الانشقاقات والخلافات بين أعضاء الجمعية خاصة مع الشيخ الطيب العقبي الذي انسحب من الجمعية[1] ،أما الشيخ عبد الحميد بن باديس فقد أنهك المرض كاهله إلى أن وافته المنية في 16أفريل 1940 ،والشيخ البشير الإبراهيمي أخضع للإقامة الجبرية في أفلو ولم تبقى إلاَّ مدارس الجمعية تمارس نشاطها مقتصرة على التعليم[2]

وبعد هزيمة فرنسا أمام القوات الألمانية وسقوط باريس في 14 جوان 1940 وسقوط حكومة بول رينو[3](Paul Reynaud)، تم الإعلان عن قيام حكومة موالية للألمان ألا وهي حكومة فيشي[4] (Vichy) بقيادة المارشال بيتان[5](Pétain) ، وقد أثرت هذه الهزيمة على فرنسا فقد

---

[1] شايب قدادرة، أثر اندلاع الحرب العالمية الثانية على مسار الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1942 دراسة تحليلية مجلة البحوث والدراسات التاريخية، العدد 2، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر 2008، ص376.

[2]محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية 1939-1951، ج2، تر أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر ،2011، ص 814.

[3]بول رينو (Paul Renaud):1878_1966 سياسي محافظ ورجل دولة فرنسي ولد في 15 أكتوبر 1878 في بارسيلونيت الفرنسية وبعد أن أصبح محاميا الى الجيش في الحرب العالمية الأولى مثل المقاطعة التي ينتمي إليها في البرلمان ثم انتخب نائبا لأحد دوائر باريس بعدها شغل منصب وزير للمالية، المستعمرات، العدل تولى رئاسة الوزراء في فترة حساسة بعد 5 أشهر من انفجار الحرب العالمية الثانية وبعد انهزام فرنسا في جوان 1940 قدم استقالته وبعد الحرب العالمية الثانية عين عضوا في الجمعية الوطنية توفي في باريس في 1966. ينظر الى: الهيثم الأيوبي، الموسوعة العسكرية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990، ص 402.

[4]حكومة فيشي(Vichy): هي حكومة متعاونة مع الاحتلال الألماني ، امتد حكمها من 1940-1944، استمدت اسمها من منطقة فيشي الواقعة جنوب فرنسا ،والتي اتخذتها عاصمة لها ، تزعمها المارشال بيتان ، وجاء انشاءها تنفيذا للهدنة التي أقرتها ألمانيا الهتلرية على فرنسا فقد قسمت فرنسا بموجبها الى قسمين قسم واقع تحت الاحتلال الألماني المباشر وقسم آخر تحت سلطة المارشال بيتان الذي برر تعاونه مع الالمان بمحاولة حماية بعض الأجزاء الفرنسية من النازية ينظر إلى : عبد الوهاب الكيلاني ، الموسوعة السياسية ، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،دس ،ص680 .

[5]المارشال بيتان: فيليب بيتان (Philippe Pétain)من أبرز الشخصيات الفرنسية السياسية والعسكرية خلال القرن العشرين، من مواليد 1856، حقق العديد من الانتصارات خلال الحرب العالمية الأولى، كلف بمهمة القضاء على ثورة الريف بالمغرب، شغل منصب سفير في اسبانيا سنة 1939، وقع على وثيقة استسلام بلاده في جوان 1940، وقاد الحكومة السالفة الذكر،

فقد فقدت هيبتها خاصة بالنسبة للجزائريين الذين أدركوا مدى ضعف فرنسا ، وأصبحوا ينظرون لفرنسا على أنها دولة عادية تنتصر وتهزم[1]، وقد قامت هذه الحكومة بتنصيب أبريال[2] (Abrial)ليحل محل لوبو"(Le Peaux) كحاكم عام عام على الجزائر وقامت أيضا بإلغاء قانون كريميو[3] (Crémieux)، أمّا فرحات عباس فمن خلال مشاركته في الحرب العالمية كصيدلي متطوع كان قد رأى بعينه عنصرية فرنسا اتجاه أبناء المستعمرات من المجندين أين منحته رتبة رقيب بدل رتبة ضابط ذلك لأنه يحتسب من الأهالي لا مواطن كامل الحقوق[4] ، وقد عرفت سنة1941 وبالضبط في 10 أفريل 1941 حدثا مهما وهو إرسال فرحات عباس رسالة إلى المارشال بيتان تضم لائحة تضمنت إصلاحات لفائدة الفلاحين وإصلاحات في مجال التعليم ، ولكن هذه المطالب قوبلت بالرفض نفسه الذي تعرض له فرحات عباس من الأنظمة السابقة [5].

وتواصل سير الأحداث حتى سنة 1942 وبالضبط في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر تاريخ الإنزال الأنجلو أمريكي في الجزائر وزوال نظام فيشي ،وبهذا زرع الأمل لدى سكان الجزائر من

غادر مع الألمان وعاد الى فرنسا حيث حكم عليه بالإعدام الذي خفف فيم بعد إلى السجن المؤبد توفي سنة 1951. ينظر إلى الهيثم الأيوبي وآخرون، الموسوعة العسكرية، ج1 ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،2003، ص224.

[1] Boucif Mekhaled, chronique d'un massacre 8 mai 1945 Sétif Guelma kherreta, Ed Syros ,2010 ,P16 .

[2]أبريال: (Abrial)شغل منصب حاكم عام على الجزائر عام 1942، خلال حكومة فيشي خلفا للحاكم العام لوبو، دافع عن جكومة بيتان، عارض قيام حكومة ديغول في لندن، لم تدم فترة حكمه طويلا فسرعان ما طلب التقاعد بحجة وفاة والده ترك المنصب بعد ذلك للحاكم ويقان. ينظر الى: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص176.

[3]قانون كريميو: نسبة لصاحبه أدولف كريميو وزير العدل الفرنسي، أصدر هذا المرسوم الذي سمح لليهود الجزائري بالحصول على الجنسية الفرنسية في 1870، حيث قدر عدد المستفيدين من هذا المرسوم ب 35000 يهودي. ينظر الى: بشير بلاح، تاريخ الحزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص232.

[4] عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الفرنسية (1927-1963)، مذكرة ماجيستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007، ص 75.

[5]أحمد محساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص 185.

جديد، فقد رحبوا بهذا الإنزال ا لذي كانوا يرون فيه وسيلة للتحرر خاصة بعد الإعلان عن الميثاق الأطلسي[1]، ولكن رغم هذا فإنَّ موقف أمريكا من القضية الجزائرية وشعوب شمال إفريقيا كان قائما على احترام سيادة فرنسا في المنطقة[2]، وهذا ما أكده اتصال روبرت مورفي[3] (Robert Murphy) بالجنرال جيرو[4](Giraud) قائد القوات الفرنسية المؤيدة للحلفاء في الجزائر قبل نزولهم بستة أيام أي قبل 8 نوفمبر 1942 معلما إياه أن أهداف سياسة أمريكا في شمال إفريقيا تتمثل فيم يلي :استعادة فرنسا لاستقلالها في إقليمها الأوروبي وما وراء البحار وإعادة سيادة فرنسا في جميع المناطق التي كانت خاضعة لها ، واعتبار الجزائر جزء من فرنسا وأي عملية عسكرية تحدث في هذا الإقليم تعتبر قضية خاصة بفرنسا[5].

من جهة أخرى قام فرحات عباس مع مجموعة من السياسيين بإرسال عريضة باسم المنتخبين إلى ممثلي فرنسا وأمريكا وإنجلترا في الجزائر تضمنت إنشاء دستور جزائري كشرط لمشاركة الجزائريين في الحرب ولكنها لم تلقى أي رد [6]وفي 22 ديسمبر 1942 أعاد عباس صياغة المذكرة وقدمها إلى السلطات الفرنسية وقد تضمنت نفس مطالب العريضة الأولى ، وقوبلت هي

[1]الميثاق الأطلسي: هو عبارة عن إعلان مشترك أصدره كل من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية فرانكلين روزفلت وونستون تشرشل رئيس وزراء المملكة المتحدة في 12 أوت 1941، وضَّح هذا الميثاق أهداف الحلفاء بعد انتهاء الحرب وقد نصَّت مادته الثالثة أنُّه من حق الشعوب في تقرير مصيرها. ينظر الى: رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية، ط7، دار العلم للملايين، بيروت ،1997، ص91.

[2]أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 194-195

[3]روبرت مورفي(Robert Daniel Murphy): دبلوماسي أمريكي من مواليد 1894 شغل منصب قنصل في فرنسا خلال (1930-1940) كان له دور بارز في حل الأزمات الدولية. ينظر الى: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 194.

[4]الجنرال جيرو (Giraud): جنرال فرنسي كان شريكا في رئاسة اللجنة الفرنسية للتحرر بالتناوب مع الجنرال شارل ديغول، بعدها شغل منصب القائد العام للقوات الفرنسية في افريقيا. ينظر الى: محمود شاكر، التاريخ المعاصر لبلاد المغرب، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996.

[5]أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 196.

[6]محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص196

الأخرى بالرفض من قبل الجنرال جيرو على أساس أنه مشغول بالحرب لا بالسياسة [1]،وتعتبر هذه المذكرة سالفة الذكر الأرضية الأولى لبيان فيفري 1943[2]، الذي كلف فرحات عباس من قبل النواب الذين وقعوا على العريضة الأولى الذين كانوا قد اجتمعوا في مكتب الأستاذ بومنجل في الجزائر العاصمة [3]وقد حضر هذا الاجتماع أعضاء من جمعية العلماء ، وحزب الشعب والاتحاد الديمقراطي ، وأعضاء من جمعيات مختلفة ، ويذكر فرحات عباس في كتابه ليل الاستعمار أنه لخص في هذا البيان سنوات الاحتلال الفرنسي وعبر فيه عن مطامح الشعب الجزائري [4]وتتمثل مطالب البيان في :

إلغاء الاستعمار وتنفيذ مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها

وضع دستور للجزائر يضمن الحرية والمساواة بين جميع السكان دون تمييز وإلغاء الملكيات الإقطاعية والاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية مثلها مثل اللغة الفرنسية، حرية الصحافة وإنشاء الجمعيات، مجانية التعليم وإجباريته لجميع الأطفال، حرية العبادة ولجميع السكان مع تطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة بالإضافة إلى مشاركة السكان المسلمين في حكومة بلادهم، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين[5].

[1]عبد الرحمان بن براهم العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1945، ج2، منشورات السائحين، الجزائر، 2010، ص6.

[2]بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص136.

[3] للاطلاع على جميع الحاضرين ينظر الى عبد الرحمان بن براهم العقون، المصدر السابق، ص259-261.

[4] فرحات عباس، المصدر السابق، ص 105.

[5]جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ،1994، ص195.

وفي تاريخ 31 مارس 1943 تم تسليم نسخ من البيان إلى الوالي العام مارسيل ببروتون[1](Marcel Peyrouton) الذي كان قد استقبل في نفس اليوم كلا من الدكتور ابن جلول وفرحات عباس والدكتور تامزالي وبن علي الشريف والدكتور الأخضري ، وفي اليوم الموالي بلَّغ هؤلاء نص البيان إلى ممثلي الو م أ وإنجلترا والاتحاد السوفييتي ، كما تم إرسال نسختين واحدة للجنرال ديغول بلندن وأخرى إلى الحكومة المصرية [2] ، هذا وقد كان استقبال ببروتون (Peyrouton) لهذا الوفد جيدا فقد وعد بأنه سيعتبر هذه الوثيقة بمثابة قانون أساسي لمستقبل الجزائر ،وبعد ثلاثة أيام أصدر أمرا بتأسيس اللجنة الإسلامية للبحث في المطالب الاقتصادية والاجتماعية ،وقد اجتمعت هذه اللجنة مرتين الأولى من 14الى 17 أفريل والثانية من 23إلى 26 جوان 1943 [3] ، وهذا الترحيب الذي لاقاه البيان دفع بمحرره فرحات عباس إلى إضافة ملحق لهذا البيان تضمن فصلين الفصل الأول يضم إصلاحات آجلة تنجز بعد انتهاء الحرب ، أما الفصل الثاني فتضمن إصلاحات عاجلة تمثلت أغلبها في تحويل الولاية العامة إلى حكومة جزائرية يشارك في حكمها وزراء مسلمون ووزراء فرنسيون مع منح الجزائريين لحق تقلد المناصب في جميع التخصصات [4] ، وقد صادقت اللجنة الإسلامية على هذا الملحق ،وذلك بحضور مندوب الحكومة أغستين بيرك ، وقد سلم هذا الملحق إلى الجنرال كاترو(Catroux) [5] الذي خلف ببروتون كحاكم عام على الجزائر ولكنه أعلن عن رفضه لهذه

---

[1]مارسيل بيروتون (Marcel Peyrouton): وزير داخلية فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية في عهد حكومة فيشي، وكان سكرتيرا عام سابق للحكومة في الجزائر، عمد في 7 أكتوبر الى الغاء مرسوم كريميو وفي 11 من نفس السهر انتزع من اليهود الأهالي الحق في التجنيس. ينظر الى: شارل روبير آجرون، تاريخ الجزائر المعاصر ، تر عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، بيروت ،1982 ص146 .

[2]فرحات عباس ، المصدر السابق ،ص108

[3]عبد الرحمان بن براهم العقون ، المرجع السابق ،ص 262

[4]محمد الطيب العلوي ، المرجع السابق ، ص 208 –209

[5]الجنرال جورج كاترو (Georges Catroux): من مواليد 29 جانفي 1877 في ليموج بالقب من فيينا، شغل منصب الحاكم العام في الجزائر من 1943–1944 ومفوض الشؤون الإسلامية بلجنة فرنسا للتحرير الوطني، حلَّ محل جاك سوستال عام

الوثيقة بحجة أنه لا يمكن النظر في هذه ،المطالب إلا بعد الحرب[1]، وكرد فعل على ذلك عمل فرحات عباس على تعبئة غالبية المنتخبين الجزائريين لمقاطعة المشاركة في اجتماع المندوبيات المالية المنعقد في 22 سبتمبر 1943 ومن ثم قاموا بتوجيه نداء إلى الجنرال ديغول زعيم "اللجنة الفرنسية للتحرر الوطني "[2] (CFLN) وإلى الجنرال كاترو يعلمونهم بتمسكهم بتلك المطالب ، وهو ما أدى الى أقدام هذا الوالي على اعتقال كل من فرحات عباس والسايح عبد القادر ، وفرض الإقامة الجبرية عليهما بتهمة التحريض على العصيان [3]، كما قام بحل الفرعين الجزائريين للمندوبيات المالية ، ومن جهة :أخرى قام حزب الشعب الناشط سريا بتنظيم مظاهرات شعبية في كل من بسكرة والجزائر وقسنطينة للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم مصالي الحاج وفرحات عباس وعبد القادر السايح [4].

وبتاريخ 15 أكتوبر 1943 استقبل كاترو كلا من قونون (Gonon)الأمين العام للولاية العامة وأغستين بيرك (Augustin Berque) وعبد النور تامزالي الذي عبر عن أسف زملائه لما حصل بتاريخ 22-9-1943 وعلى إثر تراجع النواب الجزائريين أعلن كاترو (Catraux)

1955 واستقال ب عد11 شهرا وعاد الى فرنسا في 2 فيفري1956، حيث تم استقباله ببرود، توفي في 21 ديسمبر 1969 في باريس. ينظر الى

Achœur Cheurfi, dictionnaire de la révolution Algérienne (1954-1962), casbah éditions, Alger, 2009, P99.

[1] شارل روبير آجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، المرجع السابق، ص896.

[2] اللجنة الفرنسية للتحرر الوطني :(Comité Française de libération nationale) حكومة منفى أسَّسها الجنرال ديغول في لندن بتاريخ 28 جوان 1940، بعد هزيمة فرنسا أمام النازية أين فرَّ ديغول إلى إنجلترا، بعدها كان رئيسا لها بالاشتراك مع الجنرال جيرو، في 3 جوان 1944 اتخذت اسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية، استطاعت وفي هذا الوضع أن تنظم جيشا فرنسيا قويا، وتحصَّل على دعم الحلفاء لها، وتمكنت أيضا من فرض كلمتها على مستعمرات فرنسا ماعدا الهند الصينية. ينظر إلى: ج ب دروزيل، التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم، تر نور الدين حاطوم، ط2، دار الفكر، دمشق، 1978، ص56-57.

[3]العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،1999، ص 37.

[4] المرجع نفسه، ص 37.

بتاريخ 3 أكتوبر 1943 سماحه للمندوبيات المالية باستئناف نشاطها بعد أن قام بحلها، ولم يتم الإفراج عن عباس والسايح إلا بتاريخ 2-12-1943[1].

تأكد كاترو بعد هذه الأحداث أنه من الواجب عليه إعداد إصلاحات لتهدئة السكان فأعد مجموعة من الإجراءات التي أعلن عنها الجنرال ديغول [2] (De Gaulle)في خطاب ألقاه بقسنطينة بتاريخ 12-12-1943 ، وقد تمت إعادة صياغتها وإصدارها في شكل مرسوم 7مارس1944 ، المعروفة بأمرية ديغول ، هذه الأمرية كانت عبارة عن إعادة صياغة لمشروع بلوم فيوليت[3](Blum viollette) الذي تجاوزه الزمن [4]،ومن أهم ما جاء فيه : توسيع منح المواطنة إلى ثلاث مرات عما كان ينص عليه مشروع بلوم فيوليت حيث :أصبح بإمكان 70950 جزائري نيل المواطنة الفرنسية مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية ، وقد لاقى هذا المشروع رفض النخب الوطنية المشاركة في صياغة البيان[5] ، أما الشيوعيون فقد رحبوا به ، وحتى الكولون أنفسهم رفضوه لأنه يضر بمصالحهم في الجزائر ، ونتيجة لرفض النخب الوطنية لهذا المشروع تمت اتصالات بين فرحات عباس وبعض أعضاء الجمعية ومصالي الحاج في

[1] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 37

[2]الجنرال شارل ديغول (Charles De Gaulle): ولد في 22 نوفمبر 1890 بمدينة ليل الفرنسية، كانت بداية حياته العسكرية في مدرسة سان سير الفرنسية العسكرية، ارتبط اسمه بالجزائر مرتين المرة الأولى سنة1940 خلال الحرب العالمية الثانية خلال إنزال الحلفاء في الجزائر، والثانية في 1958-1962 كرئيس الحكومة ثم كرئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة، حيث واجه جبهة التحرير الوطني ودعاة الجزائر الفرنسية من الجهتين. ينظر إلى: هاشمي كوثر، الحاكم العام جاك سوستال والثورة الجزائرية (1955-1962)، أطروحة الدكتوراه في التاريخ العام، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2016-2017، ص62.

[3]بلوم فيوليت (Blum violette): عبارة عن مشروع إصلاحي نسبة إلى ليون بلوم وموريس فيوليت يتكون هذا القانون من 8 فصول و50 مادة هدف الى إعطاء حقوق متساوية بين الفرنسيين وبعض الجزائريين كإصلاح التعليم وغيرها من المجالات، وزيادة عدد الجزائرين في المجالس المحلية، قوبل هذا المشروع بالرفض في العديد من المرات ليتم قبوله وإصداره رسميا في 30 ديسمبر 1936.ينظر إلى شارل روبير آجرون، تاريخ الجزائر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، دط، تر محمد حمداوي وآخرون، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، ص718-719.

[4] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008 ،109.

[5] نصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 123.

إقامته الجبرية ، واتفقوا على تكوين كتلة وطنية تجمعهم وأطلقوا عليها اسم "أحباب البيان والحرية"[1](AML) في 14 مارس 1944 بمدينة سطيف ، وبهذا استطاع فرحات عباس أن ينجح في تحقيق هدفه وهو تحديد صفوف الأحزاب الجزائرية [2] .

كانت هذه الحركة تهدف لمقاومة الاستعمار، وانشاء جمهورية مستقلة بالجزائر يجمعها نظام فدرالي مع جمهورية فرنسا وهنا يبدو لنا أن أيديولوجية فرحات عباس قد تغيرت من الاندماجية الى الفدرالية.

وقد عرفت هذه الحركة نجاحا باهرا فقد أنظم إليها ما يزيد عن 50000 مناضل وما ساعدها على ذلك هو إصدار هو إصدارها لجريدة "المساواة" «Légalité» بتاريخ 15 سبتمبر 1944[3]، حيث أصبحت هذه الجريدة توزع 50000 نسخة وقد طالب عباس في عددها الأول بإنشاء جمهورية جزائرية تكون تابعة فدراليا إلى فرنسا ضد الإمبريالية والاستعمار[4].

وتجدر الإشارة أن الغالبية في هذه الحركة كانت من حزب الشعب فقد وجد فيه أعضاءه غطاء شرعيا لنشاطهم بعد أن قامت السلطات الفرنسية بحله .

وهذه الغالبية سنجدها تفرض أيديولوجيتها في بروتوكولات المؤتمرات التي ستعقدها الحركة والتي سنتحدث عنها مطولا في الفصل الموالي.

---

[1] AML : Les amies du manifeste et des libertés.

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص239.

[3] شارل اندري جوليان، افريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر المنجى سليم وآخرون، مر فريد السوداني، الدار التونسية للنشر، تونس ،1976، ص329.

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 239.

الأوضاع الاجتماعية:

منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر وهذا البلد الأخير يعيش حالة من البؤس في جميع الميادين خاصة الاجتماعية، وذلك عائد إلى سياسة فرنسا الرامية إلى استنزاف خيرات البلد، وحرمان سكانه منها.

وما زاد الطين بلة ظروف الحرب العالمية الثانية، فقد تأثرت الجزائر بها كثيرا فبالإضافة إلى أن الجزائر كانت ممول فرنسا بالجنود، فهي أيضا كانت تمونها بالغذاء خاصة الحبوب[1].

قد بلغ عدد سكان الجزائر في هذه الفترة حوالي 8 ملايين نسمة من بينهم 7 ملايين يؤكد أن 6 ملايين منهم كانوا يعيشون ظروفا جد مزرية وهذا راجع إلى انتشار العديد من المشاكل الاجتماعية[2] التي تمثلت في:

نقص الغذاء فبالرغم من أن الجزائر بلد فلاحي إلا أن سكانها المسلمين كانوا يعانون من الجوع فقد قامت سلطات الاحتلال بتسخير خيرات البلاد خدمة لها في هذه الحرب، وقامت بتحويل قسط كبير من إنتاج الحبوب خاصة القمح إلى فرنسا، والجدير بالذكر أن الحبوب في بداية الحرب كانت توجه إلى فرنسا وفي ظل حكم فيشي (Vichy) كان جزء منها يذهب لصالح كل من ألمانيا وإيطاليا وعند نزول الحلفاء أضحى جزء منها يلبي حاجياتهم[3]، فقد تم إرسال 1821.548 قنطارا من القمح الصلب إلى فرنسا ، وقد شهدت محاصيل القمح تدهورا خاصة في سنتي 1941 و 1942 بسبب الظروف المناخية السيئة والجفاف، ونقص اليد العاملة نتيجة لتجنيد الشباب الجزائري في الحرب ، هذا وقد بلغ إنتاج 1942 من القمح سوى 11.2 قنطار

[1] محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران -1-، 2014-2015، ص159.

[2] عبد السلام عكاش، تفسير الصحافة الشيوعية وصحافة الحركة الوطنية لدور المجاعة ضمن أسباب انتفاضة 08 ماي 1945، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 21، 2015، ص90.

[3] محمد شبوب، الجزائر على عهد حكومة فيشي، مجلة قضايا تاريخية، العدد 7، 2017، الجزائر، ص 115.

مقابل 22.7 مليون قنطار في 1939 و20 مليون قنطار سنة1941[1]، وهذا ما يؤكد أنَّ إنتاج الحبوب في إنخفاض مستمر .

وقد أجبرت السلطات الفرنسية في قسنطينة سنة 1941 فلاحي العمالة على تسليم إنتاجهم من الحبوب إلى مؤسسات الإدخار المختصة ومن لا يقوم بذلك يعاقب بدفع 50 فرنك عن كل قنطار[2].

ومحصول الزيتون هو الآخر شهد تدهورا وذلك بسبب الجفاف، وفساد التربة بسبب زراعة الكروم وهجرة السكان، حتى المواشي وصوفها عرفا نقصا كبيرا بسبب استغلالها لما يخدم الحرب[3].

كل هذا أدَّى إلى تقنين الأسعار وظهور السوق السوداء التي أدَّت إلى تفشي الجوع والمجاعة بين السكان.

ومن المعضلات الأخرى التي عرفتها الجزائر أثناء هذه الفترة، مشكلة الهجرة سواء كانت هجرة داخلية أي من الريف إلى المدينة وذلك لتدهور حال الفلاحين بسبب المشاكل سالفة الذكر فاتجهوا نحو المدينة من أجل توفير لقمة عيشهم، الهجرة خارج الجزائر هي الأخرى عرفت أرقاما كبيرة فبسبب التجنيد الإجباري لأبناء الأهالي قرر هؤلاء الفرار من البلد، فمنهم من اختار فرنسا نفسها كوجهة له ومنهم من اختار المشرق[4].

---

[1] شارل روبير آجرون، تاريخ الجزائر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، المرجع السابق، ص879-880.

[2] عمار بوطبة، المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919_1956، مذكرة ماجيستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2009_2010، ص222.

[3] محمد شبوب، الاحتلال الفرنسي للجزائر ومسألة استنزاف طاقاتها ومواردها خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة المواقف، المج3، ع1، جوان 2018، الجزائر، ص 160.

[4] عبد المنعم هامل، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الشرق الجزائري من (1900-1954)، رسالة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، 2015-2016، ص244.

كما تفاقم مشكل البطالة فقد أغلقت أهم المصانع مع بداية الحرب فقد توقفت الحكومة الفرنسية عن دعم هذه المصانع نتيجة للعجز المالي الناتج عن ظروف الحرب[1]. وقد عانى عمال الفلاحة هم أيضا من البطالة جراء الجفاف ومعيقات الفلاحة كالجراد.

ومن أخطر الأزمات الاجتماعية التي عانى منها أهالي الجزائر في هذه المرحلة هو انتشار الأوبئة والأمراض فنتيجة لجوع الأهالي الذي دفع بهم إلى أكل الأعشاب وشرب المياه من الآبار العفنة تسلطت عليهم مجموعة من الأوبئة الفتاكة آنذاك ومن أهمها الملاريا التي انتشرت في جنوب الجزائر بالأخص في منطقة غرداية[2]، كذلك السل الذي انتشر كثيرا في ظل حكومة بيتان حيث وصل عدد الجزائريين المصابين به إلى أكثر من 25000 شخص[3]، كما عرفت بداية الحرب انتشار وباء آخر وهو التيفيس (Typhus)[4] ،حيث قدر عدد مصابيه سنة 1941 حوالي 200000 مصاب ، وما زاد الأمر سوءً هو تجنيد الأطباء لخدمة فرنسا في حربها ، واستمر هذا الوباء في الانتشار حتى بلغت الإصابات به سنة 1942 قرابة 34 ألف شخص ، ثم بدأ بالتلاشي حتى كاد أن يزول مع نهاية خمسينيات القرن الماضي [5]

[1] محفوظ قداش، المصدر السابق، ص 991.

[2] محمد شبوب، الاحتلال الفرنسي للجزائر ومسألة استنزاف طاقاتها ومواردها خلال الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص 162.

[3] المرجع نفسه، ص 162.

[4]التيفيس: أو الحمى القاتلة وباء فتاك ينتج عن الظروف الاجتماعية أكثر منها الطبيعية والتي تتمثل في الفقر والجوع النتاجين عن الحروب، والجفاف والتلوث، ينتشر عن طريق القمل قد اتفق العلماء على تسميته بمرض الفقر والفقراء. ينظر الى:
Khamsa Mokrani, le typhus exanthématique à Batna , thèse de doctorat pour l'obtention du grade de docteur en sciences médicales spécialité maladies infectieuses , faculté de Médecine de Batna ,2007-2008 , P12-13.

[5] علامة صليحة، تاريخ الأوبئة في الجزائر (الطاعون، الجذري، التيفوس، الملاريا)، مجلة القرطاس، العدد 2 ،2015، الجزائر، ص216.

المبحث الثاني: سير الحياة السياسية والاجتماعية في مقاطعة قالمة قبل الثامن من ماي 1945.

بما أنَّ دائرة قالمة كانت محطة شاهدة على أحداث الثامن من ماي فالجدير بنا أن نسلط الضوء على الأوضاع العامة بها قبل هذه الأحداث فلربما كانت لهذه الأوضاع علاقة بالحدث، ولكن قبل الحديث عن الأوضاع وجب علينا قبل ذلك أن نعطي بعض اللمحات عن تاريخ هذه المدينة وجغرافيتها:

هناك العديد من المزاعم حول اسم هذه المدينة ، فالأول هو أنَّ المدينة المنطقة استمدت اسمها من الاسم الفينيقي المشكل من الحروف M L K وكان الراجيون يقرؤونه من اليمين إلى اليسار، أمَّا الرومان فكانوا يقرؤونه من اليسار إلى اليمين K L M أي كالما[1]، وقد فُسِّر اسمها بعديد من الأقوال أيضا ويبقى الغموض سائدا فيها وهو شيء طبيعي ومألوف بالنسبة للأسماء القديمة ،فالخرافة التي يتناولها شعبها هي أن اسم المنطقة مؤلف من كلمتين (لقا_الماء)، أي وجد الماء[2]، وقد عثر في قالمة ونواحيها على على كتابات تحتوي على لفظ "مالكا"(MALAKA) ،ويعني هذا الاسم عند ملوك نوميديا الملكية وقد اتخذوها واحدة من مدنهم المفضلة[3]، وقد أرجع أحد المؤرخين هذا الاسم إلى قبيلة بربرية كانت متواجدة في المنطقة مثل ما هو الحال على بعض المدن الجزائرية التي سميت نسبة إلى القبائل التي كانت تقطنها كبجاية وميلة وغيرها[4].

---

[1] رمضان بورغدة، جوانب من أحداث ماي 1945 بقالمة على ضوء وثائق رسمية فرنسية جديدة، مداخلات الملتقى الدولي السادس حول مجازر 8 ماي 1945 بجامعة 8 ماي 1945 بقالمة، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2008، ص63.

[2] محمد بن رقطان، معجم أعلام وشخصيات في ذاكرة قالمة، منشورات جمعية التاريخ والمعالم الأثرية، ص14.

[3] A.C Judas, Étude démonstrative de la langue phénicienne et de la langue libique, imprmerie de la duverger, paris, 1847, p153.

[4] عزيز قالمي، مقتطفات من تاريخ قالمة، مجلة المعالم، العدد 8، 1998، قالمة، ص19.

أمَّا عن موقعها تقع قالمة بين خطي طول 5°،15° شرقا وبين دائرتي عرض 36°، 50° جنوبا، وهي منطقة داخلية في شرق الجزائر تبعد 2 كم عن واد سيبوس [1] بالإضافة لهذا الأخير تجري بقالمة العديد من المجاري المائية الأخرى كوادي الشارف وواد بوحمدان' كما تمتد فيها سلاسل جبلية هامة منها جبال بني صالح في شرقها وجبال طاية ودباغ في غربها وهوارة وماونة في شمالها، وتشكل السهول 9% من مساحتها الكلية، أمَّا مناخها فهو معتدل وشبه رطب في شمالها وشبه جاف في جنوبها[2].

تشتهر المنطقة بزراعة الحبوب والزيتون والفواكه والخضروات وتربية الماشية فهي منطقة فلاحية بامتياز وذلك نظرا لمناخها وتربتها الخصبة وكمية التساقط ومصادر المياه فيها كالأودية سالفة الذكر، إضافة إلى ذلك تشتهر المنطقة بالحمامات المعدنية كحمام دباغ وحمام النبائل وحمام أولاد علي وغيرها[3].

أمَّا خلال الحقبة الاستعمارية فقد بدأ دخول الغزاة المنطقة بعد أربع سنوات من تاريخ توقيع معاهدة الاستسلام (5 جويلية1830) أي سنة1834فقد اتخذت الجيوش الفرنسية من قالمة ممرًّا لهم للدخول إلى قسنطينة بعد احتلال عنابة سنة1832، وعند مرور هذه الجيوش بالمنطقة قاموا بتدمير بعض الآثار الإسلامية وإتلاف المساكن وقطع الأشجار[4] وبعد الاستلاء على قسنطينة

[1] Victor Bérard, indicateur général de l'Algérie description géographique historique statistique de toutes les localités comprises dans les trois provinces, 3eme Ed, challamel allé libraire, Paris, 1867, P399.

[2] بن شعبان السبتي، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة،2009-2010، ص 2.

[3] محمد بن رقطان، المرجع السابق، ص22.

[4] إسماعيل سامعي، قالمة عبر التاريخ وانتفاضة 8 ماي 1945، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1983، ص 49.

1937 عُيِّن الكولونيل دفيفيي[1](le Colonel Duvivier) كقائد لمعسكر قالمة في ذات السنة، وقد جذبت المنطقة المستوطنين وذلك لخصوبة أراضيها ولطافة جوها[2].

وقد أُسست مدينة قالمة الاستعمارية في 20 جانفي 1845 بالقرب من أنقاض كالما Calama الرومانية وكان عدد سكانها آن ذاك 3090 نسمة[3] وقد أصبحت مستوطنة فلاحية بموجب مرسوم 19 سبتمبر 1848 في 13 أكتوبر 1858[4] هذا وقد تميزت المرحلة ما بين 1848-1851 بإنشاء المستوطنات الأولى بحوض قالمة فقد كانت المنطقة محطة لنزول الثوار المنفيين من باريس بسبب الحوادث التي عرفتها فرنسا آن ذاك من معارضة وغيرها ، وسارع هؤلاء إلى المعمرون إلى السيطرة على الأراضي الخصبة فأقاموا بها المزارع وطردوا سكانها إلى الجبال وتركوا بعضهم يعملون لديهم كخماسين[5].

[1] الكولونيل ديفيفيي (le colonel Duvivier) : فلوريس ديفيفيي اشتهر بلقبه العسكري كولونيل ثم جنرال ثم كاتب ولد ببراون عام 1794 ودرس بالمدرسة التقنية ما بين 1812-1814 حيث عرف نجاحا في دفاعه عن باريس ، كان ملازما في سلك المدفعية ثم قبطانا في الهندسة العسكرية ، شارك في حملة احتلال الجزائر ثم عين بعد ذلك حاكما عسكريا على بجاية سنة 1833 برتبة كولونيل ، لينتقل بعدها الى عنابة ، شارك أيضا في الحملتين العسكريتين على مدينة قسنطينة ونضب قائدا لمعسكر قالمة الذي اسسه في 1837 رقي الى رتبة جنرال ثم مارشال بعدها ترك الجزائر بعد خلاف حاد مع الجنرال بيجو واستقر بباريس أين قتل في انتفاضة 1848 . ينظر الى:
Narcisse Faucon, livre d'or de l'Algérie, Challamel et Cie éditeurs libraire Algérienne et coloniale, Paris, 1889, pp 245-247.

[2] علاوة عمارة، القرى الاستعمارية بمنطقة قالمة، التسمية والتاريخ، مجلة المعالم، العدد 14، 2013، قالمة، ص 10.

[3] Octave Teissier, Algérie géographie_histoire_statistique ..., libraire de L .Hachette et Ce, Paris, 1865, p90.

[4] رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 63.

[5] جيلالي صاري، قالمة في بداية الاحتلال، مجلة المعالم، العدد 7، 1997، قالمة، ص 38.

قسمت قالمة كغيرها من مناطق الجزائر إلى بلديات "مختلطة"(communes mixtes) ، وبلديات "كاملة الصلاحيات"[1] (communes de pleins exercices) بالنسبة للنوع الأول من البلديات كانت في البداية تضم اثنين فقط أما النوع الثاني فقد ضمت 8 منها[2]

وفيم يلي سنقوم بتعريفها:

البلديات المختلطة :(les communes mixtes)

بلدية واد الشارف(Oued Charef):

تبلغ مساحتها 72318 هكتار يقطنها 24258 نسمة من بينهم 182 فرنسي والبقية أهالي مسلمين، تعتبر هذه المنطقة منطقة فلاحية بامتياز تنتشر بها زراعة الحبوب وأشجار الزيتون بالإضافة الى تربية الماشية[3] ولحسن الحظ أنها بلدية مختلطة.

بلدية صيفيا:

تبلغ مساحتها 111799 هكتار، يتوزع فيها 43890 نسمة منهم 99 أجنبيا و43791 أهليا تحتوي المنطقة على منابع معدنية كحمام النبائل والذي تبلغ درجة حرارته 50° بالإضافة الى الأشجار كأشجار الفستق[4].

---

[1] البلديات المختلطة: تم انشائها بموجب مرسوم 24 نوفمبر 1871 تأتي في التصنيف بعد العمالة والدائرة تضم أغلبية من السكان الجزائريين المسلمين وأقلية من المستوطنين.

البلديات الكاملة الصلاحيات: هي البلديات التي تقطنها أغلبية من المستوطنين تسير بقوانين المتروبول تكون أكثر ازدهارا من النوع الأول تحتوي على المدارس ومراكز العبادة وغيرها من سبل العيش. ينظر الى .Achour Cheurfi , Op.cit , p114

[2] P. Fontana, tableau général des communes de pleins exercices mixtes et indigènes des trois départements de l'Algérie, imprimerie de l'association ouvrière, Alger, 1884, P71.

[3] Pierre Fontana, dictionnaire des communes de l'Algérie : villes, village, hameaux, douares…, imprimeur éditeur .

[4] خميسة مدور، النظام الإداري في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية قالمة نموذجا، مجلة المعالم، العدد 16، 2013، قالمة، ص35.

البلديات كاملة الصلاحيات (communes de pleins exercices):

هنشير الرعيان :(Clauzel)

أصبح بلدية كاملة الصلاحيات في 18مارس 1874 ضمت عين عمارة وعين رحول ومجاز عمار وحمام المسخوطين ودوار بني عدي' بلغ مجموع سكانها 2853 ساكنا من بينهم 2585أهليا مسلما و196 فرنسيا، و11 من التونسيين والمغربين و43 أوروبيا يتوزعون في مساحة قدرها 13020 هكتار[1] وقد سميت بكلوزيل نسبة إلى المارشال كلوزيل[2]

هنشير السعيد (Galliani)

أصبح بلدية واسعة الصلاحيات في 10 ديسمبر 1868 بلغت مساحته 8294 هكتار أمَّا عدد قاطنيه 1462 منهم 1306 أهليا مسلما و49 فرنسيا و15أجنبيا[3] أصبح يسمى بقالياني سنة 1921 نسبة إلى جنرال فرنسي اسمه الكامل جوزيف سيمون قالياني ولد سنة 1849 وكان حاكما لباريس سنة 1914 وتوفي سنة 1916[4]

قلعة بوصبع (Guelaa Bou-Sba):

---

[1] P. Fontana , tableau général des communes de pleins exercices mixtes et indigienes des trois départements de l' Algérie , Op cit , p 174 .

[2] كلوزال (Bertarand Clauzel) : من مواليد 12 ديسمبر 1772 بأريج ، تولى العيد من الوظائف في الجيش والسفارة الفرنسية في اسبانيا ، قاد الجيش في دومينيك تم إرساله إلى إيطاليا وهولندا ، وكان من أنصار نابليون بونابرت ، إرتبط إسمه بالجزائر من خلال تعويضع بدبيرمون في الجزائر في 7 أوت 1830 ، احتل البليدة وتم عزله في 5 فيفري 1831 ، وتم تقليده بعدها بوسام المارشال في 27 جويلية من نفس السنة ، وعين مرة أخرى كحاكم عام على الجزائر وتمكن من احتلال عنابة وقالمة وقسنطينة ، ارتكب أبشع الجرائم في الجزائر ، عاد إلى فرنسا أين توفي سنة1862 .ينظر الى :
Narcisse faucon, Op Cit, pp173-176.

[3] Tableau générale des communes de l'Algérie au janvier 1892, imprimerie lierre Fontana et compagne, Alger, 1892, P174.

[4] رمضان بورغدة، جوانب من أحداث ماي 1945 بقالمة على ضوء وثائق رسمية فرنسية جديدة، المرجع السابق، ص 65.

أصبحت بلدية كاملة الصلاحيات بموجب قانون 5 جويلية 1875 بلغ تعداد سكانها سنة 1881 753ن منهم 196أوروبي و557 أهلي سميت بهذا الاسم لأن القطعة التي بنيت عليها كان مالكها يملك إصبعا واحدا[1].

هيليوبوليس (Héliopolis):

تقع على الطريق الرابط بين "عنابة"(Bône) وقالمة على بعد 3 كم من مقر الدائرة تنتشر بها زراعة الكروم والزيتون كانت هذه البلدية تحتوي على كنيسة ومدرسة بالإضافة الى ثلاثة مطاحن استمدت اسمها من مدينة في مصر والتي تعني بالإغريقية "مدينة الشمس"[2]، كانت في بداية الاستعمار مستوطنة فلاحية في 1848 ثم تحولت إلى بلدية كاملة الصلاحيات في 1868 وبلغ عدد سكانها سنة 1878 1259 منهم 597 أوروبيا و662أهليا ومازالت تحتفظ بنفس التسمية إلى غاية اليوم.

ميليزيمو (Millesimo):

أطلقت هذه التسمية على القرية الاستيطانية التي تبعد عن مقر دائرة قالمة chef–lieu de (Guelma) ب 4كم، تأسست سنة 1848، وأصبحت بلدية سنة 1868، استمدت اسمها من المدينة الإيطالية التي انتصر فيها نابليون بونابرت[3] على الجيوش النمساوية في أفريل 1796[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص 65.

[2] Victor Bérard, Op Cit, p403.

[3] نابليون بونابرت : (Napoléon Bonaparte) عسكري وعبقري فرنسي من مواليد أجاكسيو في جزيرة كورسيكا الإيطالية ، درس في فرنسا وأخذ يهيئ نفسه ليكون جنديا ، تمكن في 1793 من حماية مدينة طولون بنجاح أثناء الثورة الفرنسية ، تمكن بعد الثورة من تنصيب نفسه إمبراطورا على فرنسا بعد القضاء على الحكم الملكي ، حقق العديد من الانتصارات ، لكنه مني بهزائم متتالية كانت آخرها معركة واترلو عام 1815، حيث لجأ إلى القوات البريطانية التي نفته إلى جزيرة سانت هيلانة بالمحيط الأطلسي ، ومات هناك بعد 6 سنوات ، وهو في سن 51 سنة في 1821. ينظر الى: عبد الوهاب الكيلاني، الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، القاهرة، دس، ص 538.

[4] علاوة عمارة، المرجع السابق، ص 18.

بلغ عدد سكانها 3469أهليا و98 فرنسيا و105 أجنبيا، وهي كذلك، وهي كذلك منطقة فلاحية تشتهر بزراعة الحبوب وأشجار الفواكه[1]

بوتي (petit):

تقع على الطريق الرابط بين سوق أهراس وقالمة على بعد 8كم، من مقر دائرة قالمة، عدد السكان بها 3367 منهم 23أجنبيا و168 فرنسيا أما الأهالي 3176[2]

واد توتة كلرمان[3] (Kellermann):

أصبحت بلدية كاملة الصلاحيات بموجب مرسوم 12 جويلية 1886 وتبعد عن مدينة قالمة ب 6 كم يبلغ عدد سكانها 2521 منهم 56 فرنسيا و2 أجنبيا و2463أهليا استمدت اسمها من الجنرال كلرمان[4].

أمَّا بالنسبة للأوضاع العامة في قالمة قبل أحداث الثامن من ماي فيتطلب مني الأمر أن أقسمها إلى أوضاع سياسية وأوضاع اجتماعية:

الأوضاع السياسية

ذكرنا في المبحث السابق أنّ الساحة السياسية في فرنسا عامة وفي الجزائر خاصة كانت مشحونة بالأحداث المتتالية وأبرز ما يمز الفترة هو الحرب العالمية والتي كانت فرنسا مستعمراتها جزء منها، وبمأن قالمة جزء من الجزائر فالوضع السياسي فيها لن يخرج عن نطاق الوضع العام في الجزائر، فقالمة منطقة حيوية ونشطة سياسيا وذلك من خلال تواجد فروع

[1] Pierre Fontana, Op Cit, p119.

[2] خميسة مدور، المرجع السابق، ص 34.

[3] بلدية الفجوج حاليا.

[4] Tableau générale des communes de l'Algérie au janvier 1892, imprimerie lierre Fontana et compagne, Alger, 1892, P175.

سياسية لمعظم الأحزاب والجمعيات، فحزب الشعب المنحل كانت له خلايا سرية في قالمة تابعة إداريا للمكتب الجهوي بعنابة تحت رئاسة محمد الطاهر براهم[1].

كما أنَّ الدكتور الأخضري (lakhdari)[2]، فقد كان يترأس فدرالية النواب التي كان لها خلية في قالمة، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي الأخرى كانت لها خلية يترأسها أحد طلبة العلامة ابن باديس وهو عبد الله بوحفص، أما الحزب الشيوعي فقد كان له عدد قليل من الأتباع في قالمة، ومن أهمهم عاملا مصلحة الطرقات كل من حمة بعلي وعمار عباد، والذي يرجح أنهما انضما للحزب مجاملة وخوفا من مديرهم مسؤول الحزب السيد"كانتزارو"[3] (Cantazzaro).

وبعد انتهاء حكم فيشي في الجزائر ونزول الحلفاء في الجزائر بتاريخ 8 نوفمبر 1942 تأسست في قالمة لجنة فرنسا المكافحة المحلية برئاسة ڤارفي[4](Garvet) .

وبعد إنشاء "حركة أحباب البيان والحرية "(AML) في 14 مارس1944، لاقى هذا الجديد إقبالا منقطع النظير من طرف سكان المنطقة خاصة سكان الأرياف الذين كانوا يدفعون

[1] بن شعبان السبتي، الحركة الوطنية في قالمة 1919 1954، المرجع السابق، ص56.

[2] الدكتور الأخضري : إسماعيل الاخضري ولد بقرية فلياش ببسكرة سنة 1897 ، كان والده يشغل منصب قاضي درس الطب بالجامعة وتحصل على شهتدة الدوكتوراه بتاريخ 1924 ، ثم انتقل إلى مدينة عنابة ، وفي 1927 انتقل إلى قالمة وفتح بها عيادة طبية ، وبدأ ينشط في المجال السياسي واشتهر خلال الثلاثينيات شهرة كبيرة وصار عضوا بارزا في فديرالية المنتخبين المسلمين لمقاطعة قسنطينة ، أصبح مستشارا عاما ومندوبا ماليا ، وكان من أبرز المدافعين عن مشروع بلوم فيوليت ، شارك في المؤتمر الإسلامي سنة 1936 ، خلال الحرب العالمية تطوع للالتحاق بصفوف الجيش الفرنسي ، كان من بين الموقعين لبيان الشعب الجزائري ، خلال الثورة كان من المنادين الى الحل السلمي ، سافر بعدها إلى فرنسا واختفى عن الحياة السياسية وتوفي هناك سنة 1965 على إثر حادث سيارة . ينظر الى محمد بن رقطان ، المرجع السابق ، ص 260-261 .

[3] بن شعبان السبتي ، الحركة الوطنية في قالمة 1919 1954 ، المرجع السابق ، ص 56

[4] إسماعيل سامعي، انتفاضة 8 ماي 1945 بقالمة ومناطقها، مديرية النشر لجامعة قالمة، الجزائر، 2004، ص 16

الاشتراكات بالرغم من جهلهم لكثير من الأمور السياسية، حتى الاجتماعات لم يكن يحضرها إلا قليل منهم [1].

وقد تشكلت بقالمة 13 لجنة تابعة للحركة موزعة على بلدياتها وقراها من أهمها لجنة قالمة ولجنة ميليزيمو وبوتي وهيليوبوليس وكلرمان وقالياني بالإضافة إلى واد الزناتي[2].وكما ذكرنا سابقا أنَّ أحباب البيان والحرية كان يضم أعضاء من الجمعية وحزب الشعب وأنصار فرحات عباس فالملاحظ أن خلايا الحزب في قالمة كانت غالبيتها أعضاء من حزب الشعب الذين وجدوا فيه غطاء شرعيا لنشاطهم[3]:

خلية قالمة 70% منها من حزب الشعب.

خلية هيليوبوليس 75% منها من حزب الشعب.

خلية ميليزيمو 75% منها من حزب الشعب.

خلية سوق أهراس 60% منها من حزب الشعب[4].

هذا وقد نظمت بالمدينة مظاهرات بتاريخ 19 مارس 1945 على إثر جولة جمع التبرعات لصالح أحباب البيان والحرية، ونادى فيها المتظاهرون بعبارة "يحيا مصالي الحاج"، وأطلقوا سراح مصالي وكان عدد المتظاهرين حوالي ألف شاب جزائري يقودهم ثلاثة من مناضلي حزب الشعب من بينهم المدعو بوجريدة عمار إلى جانب عضوين من حركة أحباب البيان والحرية[5].

---

[1] السبتي بن شعبان، مجازر 8 ماي 1945 بقالمة وبداية الطريق نحو نوفمبر 1954، المجلة التاريخية الجزائرية ال عدد06-07 ،2018، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ص177.

[2] إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص ص 17-19.

[3] Boucif Mekhaled , Op Cit , p49 .

[4] Ibid., p52.

[5] يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائربة 1830_1962، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 256.

وفي 22 مارس استلم السيد "أندري أشياري [1](André Achiari)مهامه كنائب عميل عمالة (sous-préfet)[2] ، هذا الرجل الذي بعد ثلاثة أيام من استلامه للمنصب قام الشباب القالمي بمظاهرة هتفوا فيها "يسقط الأخضري" و"يحيا مصالي"، حيث تم اعتقال 15 شابا وتم اطلاق سراحهم فيم بعد بينما تم نفي عمار بوجريدة الى الصحراء بالرغم أنه كان خارج المدينة عند وقوع الأحداث[3]، بفعل هذه الحادثة أطلق رئيس البلدية السيد موبار (Maubert) إشاعة روَّج لها الأخضري وأتباعه ألا وهي : أنَّ الكولون معرضون للخطر وأن المجرمين الحقيقين لم بتم القبض عليهم بعد[4].

هذا وقد تبنى السيد مارسيل لافي(Marcel lavier) مشروعا يقتضي بتسليح متطوعين مدنيين في حالة وقوع انتفاضة، وقد انبهر أشياري بالمشروع ورحب به ودعمه فالمدينة تحتوي على كتيبة واحدة من المجندين الرماة من بينهم أبناء المنطقة فكيف يمكن الدفاع عن المدينة في حالة وقوع أيمن المشاكل المتوقع حدوثه[5]. وهذا ما يفسر مشاركة الكولون في أعمال القمع بعد الثامن من ماي.

---

[1] أندري أشياري (André Achiari) : من مواليد 10 جويلية 1909بطاربس بفرنسا ، قدم إلى الجزائر مع والديه سنة 1925 ، ترعرع في منطقة القبائل ، ثم انتقل الى الجزائر العاصمة ودرس في ثانوية بها ، تخرَّج من الجامعة بشهادة الليسانس في الحقوق التحق بسلك الشرطة بعد نجاحه في مسابقة محافظ في سنة 1938 ، ترقَّى الى منصب رئيس فرقة الحراسة بالجزائر وفي مارس 1945 عين رئيسا لدائرة قالمة ، كان من بين المواليين لشارل ديغول ولجنته ديغولي المذهب توقع وقوع الأحداث مثل العديد من السياسيين لذلك أخذ جميع الاحتياطات أسَّس ميلشيات منذ مدة قبل المظاهرات أدَّى استفزازه للمتظاهرين لحدوث الانتفاضة ، كانت له مسؤولية كبيرة في حوادث الثامن من ماي فقد قام بقيادة ميليشيات المستوطنين التي مارست كل أشكال القمع في حق العزَّل رغم ذلك إلاَّ أن رفاقه الديغوليين ضغطوا على السلطات ومنعوا التحقيقات وخلال الثورة حكمت عليه جبهة التحرير الوطني بالإعدام لذلك التحق بالمتروبول وتوفي في مدريد 1983. ينظر الى :
René Gallissot, un récidiviste le boureau de Guelma en mai 1945le sous-préfet André Achiari, Actes du 5eme colloque international sur : Les massacres du 8 mai 1945, organisé les 7 et7 mai 2007, l'université de 8 mai 1945, direction de la publication universitaire de Guelma, 2008, pp10_11.

[2] Jean Louis Planche, Sétif 1945 histoire d'un massacre annoncé, Ed chihab, Alger, 2006, p122.

[3] Jean –pierre peyroulou, Guelma1945, ed la découverte , Paris , 2009, P89 .

[4] Jean Louis Planche , Op Cit , p123

[5] Idem.

أما عن الوضع الاجتماعي فهو مرتبط بالوضع الاقتصادي فالثاني دائما ما يكون المحدد للأول فاذا كان الوضع الاقتصادي جيدا كان الوضع الاجتماعي كذلك وهذا ما سنلتمسه في لوضع الاجتماعي في قالمة:

كنا قد ذكرنا سابقا أن منطقة قالمة منطقة فلاحية بامتياز وذلك لجودة أراضيها الخصبة وتوفرها على المنابع المائية التي تعتبر عاملا هاما في الزراعة ، ومن أهم المناطق الزراعية في قالمة حوض قالمة مقر الدائرة chef-lieu الذي يقع بالقرب من واد سيبوس ، وحوض ديفيفيي" (Duvivier)[1] ، بالإضافة إلى السهول الخصبة التي يزرع فيها القمح خاصة منطقة واد الزناتي المشهور قمحها عالمياBD17 [2]، كما تستغل فيها المناطق الجبلية في زراعة الحبوب الأخرى والكروم والخضر وغيرها بالإضافة الى تربية المواشي وأشرنا أيضا إلى أن الكولون منذ بداية احتلال المدينة كانوا قد سيطروا على أجود الأراضي وأقاموا بها مزارعهم[3]، هذه الأراضي التي حصلوا عليها بأسعار زهيدة أو كهدايا مفروضة على القبائل عن طريق نزع الملكية أو الحجز عليها[4].

وبالرغم من أنَّ الجزائر خلال سنوات الحرب العالمية قد شهدت الجفاف وغزو الجراد خاصة في سنتي 1941و1942 إلَّا أنَّ سكان قالمة لم يشعروا بهذا الجفاف كثيرا ، ولكنهم شعروا نسبيا بجفاف سنتي 1944 وسنة 1945 ونزول غيث 1945 أُبعد شبح المجاعة عن المنطقة[5]، ولكن المحصول كان غير كاف فقد وصلت إلى قالمة أعداد هائلة من سكان الهضاب والصحراء الرحَّل الذين أهلك حرثهم بسبب المعضلات سالفة الذكر فقام سكان المنطقة بالترحيب بهم

[1] دائرة بوشوقوف حاليا .

[2] السبتي بن شعبان ، مجازر 8 ماي 1945 بقالمة وبداية الطريق نحو نوفمبر 1954 ، المرجع السابق ، ص 178 .

[3] جيلالي صاري ، المرجع السابق ، ص 38 .

[4]Jean louis Planche, Sétif1945 Histoire d'un massacre annoncé, Op cit , p23.

[5] إسماعيل سامعي ، انتفاضة 8 ماي 1945 بقالمة ومناطقها ، المرجع السابق ، ص 22

ومشاركتهم قوتهم ومحاصيلهم، أما المنتوجات الأخرى فكانت باهظة الثمن جدًّا خاصة بعد انتشار السوق السوداء[1].

أما في المجال الصناعي لم تكن في قالمة وحدات صناعية ماعدا مصنع المعجنات والدقيق في هيليوبوليس للمعمر "لافي Lavier، بالإضافة الى معاصر الزيتون فقد كانت المنطقة تحتوي على 3 معاصر وكانت تنشط الحركة في المنطقة خاصة في سوق المدينة الأسبوعي المقرر يوم الثلاثاء[2].

كل هذا كان له الأثر في تردي الأوضاع الاجتماعية لسكان المنطقة ضف إلى ذلك تردي الوضع الصحي مقر دائرة قالمة كان يحتوي على مستشفى واحدة يوجه أغلب خدماته للمعمرين أما الأطباء الخواص فكان منهما اثنان جزائريان فقط وهو الأخضري والذي كان طبيباي نفسانيا ومكروه من طرف أغلب الأهالي ومريدي مراد بالإضافة إلى يهوديين وفرنسيين[3].

وسكان المنطقة من أهالي مسلمين كان أغلبهم مسخرا لخدمة المعمرين خاصة في المزارع وبأجر زهيد لمدة 14ساعة في اليوم كنا أثقلت الإدارة كاهل السكان بالضرائب وانتشرت البطالة وهاجر الشباب إلى الخارج، كما انتشرت الأمراض والأوبئة فيها[4].

[1] السبتي بن شعبان ، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954 ، المرجع السابق ، ص 58

[2] إسماعيل سامعي، انتفاضة 8 ماي بقالمة ومناطقها، ص 10.

[3] إسماعيل سامعي، قالمة عبر التاريخ، ص 65.

[4] إسماعيل سامعي، انتفاضة 8 ماي 1945 بقالمة ومناطقها، ص 23.

وكخلاصة لهذا الفصل نستنتج أنَّ الحرب العالمية الثانية كان لها الأثر البالغ على الجزائر عامة في المجال السياسي فقد تأثرت الجزائر بهزيمة فرنسا في 1940 وأصبحت مفتوحة أمام الألمان بقيام حكومة فيشي بفرنسا ومستعمراتها ، وقد شهدت في هذه الفترة التغير المستمر في حكام الجزائر ومسؤوليها الفرنسيين من حكام فيشي إلى حكام اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني ، بالإضافة الى تطور عمل الحركة الوطنية بالرغم من القمع الفرنسي لها أيضا لاحظنا التغير في فكر المناضل فرحات عباس الذي من مطالبته بالاندماج إلى مطالبته بالنظام الفيديرالي ، هذا بالإضافة الى التوحد الذي شهدت التيارات السياسية باختلاف مذاهبها بداية بصياغة بيان الشعب الجزائري في 1943 وتأسيس حركة أحباب البيان والحرية في 1944 ، أمَّا في المجال الاجتماعي فقد زادت ظروف الحرب العالمية الثانية الطين بلة ، وفاقمت من المشاكل التي كانت تعاني منها الجزائر خلال الفترة الاستعمارية فعانى الشعب من الجوع الذي أدَّى الى انتشار المجاعة ، إضافة الى الثالوث الأسود . أمَّا عن الوضع في قالمة فهو لم يخرج عن الوضع بالجزائر، زيادة عن الدسائس التي كان يخطط لها كل من الكولون ونائب عميل العمالة أندري أشياري والمندوب مارسيل لافي.

الفصل الثاني: انفجار أحداث الثامن من ماي 1945 في الجزائر.

المبحث الأول: الظرف السياسي الممهد لأحداث 08 ماي 1945

المبحث الثاني: الأسباب العامة لأحداث 08 ماي 1945.

تسارعت الأحداث السياسية بالجزائر حتى وصلت الى ذروتها مع حلول عام 1945، خاصة ربيعها الذي كان مشحونا بالأحداث على الساحة الجزائرية والعالمية، كل هذا كان له علاقة بالحدث الذي نحن بصدد الحديث عنه وعن أسبابه.

الفصل الثاني: انفجار أحداث الثامن من ماي 1945 في الجزائر.

المبحث الأول: الظرف السياسي الممهد لأحداث 8 ماي 1945.

كنا قد تحدثنا في الفصل الأول عن حركة أحباب البيان والحرية وعن أسباب قيامها ومبادئها وعن تركيبتها البشرية خاصة وأنَّها كانت خليطا ضم أعضاءً من حزب الشعب، وجمعية العلماء المسلمين والحزب الديمقراطي الجزائري وعلى رأسهم فرحات عباس.

وجد أعضاء حزب الشعب المنحل في هذه الحركة غطاءً شرعيا يجنب أعضاءه المتابعة القضائية لمواصلة كفاحهم، وماهوا جدير بالذكر أن فروع الحركة في جل مناطق الوطن كانت الأغلبية فيها تابعة لحزب الشعب[1] PPA. وهنا نتأكد من أنَّ برنامجها كان قائما على المطالبة بالاسقلال.

وخلال ربيع 1945 تضاعف عمل الحركة الوطنية وبدأت كلمات السرفي الظهور وقد أصدر حزب الشعب الناشط سريا جريدة "العمل الجزائري[2]"«L'action Algérienne» السرية[3].

ونتيجة للأوضاع المزرية التي كان يعيشها الجزائريون اقتصاديا بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية والجفاف وكارثة الجراد، بالإضافة الى سياسة إدارة الاحتلال، وبفعل الدعاية المحرضة على العمل التحرري زاد كره الشعب الجزائري لمستعمره، ورفض جميع الإصلاحات التي يقدمها له وقاطع الفرنسيين والتعامل معهم[4].

---

[1] Bouif Mekhaled, Op.cit, pp 50-52.

[2]العمل الجزائري: هي جريدة شهرية تعتبر الجهاز السري لحزب الشعب الناشط سريا وصدرت من مارس 1944 إلى مارس 1945 وكانت تطبع 5000 نسخة شهرية، ويتم توزيعها عبر مختلف أرجاء الجزائر مديرها العام محمد الطالب عضو اللجنة المركزية السرية. ينظر الى: جمال برحي، الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية من البداية ولغاية سنة 1951 وردود الفعل الاستعمارية، الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية، العدد 4، 2019، الجزائر، ص 188.

[3]أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 231

[4] محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، المرجع السابق، ص 215.

وقد قام حزب الشعب في فيفري 1945 بتعليق ملصقات جدارية منددة بإصلاحات ديغول الصادرة في 7 مارس1944 وطلبت هذه الملصقات من الجزائريين عدم تسجيل أنفسهم في القوائم الانتخابية التمسك بمبادئ الحركة[5](AML) .

هذا وقد عقدت الحركة مؤتمرا بتاريخ 2-4 مارس 1945 في الجزائر العاصمة، عقد تحت رئاسة مصالي الحاج الشرفية[6]، وقد انتهى هذا المؤتمر ببروتوكول كانت أغلب قراراته ثورية استقلالية تمثل أهمها فيم يلي: الاعتراف بالجنسية الجزائرية، وضع دستور جزائري ديمقراطي، الاعتراف بالعلم الجزائري، استبدال المجالس الجزائرية ببرلمان منتخب، رفض جميع الطروحات المؤيدة لتأسيس نظام فدرالي[7]، تبني المؤتمر لفكرة برلمان جزائري وحكومة جزائرية لكن ليست تحت ظل فرنسا[8]. ومن خلال هذا نجد أن أعضاء حزب الشعب السري تمكنوا من فرض أيديولوجيتهم القائمة على المطالبة بالاستقلال عن فرنسا ورفض كل ما هو خارج عن ذلك.

ومن الأحداث المهمة التي وقعت في الجزائر خلال هذه الفترة الحرجة وبالضبط في 24 أفريل 1945 ، هو قيام ستة مندوبين عاميين أوروبيين بتوجيه بيان إلى عامل عمالة قسنطينة دعوه فيها إلى إتخاذ إجراءات صارمة تمنع ما قد يقوم به الأهالي من أعمال شغب وذلك لما لاحظوه على الأهالي من سلوكات حاقدة على فرنسا و المستوطنين [9]، وتمثلت هذه السلوكات في

[5] محفوظ قداش، المصدر السابق، ص 907.

[6] أحمد محساس، المصدر السابق، ص 226.

[7] النظام الفيديرالي أو الفيدرالية: هي نظام سياسي من شأنه قيام اتحاد بين دولتين أو مجموعة من الدول بحيث تكون الشخصية الدولية للحكومة المركزية، وتحتفظ كل وحدة من الوحدات المكونة للاتحاد ببعض الإستقلال الداخلي بينما تفقد كل منها مقومات سيادتها الخارجية التي تنفرد الحكومة المركزية الاتحادية كعقد الاتفاقيات والمعاهدات أو التمثيل السياسي ويكون على رأس هذا الإتحاد الفديرالي رئيس واحد للدولة والذي يمثلها في المحيط الدولي من أمثلة الإتحاد الفيديرالي كندا منذ عام 1867 وأستراليا منذ1901. ينظر إلى: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص 896_897.

[8] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص78.

[9] محمد بكار، الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج 07، ع 01، 2021، الجزائر، ص 54.

العبارات المكتوبة على الجدران المتمثلة في : استعدوا فإن ساعة الصفر قد اقتربت ، فلنعد أنفسنا للثورة ، أيها الجزائريون حاربوا من أجل الحرية وموتوا إن اقتضى الأمر ، أيها الجزائريون إن الجبال تناديكم فساعة التحرير قد اقتربت [10] ، كما كان الأطفال الجزائريون يرمون الحجارة على وسائل نقل الفرنسيين ، وقاطع الأهالي المقاهي الفرنسية والعمل لدى الفرنسيين ، ومن جهتها مجلة الوقت الحاضر «le temps présent» أوردت في أحد مقالاتها أن الجزائريين أصبحوا يشكلون خطرا على الوضع العام [11]، كل هذه المناورات التي كان يقوم بها أعضاء الحزب السري كانت قد أثارت قلق السيد فرحات عباس الذي عبر عن ذلك في دعوته لأعضاء حزبه إلى التحلي بالهدوء واحترام مبادئ الحركة ودعوة الجزائريين إلى عدم الوقوع في الفخ الذي ينصب إليهم ، ويبدو من خلال هذا أن الأمين العام لحركة أحباب البيان والحرية كان يخشى كثيرا من أعضاء حزب الشعب الثوريين[12].

وقد اجتمع المكتب المركزي للحركة في 1-2 أفريل 1945 برئاسة الصيدلي فرحات عباس وقد توصل المجتمعون الى جملة من القرارات التي تم توجيهها الى الحكومة الفرنسية[13] ومن أهمها:

إنَّ أعضاء حركة أحباب البيان والحرية غير مسؤولين عن أية حوادث قد يقوم بها أشخاص مشبوهون بسبب المشاكل الحالية كنقص التموين.

---

[10] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 232.

[11] قريري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية 1940-1954، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010_2011، ص 91.

[12] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983، ص36.

[13] Benjamin Stora, Algérie histoire contemporaine 1830-1988, casbah édition, Alger, 2004, p94-95.

إنَّ حركة أحباب البيان والحرية تدعو مناضليها في كامل التراب الجزائري الى التحلي بالهدوء والإلتزام بكل التعليمات التي تضمنها المؤتمر[1].

كما أكَّد المؤتمرون على ضرورة التمسك بمبادئ بيان فيفري 1943 والمطالبة بتحرير المعتقلين السياسيين ودعوة الحكومة الفرنسية الى الاستجابة لهذه المطالب[2]، وهنا علينا التوقف قليلا هل كان المجتمعون على علم بأنَّ هناك أحداثا خطيرة ستقع؟ لذلك أرادوا تبرئة أنفسهم منها قبل وقوعها، ومن يقصدون بأشخاص مشبوهين؟ هل يقصدون أعضاءً من حزب الشعب السري؟ أم أشخاصا آخرين تابعين للإدارة الفرنسية؟ وهل بذكرهم لمشاكل التموين كانوا يقصدون مظاهرات 12 مارس 1945 التي ضمت أكثر منة500 جزائري ببلدية ثنية الحد في الشلف وذلك على إثر حجز السلطات الاستعمارية ل 250 كغ من الشعير، وقد استعمل فيها الشعب الحجارة وجرح أعضاءٌ من الجندرمة[3].

والسؤال الآخر، هل حضر أعضاء من حزب الشعب هذا الاجتماع؟ يبدو أنهم لم يحضروا فهم معروفون بمطالبهم الاستقلالية مؤتمر مارس 1945، ويبدو أيضا لنا أنَّ اختلاف وجهات النظر داخل الحركة بدأ بالظهور للعلن، والدعوة إلى الهدوء توحي بأنَّ فرحات عباس كان يعلم بما يخطط له أعضاء حزب الشعب، وأنه كان خائفا من ردة فعل المستعمر إزَّاء ذلك، لذلك أراد تبرئة ذمته من أي حوادث ستقع.

في يوم 26 أفريل 1945 التقى الدكتور سعدان بلستراد كاربونيل[4] (Lestrad Carbonel) حيث أخبر الثاني الأول أن هناك اضطرابات كبيرة سوف تقع وعلى إثرها سيحل حزب قديم،

[1] محفوظ قداش، المصدر السابق، ص909.

[2] المصدر نفسه، ص 910.

[3] يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، المرجع السابق ،254.

[4]لستراد كاربونيل (Lestrad Carbonel): ولد في الجزائر في 5 جويلية 1883، أسرته قدمت من ستراسبورغ استقرت بعمالة الجزائر، اشتغل في التدريس لمدة 7 سنوات فهو خريج المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، كما تحصل على شهادة عليا في الحقوق حول التشريع الجزائري، تقلد العديد من المناصب الإدارية كرئيس بلدية، وأصبح رئيسا لدائرة تلمسان في 1938، وفي

هل كان يقصد بذلك حركة أحباب البيان والحرية؟ فيم صرَّح السيد غابريال عبو[1] (G. Abbo) أن هناك أحداثا سوف تقع ومنها ستضطر الحكومة عن التراجع عن إصلاحات 7 مارس 1944[2].

كما قام الأمين العام لولاية قسنطينة السيد قازان (Gazagne) بإرسال تقرير إلى باريس ورد فيه أنَّه يجب على الإدارة الفرنسية اتخاذ الإجراءات اللازمة لإيقاف نشاط حركة أحباب البيان والحرية[3].

هذا وقد كانت إدارة الاحتلال تترصد مصالي وتحيك له المكائد ففي 18 أفريل 1945 بينما كان في إقامته الجبرية في قصر البخاري قام والي الجزائر السيد بريليي (Périllier)بشن عملية عسكرية ضد القبائل البدو العشاشبة، وهو ما أدَّى إلى قيام مظاهرات وطنية، انتهت بإعتقال أعضاء من الحركة[4]، وحمِّل مصالي الحاج المسؤولية عمَّا جرى وتم نفيه الى القليعة بالجنوب، وبهذا خسرت الحركة الوطنية أحد أهم رؤسائها[5]. وبهذا تكون إدارة الاحتلال قد أفشلت محاولة الهرب التي كان يخطط لها مصالي الحاج مع كل من الدكتور لمين دباغين وحسين عسلة اللذان كان مصالي قد استقبلهما في بيته فأطلعاه على مشروع إشعال الثورة[6]، واتفقوا على أن

جوان 1944 عين واليا لقسنطينة، كانت له مسؤولية في وقوع مجزرة 8 ماي 1945 حيث قام بتأسيس الميليشيات لكنه لم يحاكم، توفي في 13 جانفي 1977. ينظر الى: عبد السلام عكاش، نظرة الصحافة الاستعمارية لانتفاضة 8 ماي 1945، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص217.

[1] كان يشغل منصب رئيس بلدية آنذاك هي حاليا بلدية سيدي داوود، ينظر الى: العربي الزبيري، المرجع السابق، ص65.

[2] فرحات عباس، المصدر السابق، ص147.

[3] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 64.

[4] أحمد محساس، المصدر السابق، ص 230.

[5] Yves Benot, massacres coloniaux 1944-1950, éditions la découverte, Paris, 2005, 25.

[6] Benjamin Stora, Messali Hadj (1889-1974) poinnier du nationalisme algérien, Ed l'harmattan, Paris, P195.

يفر مصالي إلى سطيف قبل أن يتم إلقاء القبض عليه ونفيه إلى برازافيل عاصمة الكونغو بتاريخ 23 أفريل 1945[1].

وبعد هذه الحادثة بادرت قيادة الحزب الى عقد اجتماع طارئ فوجدت في عيد العمال فرصة للتعبير عن رفضها لما حدث فقرر أعضاء حزب الشعب تنظيم مظاهرات سلمية في كامل التراب الجزائري[2]، هذه رواية بن يوسف بن خدة في كتابه جذور أول نوفمبر، في حين تؤكد مصادر أخرى أن فرحات عباس أيضا أعطى الأوامر بالتظاهر.

على كل حال ففي 1 ماي 1945 عمت المظاهرات جميع مدن الجزائر وكانت في أغلبها هادئة وذات طابع سلمي ، شارك فيها الآلاف من الجزائريين [3] وقد ذكر أحمد محساس أنَّ هذه المظاهرات التي قام بها الوطنيون كانت تختلف عن تلك المظاهرات التي نظمها الحزب الشيوعي PCA فقد قام الشعب الجزائري برفع العلم الجزائري [4] وفي هذا الخصوص يروي عضو المنظمة الخاصة وأحد المشاركين في المظاهرة وهو الجيلالي رقيمي في وصفه للعلم الذي رفع في هذه المظاهرة أنَّه كان باللونين الأخضر والأبيض يتوسطه هلال ونجمة حمراوان كانت أمه قد قضت أياما في خياطته [5] ومن خلال هذا الوصف يبدو لنا أن شكل هذا العلم يشبه كثيرا العلم الحالي أو ربما هو بنفس الشكل الحالي .

[1] Benjamin Stora, Messali Hadj (1889-1974) pionnier du nationalisme algérien, Op.cit, P195.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص138.

[3] شايب قدادرة، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007، ص 334.

[4] أحمد محساس، المصدر السابق، ص233.

[5] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص233.

والذي ميز هذه المظاهرات أنَّها ذات طابع سياسي ومطالبها سياسية على عكس المظاهرات التي سبق لنا الحديث عنها ذات الطابع الاقتصادي الاجتماعي، فقد تعالت الأصوات المطالبة بنهاية الاستعمار والاستقلال، وتحرير مصالي الحاج والمعتقلين السياسي[1].

أكَّد منظمو المظاهرات على الطابع السلمي لها وعلى عدم استعمال أو اصطحاب أي أسلحة حتى لوكان مقص أظافر[2].

وفي الجزائر العاصمة كانت الساعة حوالي الخامسة مساءً عندما انطلقت المسيرات الثلاث (في كل من سيدي عبد الرحمان ، باب الجديد ،ساحة الشهداء) واتفقوا على الالتقاء والسير معا باتجاه البريد المركزي ، وفعلا التقت مسيرة سيدي عبد الرحمان وساحة الشهداء وكانت الشرطة بانتظارهم أمام سينما الكازينو[3] وأطلقت النار على حاملي العلم [4] وهم أربع أشخاص : غزالي الحفاف ، أحمد بوعلام ، عبد القادر زيار ، عبد القادر قاضي[5]، بالإضافة الى 21 جريحا نقلوا إلى مستشفى مصطفى باشا منهم من هم في حالة خطيرة ، و12 جريحا آخر نقلوا إلى مستشفى حسين داي ، وأعلن الدرك عن إصابة 4 عناصر منهم[6] لكن الأمر كان مختلفا بالنسبة لمدن مقاطعة قسنطينة كقالمة و عنابة وبجاية وسطيف فقد عمت في أرجائها المظاهرات في هذا التاريخ وتدخلت الشرطة لتوقيف المسيرة ولكنها لم تتمكن ولم تستعمل العنف أو أي ممارسات وحشية على عكس ما حدث في الجزائر العاصمة ووهران [7].

---

[1] زبير رشيد، انتفاضة ماي 1945 هل من تدبير حزب الشعب الجزائري أم مؤامرة كولونيالية، الأكادمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 13، 2013، ص101.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 140.

[3] شارع العربي بن مهيدي حاليا

[4] Boucif Mekhaled, Op.cit, p 116.

[5] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 139

[6] Boucif Mekhaled, Op cit, P117

[7] رضوان عيناد ثابت، 8 أيار / ماي 45 والإبادة الجماعية، تر سعيد محمد اللحام، ط2، منشورات آنيب Anep، الجزائر، 2010، ص 42.

وبعد مسيرات الفاتح من ماي 1945 سنت سلطات الاحتلال حملات اعتقال واسعة ضد مناضلي الحركة الوطنية[1].

شجع نجاح هذه المظاهرة الوطنيين، فقرروا تنظيم مظاهرات كبرى احتفالا بعيد النصر[2]، قد أعطى كل من أحباب البيان والحرية حزب الشعب السري الأمر لمناضليه للقيام بمظاهرات جماهرية سياسية في كل المدن ورفع نفس الشعارات التي رفعت في مظاهرة الفاتح من ماي 1945: حررُّوا مصالي، يسقط الاستعمار، تحيا الجزائر حرة مستقلة. بالإضافة إلى شعارات تسقط الفاشية، تحيا فرنسا، يحيا الميثاق الأطلسي مع رفع أعلام الحلفاء[3]. كما وجَّه ذات الحزب خمسة توجيهات لمناضليه ألا وهي: توجيه المتظاهرين ونزع سلاحهم قبل انطلاق الموكب

رفع العلم الجزائري[4].

الاحتفاظ بالسر فيم يخص رفع العلم حتى على مسؤولي أحباب البيان والحرية، وهو ما جعل رفع العلم مفاجأة لأعضاء الحركة.

وضع الرمز الوطني في وسط رموز الحلفاء مما جعل الراية الوطنية تتوسط الرايات الفرنسية، والإنجليزية، والأمريكية، وراية الاتحاد السوفييتي.

وضع باقة زهور في نصب الأموات[5].

---

[1] أحمد محساس، المصدر السابق، ص 231.

[2] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر محمد المعراجي، منشورات آنيب Anep، الجزائر، 2008، ص344.

[3] عامر رخيلة، 8ماي 1945المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دس، ص 64.

[4] المرجع نفسه.

[5] نفسه.

كما توجه كل من فرحات عباس وسعدان في هذا اليوم الى مقر الحكومة العامة لتهنأته بالنصر، ولكن فور دخولهما تم القاء القبض عليهما[1].

[1] محمد عبدون، شهادة مناصل من الحركة الوطنية، دط، منشورات دحلب، الجزائر، 2013، ص 78.

المبحث الثاني: الأسباب العامة لأحداث الثامن من ماي 1945.

قبل الحديث عن أسباب أحداث الثامن ماي وجب علينا أولا أن نشير إلى أنَّ هذه القضية كانت ولا تزال محطة وجهات النظر خاصة بين الجانبين الجزائري والفرنسي، فحتى تسمية الحدث تختلف بينهما فالجانب الأول يطلق عليها تسمية مجازر في حين أنَّ الجانب الثاني يسميها بأحداث الشمال القسنطيني، أو أحداث سطيف، حتى المؤرخون من الجانبين يختلفون في تحديدهم لأسباب الواقعة فكل منهم يحددها حسب أيديولوجيته، ومذهبه وحتى على المصادر التي استقى منها معلوماته، وفيم يلي سنقوم بعرض أهم هذه الأسباب:

الأسباب السياسية:

في الفصل الأول تحدثنا عن الأوضاع السياسية للجزائر خلال الحرب العالمية الثانية أي ما بين 1939-1945، كنا قد لاحظنا أنَّ الساحة السياسية الجزائرية قد شهدت تطورا سريعا للأحداث من جهة، ومن جهة أخرى تنامي الوعي السياسي للأهالي المسلمين، ويجمع المؤرخون أنَّ العامل الأساسي الذي ساهم في هذا التنامي للوعي هو هزيمة فرنسا أمام ألمانيا النازية واستسلامها أمام قوات هتلر[1] النازية[2].

[1] أدولف هتلر: أدولف هتلر زعيم ألماني و رئيس دولة ألمانيا يعرف بلقب الفوهرر الذي يعني زعيم ،ولد في20 أفريل 1889 بقرية بالنمسا من أب يعمل بالحدود عند نشوب الحرب العالمية تطوع في الجيش الألماني واشترك في الجبهة الغربية حتى نهاية الحرب ، عرف بكرهه لليهود كان عضوا بحزب العمل الألماني بعد الحرب العالمية الأولى ، استولى على الحكم في ألمانيا في سنة 1934 ، كان السبب في نشوب الحرب العالمية الثانية بعد هجومه على بولندا ، حقق انتصارا باهرا في بداية الحرب إلَّا أنَّ قوات الحلفاء تمكنت من تدارك الوضع حيث تمكنت من هزيمة المانيا وفي الأخير أقدم على الانتحار وأحرقت جثته بناءً على وصيته في ماي 1945 . ينظر الى عبد الوهاب الكيلاني، الموسوعة السياسية، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994، ص63.

[2] رمضان بورغدة، التداعيات السياسية لحوادث ماي – جوان 1945، أعمال الملتقى الدولي العاشر رحول مجازر الثامن ماي في خمسينية الإستقلال المنعقد بمجمع سويداني بوجمعة، يوم 7-8 ماي 2012، جامعة قالمة ،2012، ص51 .

الدعاية الألمانية خاصة بعد هزيمة فرنسا وتنصيب حكومة فيشي ، وبهذا أصبحت الجزائر مفتوحة أمام الألمان بالإضافة إلى أنَّ الألمان كانوا قد خصصُّوا حصصا باللغة العربية في كل من راديو برلين وباريس يحرضون فيها على القيام ضد الاستعمار ، وقد كان الجزائريون أوفياء لهذه الحصص وحريصين على الاستماع إليها [1]، ففي أحد هذه الحصص التي كانت تبثها إذاعة باريس تم تحريض المسلمين على القيام ضد فرنسا من خلال إذاعتها لما يلي : " إنَّ أصوات المسلمين في شمال أفريقيا التي طالما خنقتها فرنسا سيكون في مقدورها الآن أن تكون مسموعة من باريس عاصمة فرنسا نفسها[2]، هذه الدعاية كان لها الأثر البالغ في تطور الوعي الوطني .

التطورات التي شهدتها الجزائر منذ سنة 1942 من نزول للحلفاء [3] ، وصياغة بيان الشعب 12 فيفري 1943 من طرف النخب الجزائرية ، والذي طالب بتطبيق حق تقرير المصير ، وتزويد الجزائر بدستورها الخاص [4] ، وإصدار الجنيرال ديغول لأمريته بتاريخ 7 مارس 1944 ، التي كانت بالنسبة للجزائريين مناورة رفضت من قبل جميع الأطراف حتى الكولون نفسهم ، فكان المرحب الوحيد بها هو الحزب الشيوعي [5]، وهذه الأمرية كانت الدافع وراء تأسيس النخبة لحركة أحباب البيان والحرية بتاريخ 14 مارس 1944 ، هذه الحركة التي لاقت رواجا واسعا وفي فترة

[1] يوسف مناصرية، وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة المصادر، العدد 8، 2003، الجزائر، ص9.

[2] السبتي بن شعبان، مجازر 8 ماي 1945 بقالمة وبداية الطريق نحو نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 181.

[3] آني راي غودزيغر، جذور حرب الجزائر 1940-1945 من المرسى الكبير إلى الشمال القسنطيني، تر وردة لبنان، مراجعة مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 197.

[4] رضوان عيناد ثابت، المرجع السابق، ص 25.

[5] للاطلاع على بنود الأمرية يمكن النظر الى: خميسة مدور، أمرية 07 مارس 1944م والمعالجة الديغولية للمسألة الجزائرية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج07 ، ع03، 2021، ص67-70.

قصيرة وصل عدد منخرطيها الى 500 ألف منخرط ، كذلك الذي يحسب لهذه الحركة أنَّها استطاعت لم شمل التيارات السياسية والشباب الجزائري المناهض للسياسة الإستعمارية[1].

كذلك من الأسباب الأساسية التي يجب علينا تسليط الضوء عليها هي تنبؤ السلطات الفرنسية لأنَّ هناك أحداثا و انتفاضة سيتم حصولها وذلك من خلال ما وقع خلال سنة 1945خاصة ربيعها الذي كما ذكرنا في البحث السابق أنه كان مشحونا بالوقائع المتتالية ، خاصة المظاهرات المتتالية التي تم تنظيمها بعديد من المناطق التي تناولنها فيم سبق [2]، ومن ثم قامت سلطات الاحتلال بأخذ احتياطاتها المتمثلة في تشجيعا للمدنيين على التسلح تحسبا لأي طارئ فقد ذكرنا في المبحث الثاني من الفصل الأول بأن كلا من أندري أشياري ومارسيل لافي البرلماني الذي ينتمي إلى عائلة أرستوقراطية قاما بقالمة بإعداد مشروع يقتضي بتسليح متطوعين مدنيين تحسبا لأي واقعة [3]. بالإضافة إلى تدريب قوات الجيش الفرنسي المرابطة بمناطق الخطر[4]على التصدي لحرب العصابات، وفاق تعداد هذه القوات 60ألف جندي وضابط[5].

ومن بين العوامل التي دفعت الجزائريين إلى التظاهر في هذا التاريخ هو تذكير فرنسا بالجميل الذي قامت به الجزائر معها أيام محنتها وهو تجنيد شبابها لصالح القوات الفرنسية لمحاربة النازية[6]. بالإضافة إلى تذكير فرنسا بوعودها التي قطعتها مقابل المشاركة معها في الحرب إلاَّ

---

[1] الطيب لباز، مظاهرات الثامن من ماي 1945 في الجزائر (الأسباب والنتائج)، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 5، العدد 1، 2021، الجزائر، ص618.

[2] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص74.

[3] Jean Louis Planche, Op.Cit, p122.

[4] مناطق الخطر: عملت السلطات الفرنسية على إحصاء أوكار الحركة المصالية المنادية والعاملة على تحقيق الانفصال عن فرنسا وذلك عن طريق التقارير الاستخباراتية، وحسب هذه التقارير تعد كل من الجزائر العاصمة، والشمال القسنطيني، والقبائل الصغرى ووهران وتلمسان والأوراس المناطق الأكثر خطورة في الجزائر والتي يمكن وقوع انتفاضة فيها. ينظر الى: العربي الزبيري، المرجع السابق، ص74.

[5] المرجع نفسه، ص 74

[6] الطيب لباز، المرجع السابق، ص620.

أنَّها تنكرت لهذه الوعود، واعتبرت إصلاحات 7 مارس 1944 كافية لرد الجميل، ولم تعطي أي قيمة لتلك التضحيات الجسيمة التي قام بها أبناء الجزائر لصالحها[1].

ومن الأسباب التي يرى الكثير من المؤرخين أنَّها كانت السبب الأساسي وراء تحول المظاهرة إلى مجزرة رهيبة، ومن بينهم المؤرخ الفرنسي بنجامين سطورا [2]الذي ذكر في مقابلة له التي بثت على قناة France24 الفرنسية أن رفع العلم الجزائري أثناء المظاهرة هو مالم تتقبله ولم تسمح به سلطات الاحتلال، وهو ما أدَّى إلى مقتل حامل العلم بمدينة سطيف بوزيد سعال[3] وقد كان مقتله هذا بمثابة النقطة التي حولت المظاهرة أعمال قمع[4]. وهنا علينا التوقف قليلا عند هذا الطرح فهل كان رفع العلم الجزائري مستفزا لدرجة أن تقوم السلطات الفرنسية بقتل حامله، ردة الفعل هذه تدل على أن فرنسا قد أقلقتها درجة الوعي التي وصل اليه الجزائريون، ولم تحتمل رؤية العلم فهو رمز من رموز السيادة فأهالي الجزائر قد أصبحوا عازمين على المطالبة بالاستقلال عن فرنسا العمل على تحقيقه.

الأسباب الاجتماعية والاقتصادية:

يرى البعض أنَّ الأسباب التي أدت إلى الحادثة أسباب اقتصادية ، اجتماعية فكما ذكرنا سابقا أنَّه دائما ما تكون هناك علاقة بين الجانبين ، فالجزائر خلال الحرب العالمية الثانية شهدت أزمة اقتصادية[5] تمثلت في انخفاض مخزون الغذاء الأساسي للجزائريين ألا وهو الحبوب عامة

---

[1] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 217.

[2] بنجامين ستورا(Benjamin Stora) : مؤرخ فرنسي من مواليد 1950بقسنطينة أستاذ جامعي درس تاريخ المغرب والاستعمار الفرنسي بجامعة باريس منذ سنة 1990، بدأ بتدريس تاريخ الاستعمار الفرنسي بجامعة نيويورك، ألَّف العديد من الكتب حول تاريخ الجزائر منها تاريخ الجزائر المعاصر، كما ألف سيرتين ذاتيتين لكل من مصالي الحاج وفرحات عباس، خلال 1995 و1998، بالإضافة الى كتاب الهجرة الجزائرية في فرنسا سنة 2000، لدار القصبة للنشر ينظر الى:
Benjamin Stora, Algérie histoire contemporaine, Op.cit.

[3] Entretien avec Benjamin Stora, France 24, l'émission de l'entretien, 6 mai 2022.

[4] عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دط، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص722.

[5] إسماعيل سامعي، انتفاضة 8ماي 1945 بقالمة ومناطقها، المرجع السابق، ص39.

والقمح خاصة فالإنتاج الجزائري أصبح يوجه لخدمة جبهات الحرب[1] وهو ما أدى الى ندرة السلع وارتفاع أسعارها ، وانتشار السوق السوداء وهو ما أدَّى إلى معاناة المسلمين من الجوع[2] والمجاعة إضافة إلى الجفاف الذي أدَّى الى انتشار الأمراض والأوبئة الفتاكة[3]، ومن جهتها التقارير الفرنسية أكَّدت علة هذا الطرح فقد ذكر الطبيب الفرنسي جورج توماس في تقرير له أنَّه خلال زيارته للجزائر عام 1945 وجد المجاعة أدَّت بالآلاف الذين ماتوا جوعا ، كما تحدَّث عن قمع الكولون وإدارة الاحتلال وعن ضحايا داء الملاريا في الجنوب[4] ، لكن كما ذكرنا سابقا أنَّ المناطق التي وقعت فيها الحوادث كانت الأقل ضررا بل وكانت ملجأ الأهالي من المناطق التي أنهكها الجفاف خاصة الهضاب ، حتى أنَّ المنتفضين لم يهاجموا أبدا مخازن الحبوب حتى لمَّا قتل بعض الأهالي الكولون لم يأخذوا شيئا من ممتلكاتهم وهذا ما يؤكد أنَّ الحدث لم يكن راجعا لأسباب اقتصادية وأنَّ الانتفاضة لم تكن لدافع اشباع البطون[5].

ومن جانب آخر ذكر الكولونيل شون (colonel choen) أنَّه لم يسمع في تاريخ الجزائر أنَّ هناك ثورة قامت بسبب الجوع[6]، كذلك المؤرخة الألمانية آني راي غولدزيغر أكّدت على أنَّ الجوع لم يكن يوما سببا في قيام ثورة بالجزائر، لأنَّ الإنتفاضة وقعت في مناطق خصبة والمخازن بها مملوءة ، أمَّا المناطق الفقيرة فلم تحرك ساكنا وإنَّما نوهت المؤرخة أنَّه من الممكن ترجيح الأسباب الاجتماعية المتمثلة في وفيات الأطفال والأوبئة [7].

---

[1] كنا قد ذكرنا في الفصل الأول أنه في بداية الحرب كانت الجزائر تمول فرنسا بالحبوب، وبعد هزيمتها وقيام حكومة فيشي أصبحت تمول المحور كذلك.

[2] يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1962، المرجع السابق، ص 219.

[3] بشير خلدون، عناصر حول حوادث 8 ماي 1945، مجلة المعالم، العدد 4 ،1990، قالمة، ص16.

[4] فهد عباس سليمان، جرائم الإبادة الجماعية في سياسات فرنسا الاستعمارية حبال الشعب ال جزائري1945-1962، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مجلد 12، العدد 3 ،2017، ص110.

[5] إسماعيل سامعي، انتفاضة 8 ماي 1945بقالمة ومناطقها، المرجع السابق، ص 39.

[6] السبتي بن شعبان، مجازر 8ماي 1945 بقالمة وبداية الطريق نحو نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 183

[7] آني راي غولدزيغر، المرجع السابق، ص 358.

كل هذه العوامل التي تعتبر خاصة بالوضع الداخلي بالجزائري اتحدت مع بعض العوامل الخارجية فالعالم هنا كان على وقع نهاية الحرب العالمية والقضاء على الأنظمة الديكتاتورية المتمثلة في الفاشية والنازية الهتلرية، كل هذا شجع الشعب الجزائري على المشاركة في الاحتفال والمطالبة باستقلاله[1].

من جهة أخرى بصدور الميثاق الأطلسي الذي يعترف بحق الشعوب في تقرير مصيرها اعتقد الشعب الجزائري أنه أصبح الآن بإمكانه أن يطالب وأن يحقق استقلاله وانفصاله عن فالمستعمرة فرنسا بالطرق السلمية[2].

ضف إلى ذلك قيام هيئات عالمية تدافع عن حقوق الانسان كهيئة الأمم المتحدة[3] التي تم الاتفاق على إنشائها في مؤتمر سان فرانسيسكو في 26 أفريل 1945[4]، كذلك قيام الجامعة العربية وإعلانها عن مساندتها للشعوب العربية المكافحة من أجل التحرر وإنهاء محنة الاستعمار فيها[5].

خطاب شارل ديغول في برازافيل بين جانفي وفيفري 1944 وإعلانه عن المبادئ الجديدة المنظمة للعلاقة بين فرنسا ومستعمراتها، حيث أقرَّ وبشكل صريح بضرورة إعطاء البلدان

---

[1] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر، الجزائر، 2012، ص 126.

[2] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، ط 2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص 13.

[3] هيئة الأمم المتحدة: هي منظمة حكومية دولية وواحدة من أكبر وأشهر المنظمات الدولية في القرن العشرين تأسست بعد الحرب العالمية الثانية في 1945 بعد العديد من المؤتمرات الدولية كانت الغاية من تأسيسها هو الحفاظ عل الأمن والسلم الدوليين، عن طريق اتخاذ كل الإجراءات لتحقيق ذلك، من أهم مبادئها بالمساواة بين الجميع وحق الشعوب في تقرير مصيرها، واحترام حقوق الانسان والحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو جنسي أو ديني وقد عوضت هذه الهيئة عصبة الأمم التي فشلت في حفظ الأمن بعد الحرب العالمية الأولى. ينظر إلى: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، دس، ص 1271.

[4] شارل روبير آجرون، تاريخ الجزائر المعاصر، تر عيسى عصفور، المرجع السابق، ص 150.

[5] صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر – تونس – المغرب الأقصى، ط6، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، دس، ص311.

المستعمرة الفرصة في المساهمة في تشييد وبناء بلدانهم وأنه لا يمكن أن يتحقق التقدم الفعلي إلَّا إذا شارك هؤلاء المستعمَرون في عملية البناء[1].

[1] لزهر بديدة، الحركة الديغولية في الجزائر 1940-1945 من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية، رسالة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، دون جامعة، 2009-2010، ص 237.

وكخلاصة لهذا الفصل نستنتج أنَّ الوضع خلال بداية وربيع 1945 كان ينبؤ بتفجر أحداث عن قريب ، بداية من بروز مطلب الاستقلال ، ومظاهرات الفاتح ماي 1945 ، ليكون يوم 8 ماي 1945 تاريخ الاحتفال بانتهاء الحرب العالمية الثانية والقضاء على النازية اليوم الذي تفجرت فيه الأحداث بشمال عمالة قسنطينة ، أمَّا عن أسبابها فقد تعددت فمنها السياسية التي تمثلت في تبلور الوعي الوطني ، انتشار الدعاية المناهضة للاستعمار ، ومنها الاقتصادية والاجتماعية التي تمثلت في انتشار المشاكل الاجتماعية بسبب ظروف الحرب ، هذا كلُّه اتحد مع الأحداث العالمية كنهاية الحرب وقيام الهيئات المساندة لفكرة التحرر وحق الشعوب في تقرير مصيرها كهيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية .

الفصل الثالث: سير الأحداث والتغطية الإعلامية لها من خلال جريدة لاديبيش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine)

المبحث الأول: جريدة لاديبيش دوكونستونتين (La dépêche de Constantine) وتغطيتها للأحداث غداة الثامن من ماي 1945.

المبحث الثاني: التغطية الإعلامية لجريدة لادبيش دوكونستونتين (La dépêche de Constantine) للأحداث بعد مدة من وقوعها.

المبحث الثالث: مقارنة المحتوى الإعلامي الخاص بالأحداث لجريدة لاديبيش دوكونستونتين (la dèpêche de Constantine) مع صحف أخرى.

الفصل الثالث: سير الأحداث والتغطية الإعلامية لها من خلال جريدة لاديبيش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine):

كانت لأحداث الثامن من ماي في الجزائر أصداء واسعة في الصحافة المحلية وحتى الأجنبية ، والصحافة في الجزائر كانت تنقسم الى قسمين صحافة الأحزاب الوطنية ، والصحافة الاستعمارية ، ومن بين الصحف الاستعمارية التي كانت قريبة من الأحداث وتناولتها باهتمام جريدة لاديبيش دوكونستونتين (La dépêche de Constantine) ، التي تعد بوقا من أبواق السياسة الاستعمارية في الجزائر عامة وفي عمالة قسنطينة خاصة ، وفي هذا الفصل سنقوم بعرض أهم مقالاتها حول المضوع ، وتحليلها ، ومن ثم مقارنتها بجرائد أخرى سواء كانت تصدر في الجزائر أو خارجها .

الفصل الثالث: سير الأحداث والتغطية الإعلامية لها من خلال جريدة لاديبيش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine):

المبحث الأول: جريدة لادبيش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine) وتغطيتها للأحداث غداة الثامن من ماي 1945.

قبل الحديث عن التغطية الإعلامية لأحداث الثامن من ماي 1945، وجب علينا أولا أن نقدم لمحة عن تاريخ الصحافة في الجزائر وعن جريدة لادبياش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine) .

تتفق جميع الدراسات المتعلقة بتاريخ الصحافة في الجزائر أنَّ ظهورها لأول مرة كان مع قدوم الحملة الفرنسية للجزائر في جوان 1830، هذه الحملة التي حملت على متنها الطبيب والمهندس والطباع أيضا، فقد كلَّف قائد الحملة الجنرال ديبرمون [1]كاتبه ميرل بشراء مطبعة ولوازمها والاتفاق مع طباعين وشراء كل ما يلزم لإنشاء جريدة تهتم بشؤون الحملة[2] لتكون جريدة ليستفات دوسيدي فرج (l'estafette de Sidi Ferruch) أول جريدة تصدر في الجزائر، صدر عددها الأول في أول جويلية 1830، وعددها الثاني والأخير في 5جويلية لتكون أول تجربة صحفية في الجزائر[3].

[1] دي بورمون (De Bourmont) : ولد في مقاطعة فريني في 2 سبتمبر 1773، عين وزيرا للحربية في ماي 1825 ، وتم تعيينه كذلك قائد الحملة على افريقيا في الفترة الممتدة بين أفريل وأوت 1830، وقد حصل على لقب المارشال في جويلية ذات السنة ، وقاد الحملة على الجزائر وبعد فترة من قيادته للحملة على الجزائر تم عزله من منصبه وتوفي في 1846 . ينظر الى: محمد عيساوي، نبيل شيخاوي، الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1830-1870، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011، ص 165.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900)، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991، ص91.

[3] عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1981، ص25

الفصل الثالث: سير الأحداث والتغطية الإعلامية لها من خلال جريدة لاديبيش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine):

لتظهر العديد من الصحف الأخرى بعدها ومن أبرزها جريدة المبشر في 1846 حيث كانت هذه الجريدة تحتوي على ركن باللغة العربية، ولكن كُتَّابها كانوا فرنسيين ساعدهم بعض الجزائريين في الترجمة التي كانت في أغلب الأحيان ركيكة وبلغة عامية[4].

أمَّا عن ظهور الصحافة في قسنطينة، فقد كانت جريدة قسنطينة (le journal de Constantine)، أول جريدة تُصْدَرُ بمقر العمالة حيث صدرت في 1848، ثم تلتها العديد من الصحف الأخرى التي كانت كلها صحفا استعمارية، أو صحافة معمرين فلحد هذا التاريخ لم تكن هناك جريدة عربية بحتة تُصْدرُ فوق التراب الجزائري[5].

أمَّا جريدة لادياش دو كونستونتين (la dépêche de Constantine) بمعناها العربي برقية قسنطينة، فهي جريدة سياسية يومية جندَّت لخدمة الإستعمار والدفاع عن المعمرين وحقوقهم ومصالحهم في الجزائر، وبما أنها كانت موجهة للمعمرين، فقد كانت تصدر باللغة الفرنسية، فكانت أهم نموذج على الصحافة الاستعمارية حيث صدرت مع مطلع القرن العشرين في 1908[6].

وقد استمرت هذه الجريدة في الصدور حتى في أصعب الأوقات صدرت لمدة 56 سنة، حيث توقفت في 1963 وذلك تبعا لقرار تأميم الجرائد الفرنسية الصادر في نفس السنة، وأرغمت

---

[4] مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، دط، تح أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003، ص 34.

[5] عزوز ديلمي، الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة خلال فترة ما بين الحربين 1919-1939(بطاقات تعريفية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2001-2002، ص47.

[6] المرجع نفسه، ص 48.

الجريدة على التوقف في 17 سبتمبر 1963[7]، في عددها 17800[8]. وقد كان إسم الجريدة دائما محل تعديل فقد كانت تصدر في البداية تحت إسم (la dépêche de Constantine) ، ثم أصبحت تصدر تحت إسم المستقل (l'indépendant) ، ثم أصبح إسمها صدى قسنطينة (L'écho de Constantine)، لتستقر في الأخير تحت أسم برقية قسنطينة والشرق الجزائري (la dépêche de Constantine et de l'est Algérien) [9].

كانت هذه الجريدة في بدايتها توزع صباحا في مدينة قسنطينة، وفي باقي اليوم توزع في مناطق العمالة وبدايةً من 1927-1928، أصبحت طريقة توزيعها أكثر سرعة، وذلك عن طريق سيارات خاصة تمكنت من إيصالها لنقاط أبعد وفي وقت وجيز[10].

ويعد بول كيتولي[11] (Paul Cuttoli)، من أهم مؤسسي الجريدة الذي تولى إدارتها لأكثر من ثلاثين سنة[12].

أمَّا عن الجريدة وكيفية تناولها للأحداث فهي لم تنشر على صفحاتها أيَّ خبر عن الحوادث في 9 ماي 1945، أي بعد يوم من الأحداث، ليكون أول مقال لها بخصوص الموضوع في عددها

[7] الزبير سيف الإسلام، الإعلام والتنمية في الوطن العربي، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ،1986، ص48.

[8] هاشمي كوثر، أحداث 08 ماي 1945 من خلال لاديبيش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine)، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 06، عدد1، 2022، ص 620.

[9] نجية كيالة، البرقية القسنطينية la dépêche de Constantine والثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة ماجيستير في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة ،2010-2011، ص23.

[10] هاشمي كوثر، المرجع السابق، ص 621

[11] بول كيتولي (Paul cuttoli): ولد في 1864 بالجزائر العاصمة، درس المرحلة الثانوية في قسنطينة، وتخرج من كلية الحقوق بالعاصمة، اشتغل في الإدارة في المكتب الأهلي بعمالة قسنطينة، وانتخب عضوا في المندوبيات المالية في 1901، ثم انتخب عضوا في البرلمان الفرنسي تابع للنظام الاشتراكي، وفي 1920 أصبح عضوا في مجلس الشيوخ، وفي أكتوبر 1943 أصبح مندوبا لعمالة قسنطينة في الجمعية الاستشارية، عرف بدافعه الدائم عن المعمرين في الجزائر. ينظر الى: عبد السلام عكاش، نظرة الصحافة الاستعمارية لانتفاضة 8ماي 1945، المرجع السابق، ص275.

[12] نجية كيالة، المرجع السابق، ص 25.

الصادر في 10 ماي في صفحتها الأولى تحت عنوان «Les populations de Sétif et des environs attaquées par des fauteures de troubles» ، بمعنى هجوم مثيري الشغب على سكان سطيف والمنطقة المحيطة بها ، مع عنوان فرعي « la police et l'armé assurent l'ordre et arrêtent les responsables »[13]

وقد تحدث هذا المقال عن أنَّ الجزائريين قد شاركوا في مراسم الاحتفال بعيد النصر ولكن هناك عناصر هتلرية قامت بشن هجومات على السكان وكان يقصد بالسكان هنا الأوروبيين الذين كانوا يحتفلون بالنصر في سطيف وبعض المناطق المحيطة بها، هذه الهجومات أفسدت جو الفرح العام بالنصر، والشرطة والجيش قاما باعتقال المسؤولين والسلطات عازمة على اتخاذ جميع التدابير لضمان الأمن وقمع كل محاولات إثارة الفوضى[14].

هنا يتبين لنا أنَّ الجريدة في عددها الأول الخاص بالأحداث قد سلطت الضوء على هجومات الأهالي في سطيف وضواحيها وتناست استفزازات الشرطة للمتظاهرين الجزائريين وإطلاق النار على حاملي العلم الجزائري.

أمَّا في عددها الموالي الصادر يوم الجمعة 11 ماي 1945، وضعت الجريدة مقالا في صفحتها الرئيسية تحت عنوان الحاكم العام يحضر جنازة ضحايا مظاهرات 8 ماي في سطيف «Sétif le gouverneur général a assisté aux obsèques des victimes des manifestations du 8 mai»[15]

[13] La dépêche de Constantine ,10-05-1945, N°13.262, P1.

[14] Idem.

[15] La dépêche de Constantine, 11-05-1945, N°13263, P1.

وقد تحدث هذا المقال عن عن زيارة الحاكم العام للجزائر إيف شاطينو (Yves Chataigneau)[16]، لمدينة سطيف حيث رافقه ثلاثة من أعضاء ديوانه العسكري كل من القائد كورفيت فافرو (Corvette Favreau) والرائد بلعباس (Bel Abbes) ، والملازم آغامير (Agha Mir)[17]، حيث حضر هؤلاء بتاريخ 10 ماي 1945 جنازات الضحايا الأوروبيين وقدم الحاكم تعازيه لأسر الضحايا، كما أعلن عن إتخاذ الحكومة لجميع التدابير اللازمة لمعاقبة الإرهابيين الهتلريين، كما شكر الأوروبيين والمسلمين الذين خاطروا بحياتهم للوقوف ضد المشاغبين[18].

هذا المقال كسابقه قد توعد الفاعلين بالعقاب الشديد حيث أطلق عليهم تسمية الإرهاب والهتلريين أي أنهم ذوي نزعة هتلرية نازية ديكتاتورية، فهنا نلتمس تبريرات القمع الذي مارسته السلطات الفرنسية في الشرق الجزائري وبشكره وتكريمه للأوروبيين والمسلمين الذين خاطروا بحياتهم للوقوف ضد الشغب، هل كان الحاكم العام هنا يقصد تلك الميليشيات[19] التي تم تجهيزها من قبل المظاهرات لقمع أي انتفاضة؟

---

[16] إيف شاطينو (Yves Chataigneau): ولد في 23 سبتمبر 1891 شغل العديد من المناصب منها مسؤول الشؤون الخارجية ففي فرنسا، وفي 1943_1944 شغل منصب الأمين العام لفرنسا الحرة في لبنان، ليعين في 1944 حاكما عاما على الجزائر وفي 1948 أصبح سفيرا في الاتحاد السوفياتي، توفي في 1963 في باريس، ينظر الى

René Gallisost, Op.Cit, P14.

[17] La dépêche de Constantine, 11-05-1945,P1.

[18] Idem.

[19] الميليشيات هي: تشكيلات من فرق تضم متطوعين مدنيين، يتلقون تدريبا على الأسلحة ويقومون بمساعدة الجيش النظامي في حالات الحرب، وجدت هذه الفرقة عند الرومان واليونان القدامى حيث يتم تدريب المدنين قبل فترة من وقوع الحرب وذلك لكسب عدد أكبر من القوات المسلحة. ينظر إلى عبد الوهاب الكيلاني، الموسوعة السياسية، ج3، دط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دس، ص520.

أما عددها الصادر في 12 ماي فقد اشتمل على عنوان كتب بالخط الغريض : الجنرال ديغول والحكومة يعربان عن تعاطفهما مع أسر ضحايا الهجوم على سطيف « Le général De Gaulle et le gouvernement expriment leur sympathie aux familles des victimes de l'agression de Sétif »[20]، مع عنوان فرعي تحته مباشرة :أمرت حكومة الجمهورية باتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لقمع كل عدوان ضد فرنسا « Le gouvernement de la république a ordonné toutes mesures nécessaires pour réprimer tous agissements antifrançais »، حيث تحدث هذا المقال عن تلغرام قام بإرساله الجنرال ديغول الى الحاكم العام إيف شاطنو[21](Yves Chataigneau) ، حيث طلب ديغول منه ومن حكومته اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لقمع أي عدوان مناهض لفرنسا في الجزائر كما أمره بتبليغ أسفه لأسر ضحايا الأوروبيين[22]،كما أورد المقال تقريرا لوكالة الأنباء الفرنسية مفاده أنه أثناء احتفال المسلمين والأوروبيين بيوم النصر 8 ماي قامت عناصر هتلرية بالاعتداء على المتظاهرين في سطيف وقالمة وخراطة ، حيث وقعت حوادث دموية في هذه المناطق وقد وقدر عدد الضحايا في سطيف ب29 ضحية[23]، وقد اتهمت وكالة الأنباء كلا من حزب الشعب (PPA)، وأحباب البيان والحرية (AML) ، بالتحريض على الهجومات كما حرضت من قبل على المشاركة في احتفالات عيد العمال في الفاتح من ماي ،وإثارة الشغب فيها، كما نوَّه المقال إلى أنَّ الشرطة والجيش قاما باتخاذ جميع التدابير اللازمة لقمع الشغب[24]. ولكنها لم تتحدث بالتفصيل عن ذلك القمع البشع وتلك الأساليب والوسائل الشنيعة التي قامت

[20] La dépêche de Constantine ,12-05-1945, N°13264, P1.
[21] IDEM.
[22] IDEM.
[23] Idem.
[24] Idem.

بها السلطات في سطيف وقالمة وخراطة في حق الأبرياء الذين لم تستثني منهم الشيوخ والأطفال.

كما نشر نفس العدد في صفحته الثانية نداء إلى سكان العمالة، هذا النداء كان موقعا من قبل مجموعة من أصحاب المهن الحرة، ومن المثقفين المسلمين الذين عبروا عن أسفهم لما حصل في حق الأوروبيين في الأيام السابقة كما قدموا ندائهم إلى السكان المسلمين إلى عدم الانجرار لتلك المؤامرات التي تحيكها عناصر هتلرية، كما حثت المسلمين على الخضوع بانضباط لكل التعليمات التي تأمر بها الإدارة لحفظ الأمن والسلم العاميين[25].

عدد البرقية الصادر في 14 ماي 1945، تضمن مقالين بخصوص الأحداث كلاهما في الصفحة الأولى: الأول بعنوان: "تمت استعادة النظام في سطيف والمنطقة " «L'ordre est rétabli à Sétif et dans la région»

حيث تناول هذا المقال تقريرا لوكالة الأنباء الفرنسية التي اتهمت بعض القبائل في جبال البابور بالاعتداء على المعمرين في الأرياف حيث وصفتهم بالقبائل البربرية الخشنة والبائسة التي كانت تكنُّ العداء للمعمرين واستغلت فرصة انتشار الشغب لتفريغ غضبها على الكولون[26]، كم تضمن نفس المقال عنوانا فرعيا ألا وهو " أصل الشغب " « L'origine de l'émeute » ، حيث تحدث عن أصل الحوادث الذي أرجعته الجريدة الى قدوم سائق أجرة على متن سيارته من الجزائر العاصمة الى سطيف وأطلق شائعة وسط سكانها حيث زعم أنَّ الثورة قد بدأت في كل من الجزائر ووهران وأن الدماء والنيران في كل مكان ، وبهذا انساق السكان لهذا الطرح ، وراحوا يعتدون على المعمرين الذين كانوا جالسين في شرف المقاهي ، فطعنوا وقتلوا بأبشع الطرق حتى أنَّ بعض الجثث لم تتمكن المصالح من التعرف عليها ، ثم انتشرت أعمال الشغب في ضواحي

[25] La dépêche de Constantine, 12-05-1945, P2.

[26] La dépêche de Constantine, 14-05-1945, N°13.256, P1.

سطيف لتشمل كلا من خراطة وعموشة والأوراسية وشوفرول[27] (chevreul) وبريقوفيل[28] (prégotville) ، ولافايات [29](Lafayette) ، حيث كانت المشاهد أكثر فضاعة في هذه المناطق المذكورة ، وقد قام الأهالي بالتقتيل والتنكيل وكانت الدماء في كل مكان[30].

كما نقلت هذه الجريدة في مقالها هذا بعضا مما نشرته جريدة الحزب الشيوعي "الحرية" la liberté»، التي أدانت من جهتها ما حصل في حق الأوروبيين، وأطلقت على الفاعليين هي الأخرى الهتلرين ذوي المبادئ النازية والفاشية، وقد أرجعت هذه الأعمال إلى تحريضات راديو برلين كما اتهمت حزب الشعب PPA بالتحريض للشغب[31].

وبتحليلنا لهذا المقال نجد أن البرقية مازالت تركز عرضها على الحديث عن الضحايا الأوروبيين، وبنشرها لجزء من مقال الحرية نتأكد من أنَّ الجريدة انتقت ما يساير أطروحتها خاصة بعد اتهام الجريدة لأعضاء حزب الشعب.

أما مقالها الثاني فقد كان تحت عنوان: «Le gouverneur général met les populations en garde contre les fausse nouvelles»، أي "الحاكم العام يحذر الناس من الأخبار الكاذبة[32] «، وتناول هذا المقال في مقدمته، أنَّ الحكومة العامة تتحكم في زمام الأمور، لتذهب فيم بعد إلى تحذير السكان من الأخبار الكاذبة التي تتعارض مع ما تم نشره – هل كان يقصد بالأخبار الكاذبة هنا تلك الأخبار عن المجازر التي ارتكبتها السلطات والميليشيات في حق الأهالي؟

[27] شوفرول هي بلدية بني عزيز حاليا

[28] بريقوفيل هي عين الكبيرة حاليا

[29]لافايات بوقاعة حاليا

[30] La dépêche de Constantine, 14-05-1945, P1.

[31] Idem.

[32] Idem.

وللحيلولة دون انتشار أخبار القمع، ذكَّر المقال بالعقوبات التي نصَّ عليها قانون حرية الصحافة الصادر في 29 جويلية 1881 في مادته السابعة والعشرين حيث نصت على معاقبة ناشري الأخبار الكاذبة بالسجن من شهر إلى سنة مع غرامة مالية تقدَّر ب من 50إلى 1000 فرنك[33]، كما ذكَّر بالمرسوم التشريعي الصادر في 30 أكتوبر 1935، الذي نصَّ هو الآخر على عقوبات بالسجن وغرامات مالية في حق مروجي الشائعات والأخبار الكاذبة[34].

كما تناول عدد الجريدة الصادر بتاريخ 16 ماي 1945 مقالا معنونا بالخط العريض « Les révoltés des arrondissements de Sétif et Guelma ont fait leur soumission» "منتفضو سطيف وقالمة قد استسلموا" [35]بدوره تناول هذا المقال في بدايته عرضا للأحداث الدرامية التي تعودت الجريدة على عرضها ، كما تحدث في مقدمته المؤطرة على أنَّ رئيس دائرة قالمة قد تنقل في 15 ماي إلى لافردير « la verdure»، لتلقي خضوع متمردي بلدية صيفيا المختلطة [36]، نفش الشيء شهدته بعض بلديات سوق أهراس ،هذا وقد ذهب المقال الى الحديث عن زيارة رئيس عمال قسنطينة لستراد كاربونال (Lestrad Carbonel) والجنرال دوفال (Duval) الى قالمة ذات اليوم أين كان باستقبالهما رئيس دائرة قالمة أندري أشياري (André Achiari)، حيث قام لستراد كاربونال بإلقاء خطبة عبرَّ من خلالها على تعاطفه مع أسر الضحايا[37]، وعن أساه اتجاه ما حدث ، كما أشاد بروح المسؤولية التي تحلَّى بها أشياري وكيفية إتخاذه لكل ما يلزم للوقوف بكل شجاعة في وجه التمرد ، كما كرَّم كاربونال المتطوعين الذين أعلمهم بأنَّ فرنسا تفتخر بهم ، الذين شاركوا الشرطة والجيش لقمع التمرد[38]. كما انتقل لستراد كاربونال (Lestrad Carbonel) إلى عنابة في اليوم الموالي، حيث استمع لشهادات المعمرين

[33] La dépêche de Constantine, 14-05-1945, P1.
[34] Idem
[35] La dépêche de Constantine, 16-05-1945, N °13267, P1
[36] Idem.
[37] Idem
[38] Idem

حول الأحداث الذين أبلغوه بالخسائر المادية التي تمثلت في تخريب السكة الحديدية الرابطة بين عنابة وسوق أهراس والخسائر البشرية التي تمثلت في إصابة 12 شرطيا و19 فردا من المعمرين، كما ألقى كلمة في عنابة كانت متشابهة لكلمته في قالمة واختتمها بقوله أنَّ السلطات تمكنت من استعادة النظام وأنَّ الحكومة مصممة على تسليط أقصى العقوبات على المسؤولين[1].

المسؤولين[1].

لتستمر الجريدة في الحديث عن أحداث الثامن من ماي التي أطلقت عليها عديد التسميات منها "الأحداث المأساوية " [2]«les évènements tragiques» مسلطة الضوء على ما يساير وجهتها بالحديث عن إعتداءات الأهالي ضد المعمرين في عمالة قسنطينة، فالسرد كان بنفس الطريقة إلاَّ أنَّ الإختلاف كان في العناوين فقط.

وفي إطار الزيارات قام الحاكم العام بزيارة إلى بجاية في 21 ماي 1945 على متن سفينة حربية وكان باستقباله رئيس دائرة بجاية، وأعضاء من المجلس البلدي، وبعض الأعيان المسلمين، حيث استمع لشهادات بعض أهالي الضحايا، وقام بتقديم العزاء لهم وفي مساء هذا اليوم انتقل إلى جيجل حيث أبدى معمرو المدينة ثقتهم في الإجراءات والعقوبات التي ستسلطها الحكومة ضدَّ الفاعلين، والتأكيد على أنَّ فرنسا عازمة على معاقبة الفاعلين، وعلى أنها لن تسمح بأي فعل يهدد وجودها في الجزائر[3].

وفي اليوم الموالي قام شاطينو مرة أخرى بزيارة لمدينة عنابة في 22 ماي، حيث كان باستقباله كل من السيد تروسل (Troussel) رئيس دائرة عنابة والسيد أندري أشياري (André Achiari) بالإضافة إلى بعض الشخصيات من معمري قالمة والمنطقة، وفي زيارته هذه أيضا

[1] La dépêche de Constantine, 16-05-1945,P1.

[2] La dépêche de Constantine, 18-05-1945, N°13.269, P2.

[3] La dépêche de Constantine, 26-05-1945, N°13.276, P2.

قام بتعزية أهالي الضحايا، وأشاد بالدور الذي قامت به السلطات في الشرق القسنطيني، وعلى رأسهم لستراد كاربونال(Lestrad Carbonel)، وأعضاء الجيش الذين منعوا تأزم الوضع أكثر، وأكدَّ على أنَّ الحكومة عازمة على معاقبة كل المسؤولين عن هذه الاضطرابات[1].

يبدو لنا من خلال هذه الزيارات التي قام بها شاطينو(chataigneau) كانت بغرض إعادة الثقة في نفوس الكولون والتأكيد على أنَّ فرنسا لا يمكن أن تفرط في الجزائرولن تسمح بأي عمل يهدد زيادتها ووجودها فيها.

أمَّا بخصوص انتقال الانتفاضة إلى خارج مناطقها المعروفة قالمة وسطيف وخراطة فقد اشتمل عدد الجريدة الصادر بتاريخ 23 ماي 1945 على مقال معنون ب « Le sang a coulé dans le fôret » أي تدفق الدم في الغابة ، تناول هذا المقال بعض من الأحداث التي وقعت في نواحي جيجل وبجاية[2] ، ففي بجاية وبالضبط في بوقاعة « La Fayette » تم الاعتداء على حارس الغابة وزوجته وهو يمارس عمله في 10 ماي 1945 ، نفس الاعتداء مورس ضد حارس غابة تمسوت (Tamsoute) وزوجته ،أمّا في جيجل وبالضبط في طريق عين السطح تم اغتيال كل من حارس غابتها ومساعده وزوجتيهما بشكل عنيف جدًّا ، وقام المتمردون بعدها بنهبهما لذلك كُتِبَ في بداية المقال الجيش الأخضر في حداد [3]« l'armé verte en deuil »

وفي مقال مثير للاهتمام أوردته الجريدة في عددها الصادر في 24 ما 1945 تحت عنوان "إظهار ولاء المسلمين في واد الزناتي " « Manifestation de loyalisme musulman à oued zenati » ، حيث تحدث المقال عن أنَّ مجموعة كبيرة من مسلمي واد الزناتي اجتمعوا أمام النصب التذكاري للحرب في 21 ماي وأعلنوا عن ولائهم لفرنسا [4]، حيث قام الدكتور بن

[1] La dépêche de Constantine, 23-05-1945, N°13.273, P1.

[2] La dépêche de Constantine ,23-05-1945, P2.

[3] Idem.

[4] La dépêche de Constantine ,24-05-1945, N°13.274, P2.

حبيلس ، والسيد إسماعيل لاكايات بإلقاء خطاب أعلن الأول في خطابه عن أسفه لما حصل وقال بصريح العبارة أنه من الجنون الاعتقاد بفكرة تكوين أمة جزائرية ، وأنه لا يمكن للعربي العيش بدون الفرنسي والعكس ، وأعلن عن ولائه هو ومن معه لفرنسا ، واختتم خطابه ب يعيش الجنرال ديغول وتحيا فرنسا [1]، أمَّا لاكايات نائب رئيس البلدية ففي خطابه هو الآخر عبر عن خضوع الأهالي لفرنسا كما أكَّد على أنَّ المسلمين بريؤون من هذه الأفعال الشنيعة ،ولم يكونوا يوما معاديين لفرنسا إلَّا البعض الذين تأثروا بدعاية سياسية خاطئة ، واختتم خطابه هو الآخر

أمَّا عدد الجريدة الصادر في 26 ماي 1945 فقد ضم مقال تحت عنوان « La cérémonie de l’aman s’est dérouler à Souk el tenin en présence de 15000 indigènes» ، "أقيم حفل الأمان في سوق الاثنين بحضور 15000 من الأهالي "[2] ، تحدث هذا المقال عن حفل أقيم على شاطئ سوق الإثنين بحضور كل من نائب العمالة لستراد كاربونال (Lestrad Carbonel) ، والجنرال هنري مارتان(Henri Martin) ، والعديد من الشخصيات العسكرية والسياسية للمنطقة ، كما حضر هذا الحفل 15000 من الأهالي الذين طلبوا كما سمته الجريدة الأمان « l’aman» من فرنسا وعبروا عن خضوعهم لها[3] الذي يهمنا في هذا المقال هو خطاب هنري مارتن الذي نقلته الجريدة أين تحدث عن المأساة التي حلت بفعل المتمردين ، وأكد على عزم فرنسا على معاقبة الفاعلين كما أقَّر بولاء المسلمين لفرنسا ، وكان يقصد هنا أولئك الذين منعوا أصدقائهم المتمردين من ارتكاب الجرائم ، حيث ضحوا بأنفسهم [4]، وقال بأنه يجب على المسلمين والأوروبيين أن يتحدوا من أجل بناء الجزائر الفرنسية ، وحثَّ المسلمين على عدم الاستماع لمن يكنون لفرنسا مشاعر الكراهية وعدم الثقة في الصيادلة الذين يلقون

[1] La dépêche de Constantine, 24-05-1945, P2.
[2] La dépêche de Constantine ,26-05-1945, N°13.276, P2.
[3] Idem.
[4] Idem.

الخطب في الجرائد بدلا من اعداد العلاجات المفيدة [1]، كما قام كاربونال (Carbonel) هو أيضا بإلقاء خطاب شكر فيه باسم الحكومة الجيش الذي منع حصول كارثة أكبر ليقوم المسلمون في الأخير بإقامة صلاة بدعوى من مفتي المنطقة والدعاء وطلب الأمان من الله وتسليم أسلحتهم[2]. الذي يثير الانتباه في خطاب مارتان هو كلامه عن الصيادلة، هل كان يقصد هنا فرحات عباس؟ والقارئ لهذا المقال ومقال خضوع أهالي واد الزناتي يتبن له أن الجريدة كانت تنتقي أخبارها بدقة حيث كانت تركز على نقل الاخبار التي تمجد فرنسا، وتؤكد من خلالها أن الجزائريين لا يريدون الانفصال عن فرنسا، وأن مثيري الشغب كانوا من الأقليات التي انساقت لدعاية الأحزاب المعادية لفرنسا.

وفي آخر عدد من شهر ماي 1945 قامت الجريدة بنشر مقال في طياته تحت عنوان :"اقتراح لجنة مكافحة ما وراء البحار" « Motion de comité de combat outre-mer » ، تحدث المقال عن اقتراح للجنة المكافحة ما وراء البحار التي اجتمعت في 19 ماي 1945[3]، حيث طالبت بإيجاد حل سريع لهذه الأحداث وإلاَّ فإنَّ سيادة فرنسا في الجزائر يمكن أن تتعرض للخطر ، فيم أرجعت سبب الانتفاضة إلى :تحريضات حزب الشعب PPA وحركة أحباب البيان والحرية AML [4]، الذين استغلوا بؤس السكان لذلك دعت إلى تطبيق إصلاحات أمريه ديغول والتنصيب الفوري للجنة تحقيقات ، كما دعب إلى حل المندوبيات المالية لسياستها المضادة للديمقراطية[5] .

[1] Idem.
[2] La dépêche de Constantine, 26-05-1945, P2.
[3] La dépêche de Constantine ,31-05-1945, N°13280, P2
[4] Idem.
[5] La dépêche de Constantine, 31-05-1945, P2.

وبهذا فإنَّ هذه الجمعية هي الأخرى قد اتهمت حزب الشعب وحركة أحباب البيان والحرية على التحريض، وتركيزها على السبب الاقتصادي للأحداث.

في 5 جوان 1945 نشرت الجريدة في عددها الذي احتوى مقالا بخصوص الأحداث في شوفريل التي تقع بين طريق سانت آرنو[1] ، حيث تحدث هذا المقال عن قيام مجموعة من المنتفضين في 9 ماي 1945 باقتحام شوفريل (Chevreul)، وقاموا بإطلاق النار ،ورمي الحجارة على مساكن المعمرين حيث لاقى أحدهم حدفه هو وزجته وابنته اللتان تم اغتصابهما قبل قتلهما [2]، كذلك قام المنتفضون بقطع خطوط الهاتف ، وتحطيم جميع مصابيح الإضاءة ، ليتدخل الدرك الذي قام بدورية تفتيشية في السادسة صباحا من اليوم الموالي [3]، مركز الدرك هو الآخر لم يسلم ،فقد قام المنتفضون بمحاولة اقتحامه وبداخله العشرات من الكولون الذين لجأوا إليه ، وقام المتمردون بمحاولة إضرام النار فيه ولكنهم انسحبوا بعد وصول الإمدادات ، كما قام هؤلاء أيضا بقطع أنابيب المياه المؤدية إلى هذه المنطقة[4]. هذه هي مجريات الأحداث في شوفريل التي نقلتها الجريدة بعد قرابة الشهر من الحادثة، كل هذه المناورات التي قامت بها الجريدة كانت بدافع تبرير مجازرها في سطيف وقالمة وخراطة.

أمَّا عن المواقف العامة من الأحداث فقد نقلت الجريدة بيانا لرؤساء البلديات ونوابهم الذين طالبوا بمعاقبة المسؤولين عن الانتفاضة، وإتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع أي هجوم ممكن أن يحصل[5]، كما تناول المقال خطابا للسيناتور بول كيتولي (Paul Cuttoli) الذي عبر باسمه وباسم المجتمعين عن امتنانه لأولئك الذين أنقذوا الوضع من الكارثة الكبرى وخصَّ بالذكر

[1] سانت آرنو هي العلمة حاليا.

[2] La dépêche de Constantine ,05-06-1945, N°13284, P2.

[3] Idem.

[4] Idem.

[5] La dépêche de Constantine, 07-06-1945, N°13.286, P2

أندري أشياري(André Achiari) ولستراد كاربونال(Lestrad Carbonel) والجنرال دوفال(Duval) ، حيث وصفهم بالشجعان الذين قاموا بواجبهم على أكمل وجه[1].

أمَّا الحكومة الفرنسية التي عبرت عن تعاطفها الدائم مع الضحايا الأوروبيين فقد عمدت الى تخصيص 500000 فرنك كمساعدات وتعويضات للمتضررين من الحوادث[2]، أمَّا وزارة الداخلية فقد اتفقت مع وزارة المالية على اقتطاع 3 ملايين فرنك من المصرف الاحتياطي الجزائري ومنحها كمساعدات حيث طلبت من الضحايا التقرب من الإدارة الفرعية وتقديم طلب مساعدة في أقرب الآجال حيث قامت السلطات بتنصيب لجنة مختصة في الموضوع[3].

قامت الجريدة في 18جوان 1945بالحديث عن محاكمة مجموعة من المنتفضين في سطيف الذين اعترفوا أمام المحكمة العسكرية بقسنطينة أنَّهم في 8ماي 1945 وعند حلول الظلام قاموا بالاعتداء على عائلة السيد إدموند بارمونتييه (Edmond Parmentier) الذي كان عائدا الى البيت بسيارته رفقة ابنه وزوجته[4] وفور وصولهم الى تيزي نبشار اعترض طريقهم عصابة من الأهالي المسلحين الذين كان البعض منهم يرتدي الزي العسكري أين ظن السيد بارمونتييه أنه كان أمام جنود نظاميين ، وقاموا باطلاق النار على وجه زوجته أمَّا السيد فقد تمكن من الفرار بعد اصابته بضربة غير قاتلة ، لتصدر المحكمة حكما بالإعدام والاعمال الشاقة في حق خمسة عشر متهما ، فيم تمت تبرأة ثلاثة منهم[5]، الذي يثير الاهتمام في شهادة السيد بارمونتييه أنه قال بأن البعض من المنتفضين كانوا يرتدون الزي العسكري ، وهنا يتبادر إلى أذهاننا العديد من التساؤلات :هل خطط المنتفضون لهذه الانتفاضة من قبل مسبقا وقاموا بتجهيز زي

[1] Idem.
[2] La dépêche de Constantine, 14-06-1945, N° 13292, P2.
[3] Idem.
[4] La dépêche de Constantine, 18-06-1945, N° 13295, P2.
[5] Idem.

عسكري؟ هل كانت هذه الانتفاضة منظمة لدرجة ارتداء زي عسكري؟ وما مدى صحة هذه الشهادة؟

وفي 20 جوان 1945 خصص الأمين العام للحكومة السيد ڤازان (Gazagne) يوما لزيارة مناطق سطيف الرئيسة التي كانت مسرحا للأحداث ، حيث كان باستقباله كل من الوالي العام لستراد كاربونال ورئيس دائرة سطيف باترلين (Butterline)، والعديد من الشخصيات العسكرية للمنطقة موكبه هذا اليوم [1]، وكانت أولى زياراته إلى سيليڤ (Sillégue) التي تعد أولى المناطق التي عرفت الأحداث حيث كان باستقباله عدد كبير من المستوطنين الذين قام بشكرهم النائب على شجاعتهم في التصدي للشغب [2]، بعدها زار شوفريل(Chevreul) حيث استمع للعديد من شهادات المعمرين الشاهدين للحدث ورأى بعينه الأثار التي خلفتها أعمال الشغب في المنطقة وعبَّر عن تأثره البالغ بها ، وقام أيضا في هذه المنطقة بتكريم المتطوعين ووعد السكان بأن حكومة دولته عازمة على معاقبة الفاعلين كما زار أيضا خراطة وأختتم زيارته هذه بمدينة سطيف أين ذهب الى دار البلدية ، حيث ترأس اجتماعا حضره رؤساء الإدارات الرئيسية ووجهاء المدينة [3]حيث ألقى رئيس الوفود المختصة السيد بريفا (Briffa) خطابا رحَّب من خلاله بالوافد كما أشاد بالمجهودات التي قام بها كل من إيف شاطينو (Yves Chataigneau) ولستراد كاربونال (Lestrade Carbonelle) والجنرال دوفال ورئيس الدائرة السيد باترلين وبورديلا رئيس بلديتها الذين لولا تدخلهم لكانت النكبة أكثر دموية [4]، وبعد استماعه لشهادات الضحايا ووعده لهم بمعاقبة الفاعلين وتعويض خسائرهم عاد ڤازان(Gazagne) الى الجزائر العاصمة في المساء [5].

[1] La dépêche de Constantine, 22-06-1945, N°13299, P2.
[2] Idem.
[3] La dépêche de Constantine, 22-06-1945, P2.
[4] Idem.
[5] Idem.

الفصل الثالث: سير الأحداث والتغطية الإعلامية لها من خلال جريدة لاديبيش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine):

وفي 24 جوان 1945 قدم إلى الجزائر وزير داخلية فرنسا أدريان تيكسيه [1](Adrien Tixier) ، حيث كان في استقباله الحاكم العام للجزائر والعديد من الشخصيات السياسية والمدنية والعسكرية[2]، وفي 25 جوان قام بزيارة لعنابة برفقة كل من الحاكم العام إيف شاطينو (Yves Chataigneau) وهنري مارتن(Henri Martin) والعديد من الشخصيات الفرنسية[3] ، ليقام على شرفه حفل استقبال حضرته شخصيات معروفة من عمالة قسنطينة حيث ألقى عمدة عنابة (Bône) خطابا تناول فيه ترحيبا بالوزير وصورة عامة عن الأحداث وهولها كما نوَّه أنَّ الأحداث في عنابة كانت أقل ضررا من قالمة وسطيف وأرجع السبب في ذلك إلى الإجراءات التي اتخذها رئيس الدائرة تروسل ، وجميع أجهزة الشرطة[4] ، كما طلب من الوزير أنه يجب عليهم تكريم ومكافأة كل من لستراد كاربونال (Lestrad Carbonel) ودوفال(Duval) على شجاعتهم لأنهم بشجاعتهم تمكنوا من وقف هذه الموجة من الأحداث الخطيرة ، كما أرجع سبب الأحداث الى الدعاية المغرضة التي كانت تنشرها بعض الأطراف المجهولة [5]، وطلب معاقبة المسؤولين ، واختتم قوله بتحيا فرنسا ويحيا الجنرال ديغول . أما الوزير فقد ردَّ عليه بأسفه عن الاحداث وتأكيده على عزم حكومة فرنسا سواء كانوا مسلمين أم فرنسيين، كما تحدق عن أمرية ديغول، حيث صرّح بأنَّ الحكومة عازمة على تطبيقها بالرغم من الأحداث التي وقعت[6].

---

[1] أدريان تيكسيه (Adrien Tixier): ولد في 1896 في أوتفيين (Haute Vienne)، كان يعمل في التعليم، شارك ببراعة في الحرب العالمية الأولى وحصل على العديد من الأوسمة، في 1941 تم تعيينه نائبا لمدير مكتب العمل الدولي في الوم أ، السيد تيكسيه ينتمي الى الحزب الاشتراكي، كان مفوض الشؤون الاجتماعية في لجنة التحرير الفرنسية في 1943 ليعين فيم بعد كوزير داخلية فرنسا، ينظر الى:

La dépêche de Constantine, 25-06-1945, N° 13301, P1.

[2] Idem.

[3] La dépêche de Constantine, 26-06-1945, N°13302, P1.

[4] Idem.

[5] Idem.

[6] Idem.

وفي اليوم الموالي أي في 26 جوان 1945قام الوزير بزيارة لقالمة، لم تكن هذه الزيارة مختلفة عن سابقتها، ففي قالمة قالم أيضا أقيم حفل استقبال له وقام عمدة المدينة بإلقاء خطاب أثنى فيه على حكومة ديغول وشكر كلا من لستراد كاربونال ودوفال وأشياري(Achiari) الذين وقفوا في وجه القمع، كما طلب من الوزير معاقبة الفاعلين، بدوره الوزير أكد على أنَّ فرنسا لن تسمح لأي مشكل أن يكون عائقا أمام سيادتها بالجزائر[1].

ليختتم زيارته في الجزائر بزيارة لمدينة سطيف وضواحيها في 27 جوان 1945، حيث زار كلا من خراطة وبريقوفيل(prégotville) وسطيف[2].كل هذه الزيارات التي قام بها وزير الداخلية تيكسيه (Tixier) كانت بهدف طمأنة المعمرين على أنَّ فرنسا لن تفرط في الجزائر، وستحفظ دائما مصالح وحقوق المعمرين فيها.

وآخر عدد لشهر جوان 1945 تضمن مقالا نقل فيه تصريحات وزير الداخلية الفرنسي لراديو فرنسا في 29 جوان 1945 الذي بدأ تصريحه بالحديث عن الأحداث ومخلفاتها في المناطق التي زارها في عمالة قسنطينة ،ليذهب فيم بعد الى التفصيل في الأحداث حيث قدَّر عدد المسلمين المشاركين في الاضطرابات ب50000 شخص والذين شكلوا نسبة 5%[3] من اجمال سكان العمالة ، كما قدر عدد الضحايا في الجانب الأوروبي ب88 قتيل و150 كان أغلبهم من موظفي الخدمة المدنية وحراس الغابات والمزارعين ، أمَّا في الجانب العربي فقد أكد على أن عدد الضحايا كان ما بين 1200–1500، وأي عدد فائق لذلك يعتبر إشاعة لا أكثر ومحاولة لتهويل الأحداث [4]، ليذهب فيم بعد الى إتهام كل حزب الشعب السري وأحباب البيان والحرية التي قامت بتحريض المسلمين الذين يكنون لها الولاء على القيام بهذه الاعمال ، وصرَّح بأن

[1] La dépêche de Constantine, 27-06-1945, N° 13303, P1.

[2]La dépêche de Constantine, 28-06-1945, N°13304, P1.

[3] La dépêche de Constantine, 30-06-1945, N° 13306, P1.

[4] Idem.

المحكمة العسكرية لقسنطينة هي المسؤولة الوحيدة على الإجراءات القضائية ضد المتهمين حيث تم اعتقال 2400 عربي والافراج عن 517 آخرين[1] ، وأكد على أن الحكومة الفرنسية عازمة على الحفاظ على السيادة الفرنسية بالجزائر ومحاسبة كل الفاعلين وتعويض جميع المنكوبين ، وختتم تصريحه في الأخير بالإعلان عن الإصلاحات السياسية والاقتصادية التي تعتزم الحكومة الفرنسية تطبيقها[2] ، فالسياسية تتمثل في : الغاء ثلاثة من الوفود المالية وسيحصل المواطنون الأصليون على ⅖ من المقاعد فيها ،أما الإصلاحات الاقتصادية فتمثلت في إصلاح التعليم والخدمات الاجتماعية الصحة للسكان الأصليين واستحداث نظام تدعيم للفلاحين[3].

وبهذا يكون تيكسيه (Tixier)قد اتهم هو أيضا حزب الشعب والحركة على التحريض، أما عدد الضحايا الجزائريين فهو عدد قليل جدا بالمقارنة مع الأعداد التي ستدرجها الصحف الأخرى والتي سنتطرق للحديث عنا في المبحث الثالث من هذا الفصل.

[1] La dépêche de Constantine, 30-06-1945, P1.
[2] Idem.
[3] Idem.

المبحث الثاني: التغطية الإعلامية لجريدة لاديباش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine) للأحداث بعد مدة من وقوعها.

بعد مرور أكثر من شهرين على الأحداث قد أصبح العالم كله يتحدث عنها، هل ستستمر الجريدة في تعتيمها؟

من التطورات المهمة التي شهدتها هذه المرحلة هي مناقشة أحداث الثامن من ماي في الجمعية الاستشارية في باريس ، حيث كتبت برقية قسنطينة مقالا مطولا بخصوص الموضوع في صفحتها الأولى تحت عنوان « Un grand débat est ouvert à l'assemblée consultative sur les évènements d'Algérie » ، أي "نقاش كبير مفتوح أمام الجمعية الاستشارية حول الأحداث في الجزائر" [1]، حيث تحدث المقال عن أنه في 10جويلية تم مناقشة أحداث 8 ماي في الجمعية الاستشارية ، حيث تضمن الجزء الأول من النقاش عن الرغبة الجماعية في دراسة المشكلة الجزائرية من جميع جوانبها وإدانة جميع أشكال العنف كما أكَّدت الجمعية على ضرورة تطبيق أمرية ديغول[2] ، وتوسيع دائرة المستفيدين منها لتشمل عددا أكبر ، كما ذهبت إلى الحديث عن الأسباب الحقيقية للحوادث وأكدت على أنها ليست بدافع ديني ولكنها ككانت بسبب الدعاية الهتلرية[3] .افتتح أشغال الجلسة السيد بيار بلوخ(Pierre Bloch) رئيس اللجنة الإسلامية ، الذي أكد بدوره أنَّ الجزائر تعيش فترة حرجة ولابد من إيجاد الحلول ، وعبر عن أسفه لعدم وجود لجنة تحقيق للأحداث تابعة لهذه الجمعية ، كما اختتم كلمته لو لم يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لكانت هذه آخر أيام فرنسا في الجزائر وشمال أفريقيا [4]. كما نقلت الجريدة أيضا العديد من المداخلات ومن أهمها مداخلة بول كيتولي(Paul Cuttoli) الذي

[1] La dépêche de Constantine ,11-07-1945, N°13315, P1.
[2] Idem.
[3] Idem.
[4] Idem.

اعتبر نفسه شاهدا على الأحداث ، وذهب إلى الحديث عن أنه لولا تدخلات الجهات المختصة والمعمرين لكان الوضع أكثر خطورة[1] ،وأرجع السبب في هذه الأحداث إلى دعاية المحور بالإضافة إلى الدعاية التي قامت بها ثلاثة أحزاب قومية ، كما ذكر السيناتور كيتولي (Cuttoli)بأن ما حدث لم يكن مؤامرة فحسب وإنما كانت ثورةً حقيقية ضد السيادة الفرنسية في الجزائر ولكن لحسن الحظ تدخل المسؤولون ومنعوا ذلك [2]،ودافع كيتولي عن المعمرين الذين دافعوا عن أنفسهم . أمَّا الجنرال توبار[3](Taubert) فقد أرجع أسباب الانتفاضة إلى عدم كفاية الإمدادات ودعاية فيشي وللدعاية المعادية لفرنسا التي شنتها بعض الأحزاب العربية، وعن موقف السلطات إزاء بيان الشعب[4].للتواصل أشغال الجمعية بخصوص الأحداث أين أعلن بعض النواب الشيوعيون أن السبب في الأحداث عائد الى الدعاية النازية، من جهة أخرى نفى نائب راديكالي اشتراكي فكرة الدعاية الألمانية، وأرجع السبب إلى التعصب للعروبة، ليؤكد الوزير تيكسيه (Tixier) على عزم الحكومة على إقامة العدل[5].

أمَّا عدد الجريدة الصادر بتاريخ 17 جويلية 1945 فقد ضم مقالا مطولا عن تدخل مدير الجريدة النائب بول كيتولي تحت عنوان «M.le sénateur Paul Cuttoli a montré le vrai visage de l’Algérie»، أي السيناتور بول كيتولي يكشف الوجه الحقيقي للجزائر[6]، ويمكن تلخيصه مداخلته هذه فيم يلي:

---

[1] La dépêche de Constantine, 11-07-1945, P2.

[2] Idem.

[3] الجنرال توبار (Taubert): ارتبط اسمه بلجنة التحقيق التي شكلتها سلطات الاحتلال من أجل وضع تقرير شامل عن الأحداث حيث كانت برائسته، لكن ديغول أمر بحلها بعد 48 ساعة من بداية عملها رغم ذلك استطاعت جمع معلومات هامة عن الاحداث. ينظر الى: شارل أندري جوليان، افريقيا الشمالية تسير، المرجع السابق، ص 336.

[4] La dépêche de Constantine ,11-07-1945, P1.

[5] La dépêche de Constantine ,12-07-1945, N°13316, P1.

[6] La dépêche de Constantine, 17-07-1945, N° 13321, P1.

الفصل الثالث: سير الأحداث والتغطية الإعلامية لها من خلال جريدة لاديبيش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine):

• بدأ بول كيتولي (Cuttoli) أولا بالدفاع عن معمري الجزائر فبرأيه أنهم كانوا ضحايا هذه القصة، كما اعتبر نفسه أكثر الحاضرين صدقا لأنه كان شاهدا على الأحداث، كما قام بالدفاع أيضا عن الجنرال دوفال ورئيس دائرة قالمة ووالي قسنطينة[1].

• استهل السيناتور حديثه بوصف الأحداث المروعة التي حدثت في قالمة وسطيف بالخصوص وتسليط الضوء على معاناة الكولون الذين تعرضوا للقمع والنهب والتعذيب[2].

• إشادته بالمجهودات التي قام بها كل من من أندري أشياري(André Achiari) والجنرال دوفال (Duval)ولسترلد كاربونال(Lestrad Carbonel) فلولا وقوفهم بشجاعة لكانت الأحداث مروعة أكثر[3].

• تقديره لعدد الضحايا في الجانب الجزائري ما بين 1200 _1500 ضحية، وامتنع عن الحديث عن عدد الضحايا الأوروبيين وذكر بأنها من صلاحيات وزير الداخلية.

• تبريره لتسليط الميليشيات على الأهالي بأن الحاميات الفرنسية لم تكن كافية لقمع الشغب في قالمة لذلك تم تنصيب حرس مدني ضم المتطوعين الشجعان الذين ضحوا بأنفسهم لمجابهة التمرد حيث تم تسليحهم ووضعهم تحت إمرة قارفي(Garvet) رئيس فرنسا المكافحة، هذا الحرس تم حله في 13 ماي بعد وصول الامدادات النظامية[4].

• ليتطرق فيم بعد إلى الحديث عن أسباب الانتفاضة التي أجملها في ، زوال هيبة فرنسا لدى الجزائريين بعد هزيمتها في 1940 ، التحريض الذي قام به ثلاثة أحزاب وطنية وهي حزب الشعب بقيادة مصالي الحاج ، وأحباب البيان والحرية بقيادة فرحات عباس الذي قبل تأسيس

[1] La dépêche de Constantine, 17-07-1945, p1.
[2] Idem.
[3] Idem.
[4] Idem.

هذا الحزب بنشر بيان يطلب من خلاله باستقلال الجزائر[1] ، كما تحدث النائب عن الدور الذي لعبته جريدة المساواة (légalité) في نشر الدعاية للنهوض ضد فرنسا ، أما الحزب الثالث الذي تحدث عنه هو جمعية العلماء المسلمين ، كل هذه الأحزاب قامت بنشاط مكثف في الأيام الأخيرة خاصة في المناطق المكتظة وخصَّ بالذكر منطقتي قالمة وسطيف[2].

لتتوقف الجريدة عن نشر الأخبار بخصوص الحادثة لقرابة الشهر ليتضمن عددها الصادر في 23 أوت 1945 مقال بعنوان «9 émeutiers de Sétif condamné à mort»، أي "الحكم على 9 من مثيري الشغب في سطيف بالإعدام"، نقل هذا المقال محاكمة لمجموعة من مثيري الشغب في سطيف الذين مثلوا أمام المحكمة العسكرية بقسنطينة في 22 أوت بتهمة قتل مجموعة من الأوروبيين في ليلة الثامن من ماي، وبالرغم من إنكار المتهمين لهذه الجريمة إلا أن المحكمة قد حكمت عليهم بالإعدام، هؤلاء المتهمون كانت أعمارهم تتراوح بين 19-25 سنة[3].

كما مثل أمام المحكمة العسكرية في شهر أكتوبر 1945 عدد كبير ممن كانت تسميهم الجريدة ب"مثيري الشغب"، حيث حكم على قتلة السيد جولان الذي قاموا بالاعتداء عليه في السوق الأسبوعي في سطيف وقتله ونهبه بالإعدام فيم حكم على آخران لمدة 20 سنة مع الأشغال الشاقة [4]، كذلك حكم على العديد الآخرين المتهمين بالاعتداء على معمر وعائلته بأحكام تتراوح بين 20-25 سنة مع الأشغال الشاقة ، وحكم على المعتدين على مركز بريد خراطة بالإعدام ومن جهة أخرى تم الحكم على 71 شخصا آخرين بالإعدام بتهمة شراء الأسلحة ومحاولة تكوين

[1] La dépêche de Constantine, 17-04-1945, P1.
[2] Idem.
[3] La dépêche de Constantine ,23-08-1945, N°13353, P2.
[4] La dépêche de Constantine, 16-10-1945, N°13469, P2

عصابة ضد السيادة الفرنسية في جيجل[1] . الذي يثير الانتباه هنا كيف تتم محاكمة أكثر من مئة شخص في جلسة واحدة؟

نشرت الجريدة أيضا في 9 نوفمبر 1945 محاكمة ل ثمانية أشخاص متهمين في قضية مقتل المعمر شارلز حادامار(Charles Hadamar) مسؤول مفتشية العمل حيث حكمت المحكة بالإعدام عليهم جميعا وتبرأة ابن عم المسؤول عن اغتيال الضحية[2]

عدد 13 نوفمبر هو تم فيه نقل محاكمة أخرى للمحكمة العسكرية بقسنطينة تخص قاتلي المستوطنان كلاريس وكورليي ويتعلق الأمر ب8 من الأهالي ، حيث اعترف بيلا عيسى أنه قام بالاعتداء كلاريس في 8 ماي وقتله فيم ساعده آخرون على الاعتداء على السيد كورليي في السوق حيث قتل بطريقة جد بشعة وسحق رأسه لتحكم المحكمة على بيلا عيسى بالإعدام [3]، والآخرين تم الحكم عليهم بالسجن ما بين 10-20 سنة ،كما مثل أيضا أمام المحكمة 18 متهما من شوفريل متهمون بنهب قرية في ليلة التاسع من ماي حيث تم الحكم عليهم كذلك بين 15-20 سنة مع الأعمال الشاقة ، ومثل 5 آخرون أمام ذات المحكمة من بريقوفيل بتهمة حمل الأسلحة في حركة تمرد وتم الحكم عليهم بالسجن ما بين 5-20 سنة مع الأشغال الشاقة .[4]

للتواصل هذه الاحكام في شهر ديسمبر أيضا ليمثل أمام المحكمة خلال هذا الشهر قتلة السجين الإيطالي ماجري(Magri) الذي كان يعمل في إدارة المياه والغابات في عين السطح، أين

[1] La dépêche de Constantine, 16-10-1945, P2.
[2] La dépêche de Constantine, 09-11-1945, N° 13490, p2.
[3] La dépêche de Constantine, 13-11-1945, N° 13493, P2
[4] Idem.

هاجمه المتمردون بالفؤوس وقتله ورمي جثته في بركة ماء، ولكن الجريدة لم تتحدث عن الأحكام التي سلطتها المحكمة على الفاعلين[1].

كما نقلت الجريدة في عددها 13457 محاكمة للمعتدين على السائق بارون الذي اعتدت عليه مجموعة من المشاغبين في 8 ماي في سطيف حيث أطلقوا عليها النار ونهبه، وتم الحكم عليهم جميعا بأحكام تتراوح بين الإعدام والمؤبد[2].

لتكون محاكمة المتهمين بقتلة السيد كوست(Coste) وعائلته آخر محاكمة تنقلها الجريدة في عام 1945 وفي عددها الصادر في 30 ديسمبر 1945، حيث قامت مجموعة مشاغبين في 9 ماي باقتطاع طريق السيد المهندس المدني في سطيف وهو برفقة عائلته وإيقافهم وتم إطلاق النار عليه وزوجته وابنه وأصدرت المحكمة في حق أربعة متهمين حكما بالإعدام فيم حكم على الستة الباقين بالسجن بين سنتين وسبعة سنوات من الأعمال الشاقة[3].

لتستأنف المحاكمات في سنة 1946 لتقوم الجريدة بنقل محاكمة للمتورطين في مقتل قاضي الصلح وعائلته السيد طرابو (Trabeaud) الذي قام المشاغبون_حسب تصريحات الجريدة_ باقتحام منزله في خراطة في 9 ماي وقتله هو وزوجته وولديه بطلقات نارية ونهب بيته، ومن ثم قاموا بتشويه الجثث، لتصدر المحكمة في حق 4 أشخاص حكما بالإعدام والسجن بين 5-10 سنوات في حق أربعة آخرين[4].

تمت محاكمة 60 متهما في قضية اقتحام مَزَارِع قوسي (Gauci) ، وديماف (Dimeuge) بالقرب من مدينة قالمة ، حيث قام هؤلاء بنهب المزرعتين وقتل السيد ڤوسي والسجين الإيطالي

[1] La dépêche de Constantine, 15-12-1945, N°13451, P2
[2] La dépêche de Constantine ,22-12-1945, N° 13457, P2.
[3] La dépêche de Constantine, 30-12-1945, N° 13464, P2.
[4] La dépêche de Constantine, 15-01-1946, N°13476, P2.

باولي پاولو (Baoli Paolo) ، وفي هذه المحاكمة تبرأة 40 متهما والحكم على 20 آخرين بالسجن بين 15-20 سنة مع الأشغال الشاقة[1].

تمت محاكمة أخرى في ذات المحكمة لمتهمين في قضية إغتيال حارس غابات تمنتوت، حيث هاجم قرابة 200 شخص الحارس الذي كان برفقة زوجته وولديه وأمه حيث تم إغتيالهم بأبشع الطرق[2] ولم يتم إصدار الحكم في حقهم إلاَّ في اليوم الموالي من المحاكم وبعد المداولات تمت إدانة المتهمين بأحكام تتراوح بين عشرين سنة والمؤبد مع الأعمال الشاقة[3].

ومن خلال كل هذه المحاكمات التي تحدثنا عنها نستنتج مايلي:

• هذه المحاكمات كانت محاكمات جماعية دامت لقرابة العام وبهذا انتظر هؤلاء المتهمون مدة زمنية كبيرة للبث في أمرهم وهم يعانون الويلات في السجون الفرنسية خاصة أولئك الذين حكموا بالبراءة.

• كذلك الجريدة في نقلها لهذه المحاكمات لم تتحدث أبدا عن وجود دفاع عن هؤلاء المنتفضين وهذا ما يتنافى مع القضاء العادل ويؤكد أنَّ هذه المحاكمات كانت محاكمات صورية فقط لتبرير القمع خاصة وأن العالم كله في هذه الفترة أصبح على دراية بالأحداث وبالمجازر التي ارتكبتها فرنسا.

• كل الذين تمت محاكمتهم لم تنقل الجريدة أنَّ أحدا منهم قام بأفعاله هذه بدعوى. أو تحريض من أحباب البيان وحزب الشعب أو جمعي العلماء المسلمين على عكس تصريحات السياسيين الذين اتهموا هذه الأحزاب بالتحريض.

[1] La dépêche de Constantine, 19-01-1946, N°13481, p2.
[2] La dépêche de Constantine ,29-01-1946, N°13488, P2.
[3] La dépêche de Constantine ,30-01-1945, N° 13489, P2.

من جهة أخرى نقلت الجريدة في 29 ديسمبر 1945 جلسات مناقشة الميزانية في باريس التي أفتتحت صباح 28 ديسمبر 1945 ، حيث كان لأحداث قسنطينة صدى غير متوقع في هذه الجلسات حيث بادر نائب الجزائر السيد فايت (fayete) بطرح سؤال للوزير تيكسيه (Tixier) ألا وهو كيف تم تكريم رئيس دائرة قالمة أندري أشياري (André Achiari) ، بجوقة شرف في حين كان من الواجب نقله بسبب عمليات القمع والاعدام التي نفذها بشكل تعسفي؟[1]ليجيب الوزير بأنه لاعلم له بهذا التكريم ، وأنه سيتم نقل أشياري بمناسبة نقل المحافظين القادمة ، ليطلب في المساء السيد دايرون (Deyron) نائب قسنطينة الكلمة من السيد وزير الداخلية وفي كلمته هذه استغرب من سؤال فايت السابق[2] ، وأشار إلى أنَّ الأحداث في قالمة أجبرت المحافظ أشياري على التدخل بتلك الطريقة فلولا تدخله بذلك الأسلوب لكانت النتائج وخيمة ، وأنَّ سلامة وأمن المنطقة اضطره إلى التصرف بتلك الطريقة ، كذلك عمار أوزقان تدخل وكان له نفس موقف نائب العاصمة فايت لينهي وزير الداخلية هذا النقاش الحاد بأن قضية أشياري (Achiari)سيحسمها تحقيق قضائي[3].

أمَّا أهم ما ميز بدايات 1946 هو بداية الحديث عن العفو العام في أشغال الجمعية التأسيسية في باريس حيث أفتتح النقاش حول الجزائر في 28 فيفري حيث تمت فيه مناقشة مشروعات القوانين وقانون العفو العام [4]، فالبرغم من النداء الدائم بمحاسبة ومعاقبة المنتفضين والمسؤولين عن الانتفاضة بأقصى العقوبات إلا أن هناك بعض العناصر المعتدلة التي ضغطت وأصرت على تطبيق قانون العفو العام [5]، ومن أهم هؤلاء المنادين بإصدار هذا القانون ابن شنوف الذي

[1] La dépêche de Constantine, 29-12-1945,

[2] Idem.

[3] Idem.

[4] La dépêche de Constantine, 28-02-1946, N°13514, P1.

[5] عبد السلام عكاش، نظرة الصحافة الاستعمارية لانتفاضة 08 ماي 1945، المرجع السابق، ص105.

أكدَّ في مداخلته في هذه الجلسة على أن الجزائريين أيضا تعرضوا للقمع من قبل السلطات ليقاطعه ممثل لتونس والذي أجابه بأنه لا يمكن إصدار عفو في حق الذين مارسوا جرائم وحشية في حق الفرنسيين، وذكر[1] بأن مسؤولية الأحداث تعود إلى أحباب البيان والحرية ، كذلك كل من عمار أوزقان و ابن جلول ومحند عاشور طالبوا بأن يشمل العفو كل السجناء المتهمين في قضية الثامن من ماي لتعود الكلمة إلى بن شنوف الذي ذكّر بأنَّ القمع الفرنسي كانت أكثر بشاعة وأنَّه يجب أن يكون العفو أوسع ليشمل فئات أكثر[2] وتحدث عن أنَّ هناك أبرياء يعانون في السجون ، كذلك أعطى المتحدث أرقاما أحصى من خلالها المعتقلين الذي قدر ب4650 في الجزائر منهم ألفا شخص لم يتم الحكم عليهم بعد ، كما استنكر ابن شنوف في مداخلته هذه تلك المكافآت لمسؤولي فرنسا في المناطق المتضررة الذين مارسوا القمع بوحشية في حق المسلمين[3]أمَّا النائب دايرون (Deyron) فقد كان طرحه معاكسا لطرح النواب المسلمين ، فطالب بعدم الصفح عن المتهمين وذكر بأن عدد الضحايا في سطيف بلغ 102 ضحية منهم الأطفال والشيوخ ، كذلك كان أغلب الضحايا عند اغتيالهم يمارسون أعمالهم النبيلة ، فكيف كان من المفروض التعامل مع المسؤولين عن هذه الاضطرابات الدموية ، ليطلب وزير الداخلية الجديد أنري لوتروكي(André le troquer) استكمال المناقشة في اليوم الموالي[4].

ليتطرق هذا الأخير في الجلسة المنعقدة في 1 مارس 1946 إلى التعبير عن أسفه إزَّاء الضحايا من الطرفين كما دافع عن أشاري(Achiari) الذي في رأيه قام بواجبه لتنتهي المناقشة بخصوص هذه القضية وتوصلوا في الأخير إلى تصويت الأغلبية على قبول المشروع بعد التعديل في العديد من مواده[5]، ليتم إصداره في 9 مارس 1946 في الجريدة الرسمية ونشره في

[1] La dépêche de Constantine ,01-03-1946, N°13515, P1.
[2] Idem.
[3] Idem.
[4]Idem.
[5] La dépêche de Constantine, 02-03-1946, N°13516, P1.

البرقية القسنطينية في عدد 10-11 مارس 1946 ، تضمن القانون ستة مواد حيث نصت مادته الأولى على أنّ العفو الشامل عن جميع الجرائم والجنح التي ارتبكت في الجزائر بمناسبة اضطرابات الثامن من ماي ، أما المادة الثانية فنصت على أنه يستثنى من العفو أولئك الذين ارتكبوا اغتيالات وقتل وأعمال بربرية وتشويه واغتصاب[1]، أمّا المادة الثالثة فقد نصت على: أنَّ العفو سيشمل أيضا الذين صدرت في حقهم أحكام قضائية بخصوص الأحداث، ونصت المادة الرابعة على أنَّ بعضا من المستثنين من العفو الذين نصت عليهم المادة من الممكن أن يخضعوا أيضا للعفو[2]، فيم نصت المادة الخامسة على أنه يشرف على إجراءات العفو لجنة مكونة من أربع مدراء من وزارة العدل، ومدير من وزارة الداخلية، ودير القضاء العسكري وعشرة نواب يعينهم المجلس الوطني ، أمَّا المادة الأخيرة فقد نصت على أنَّه لا يمكن الإبقاء على المستفيدين من هذا العفو قيد السجن[3].

[1] La dépêche de Constantine, 10 et 11-03-1946,N° 13523, P1.

[2] Idem.

[3] Idem.

المبحث الثالث: مقارنة المحتوى الإعلامي الخاص بالأحداث لجريدة لاديبيش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine) مع صحف أخرى.

في المبحثين السابقين تحدثنا عن جريدة لاديبيش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine)، وكيفية تغطيتها للأحداث التي استنتجنا من خلالها أن وجهة نظر الجريدة كانت استعمارية محضة، اتهمت في طروحاتها حزب الشعب وحركة أحباب البيان والحرية على التحريض، في هذا الوقت قامت العديد من الصحف بتغطية للأحداث. سواء كانت هذه الصحف تصدر في الجزائر أو خارجها خاصة وأن الجميع أصبح يعلم بالأحداث، وفيم يلي سنقوم بعرض كيفية تناول بعض هذه الصحف للأحداث، ومقارنتها مع تغطية الجريدة التي تناولناه في المبحثين السابقين.

الصحف التي كانت تصدر في الجزائر:

كانت هذه الصحف تنقسم إلى قسمين خلال هذه الفترة القسم الأول هو الجرائد الفرنسية التي كان رؤسائها من المعمرين، والقسم الثاني جرائد تابعة لأحزاب الحركة الوطنية.

ومن أهم الصحف الفرنسية الاستعمارية لدينا صحيفة صدى الجزائر(L'écho d'Alger) ، التي قامت هي الأخرى بتغطية الأحداث من جهتها حيث كان أول مقال لها بخصوص الأحداث في 11 ماي 1945 تحت عنوان « M. le gouverneur général Yves Chataigneau salue les dépouilles mortelles des victimes des manifestations du 8 mai » أي "الحاكم العام إيف شاطينو يحيي رفات الموتى من

ضحايا مظاهرات 8 ماي " [1]، وتحدث المقال عن زيارة إيف شاطينو لسطيف في 10 ماي 1945 برفقة شخصيات عسكرية لحضور جنازة الضحايا الأوروبيين ، وتوعد بمعاقبة الفاعلين [2]، وهذا المقال نقل نفس الحدث الذي نقلته جريد برقية قسنطينة عن زيارة شاطينو(Chataigneau) لسطيف وحضوره لجنازة الضحايا ، وفي 12 ماي 1945 نشرت الجريدة مقالا تحدث عن أن الأحداث كانت جد مؤلمة في سطيف وخراطة وقالمة ، فالمتمردون الهتلريون قاموا بالاعتداء على المتظاهرين ، وأفسدوا جو الفرح العام بالنصر على النازية [3]حيث قاموا أيضا بالنهب وقد قامت قوات الجيش والشرطة بالتصدي لهذا الهجوم وساعدهم في ذلك الأوروبيون والمسلمون الذين وقفوا إلى جانب الجيش وضحوا بأنفسهم في سبيل إنقاذ الوضع ، وقد اتهم هذا المقال أيضا حزب الشعب وأحباب البيان والحرية على التحريض على العنف[4].

فيم نقلت في مقال آخر حصيلة الحوادث التي قدرتها ب 67 قتيل و45 جريح، والعديد من المنازل والمزارع تم نهبها، كما أكد ذات المقال على أنَّ رخصة التظاهر التي منحت للمسلمين قد اشترطت ألا تكون المظاهرة ذات طابع سياسي وأنَّ المسيرة ستتم بدون رفع أي لافتة أو علم لأي دولة[5]ولكن المتظاهرين المسلمين قاموا بحمل لافتات كتب عليها "حرروا مصالي "و "نريد المساواة"، وهذا ما أدَّى إلى حصول اشتباكات في سطيف حيث قام بعض المسلمين بالاعتداء بالسكاكين والعصي والمسدسات على السكان الأوروبيين العزَّل[6].

[1] L'écho d'Alger ,11-05-1945, N°12629, P2.

[2] Idem.

[3] L'écho d'Alger, 12-05-1945, N° 12630, p2.

[4] L'écho d'Alger, 12-05-1945, P2.

[5] L'écho d'Alger , 19-05-1945, N°12636,P2

[6] Idem.

وفي مقال آخر تحدثت صدى الجزائر(L'écho d'Alger) على أنَّ هذا التمرد الذي شهدته مناطق من عمالة قسنطينة كان عائدا لتحريضات خارجية أرادت أن تظهر للعالم الجزائريين المسلمين غير راضيين عن الحكم الفرنسي وأرادوا المساس بسيادة فرنسا في الجزائر[7].

لتستمر هذه الجريدة في عرضها للأحداث بطريقة انحيازية للجانب الفرنسي والأوروبي، ولم تتحدث أبدا عن المجازر والخسائر في الجانب الجزائري، وطريقة تناولها للأحداث كانت بنفس الطريقة التي تناولت بها جريدة برقية قسنطينة، حيث سلطت كل اللوم على الجانب العربي المسلم كما اتهمت هي الأخرى حزب الشعب وأحباب البيان بالتحريض، أمَّا وصفها للمتمردين فكان أيضا مشابها لوصف البرقية التي وصفتهم بالإرهابيين الهتلريين، ذوي النزعة النازية، البربريين.

وعلى نفس الخطى سارت جريدة "البرقية الجزائرية" (la dépêche Algérienne)، في عرضها للأحداث فنفس العبارات ونفس اللوم والإتهامات ونفس الزيارات التي نقلتها لاديبيش دو كونستونتين (la dépêchede Constantine) ، وصدى الجزائر [8].

ومن الجرائد الفرنسية المحلية التي كانت تصدر بالقرب من الأحداث لدينا جريدة "صدى ومستقبل قالمة" « les échos l'avenir de Guelma » التي تحدثت عن الأحداث ، ففي مقال لها في أحد أعدادها تحدثت عن الأحداث التي أطلقت عليها تسمية "الساعات المؤلمة"، حيث أكَّدت على أنَّ الأحداث الدموية في قالمة قد بدأت في التاسع من ماي 1945 ، بعدما بدأ الأهالي بمهاجمة الأوروبيين ولعدم وجوود قوًى كافية لمجابهة ما كان يحدث تم تسليح عدد من المعمرين البواسل[9] للوقوف في وجه العنف الذي سلطه الأهالي على المعمرين كما مجدت

[7] L'écho d'Alger, 14-06-1945, N°12658, p1.

[8] يمكن الاطلاع على أعدادها الصادرة بعد الحادثة.

[9] Les échos l'avenir de Guelma ,26-05-1945, N°11,21me Année, P1.

الجريدة أندري أشياري(André Achiari) وما قام به من مجهودات لإنقاذ الوضع كما مجدت أيضا كلا من لستراد كاربونال(Lestrad Carbonel) ، والجنرال ديغول(De Gaulle) وطوكار محافظ الشرطة في قالمة[1] لتستمر هذه الجريدة في تعتيمها وتمجيدها لهذه الشخصيات في أعدادها القادمة .

صحف الأحزاب الجزائرية

تجدر الإشارة الى أنه بعد الأحداث تم إيقاف جميع صحف الأحزاب الوطنية ماعدا صحف الحزب الشيوعي المتمثلة في الإنسانية (L'humanité)، والحرية (la liberté) ، حيث أكدت صحف الحزب الشيوعي على أنَّ الانتفاضة كانت بسبب الجوع ، واتهمت بعض الفاشيين التابعين لحومة فيشي بإثارة ثورة طعام ، وحزب الشعب الجزائري استغل تعاسة السكان المسلمين وجوعهم ليثيرهم ضد فرنسا [2]، كما استنكرت القمع الوحشي الذي تسلط على الأهالي الذين ضحوا بأبنائهم من أجل فرنسا وحتى الذين نجوا من الموت تعرضوا للتعذيب في السجون الفرنسية ، كما انتقدت جريدة الإنسانية في إحدى مقالاتها وزير الداخلية الفرنسي تيكسيه (Tixier)الذي اتهم حزب الشعب وأحباب البيان والحرية ، وتجاهل المسؤوليين عن المجاعة في الجزائر لذلك حسبها يجب معاقبة الفاشيين[3] وإمداد الأهالي بالغذاء وفي عدد الحرية الصادر في في 29ديسمبر 1945 ركزت الجريدة على اتهام المعمرين بالمؤامرة والقتل العشوائي واستنكرت بقاء لستراد كاربونال(Lestrad Carbonel) ،والسفاح أشياري(Achiari) أحرارا وفي مناصبهم[4] ،وبهذا تكون جرائد الحزب الشيوعي قد اتخذت موقفا إيجابيا نوعا مَّا يختلف عن

[1] Les échos l'avenir de Guelma ,26-05-1945, N°11,21me Année, P1.

[2] عبد السلام عكاش، تفسير الصحافة الشيوعية وصحافة الحركة الوطنية لدور المجاعة ضمن أسباب انتفاضة 08 ماي 1945، المرجع السابق، ص 94.

[3] المرجع نفسه، ص 94.

[4] نفسه، ص95.

موقف الصحف الإستعمارية ، وتبنت كذلك مبدأ حزبها الذي لا يعد ألا نسخة مصغرة عن الحزب الشيوعي الفرنسي(PCF).

أما جرائد الحركة الوطنية الأخرى لم يكن بإمكانها نقل الأخبار في فترة الأحداث أي في ماي 1945 وماتلاه لأنَّ الإدارة الفرنسية قامت بحلها واعتقال مناضلي هذه الأحزاب ولكنها تناولت الأحداث بعد استئناف نشاطها بعد صدور العفو العام في 9 مارس 1946 .

ومن أهم هذه الجرائد لدينا لسان حال جمعية العلماء المسلمين "البصائر" التي كانت في كل ذكرى للأحداث تقوم باستذكار الأحداث وحسب البصائر فإنَّ المتضرر الأول من الأحداث هو الشعب الجزائري الذي طالما عانى من ويلات الاستعمار ، وبطشه واتهمت الإدارة الإستعمارية باستغلال الوضع لتفريغ غضبها في الجزائريين [1]، أما عن الضحايا فقد قدرتها الجريدة ب40 ألف جزائري حصدتهم قنابل ومدافع المستبدة فرنسا بين عشية وضحاها ، فلم يسلم منها لا الشيخ ولا الصغير ، كما وصفت البصائر فرنسا بالمستدمرة والارهابية ، المتغطرسة ، وغيرها من الصفات التي صورت من خلالها هذه الجريدة بشاعة الأحداث في الجزائر[2] .

من الصحف الأخرى الوطنية لدينا جريدة "المساواة" « légalité » التي تم إيقافها هي الأخرى خلال الأحداث لتستأنف نشاطها بعد الإفراج عن فرحات عباس وأصدر العدد الأول بتاريخ 23 أوت 1946 الذي كان مخصصا بأكمله للحديث عن أحداث الثامن من ماي 1945 ، وهدفت الجريدة إلى تغليط الأكاذيب التي قامت بنشرها الصحافة الاستعمارية [3]وإدانة المجرمين لستراد كاربونال (Lestrad Carbonel) والسفاح أشياري(Achiari) وقياد الميليشيات الذين يستمرون

[1] البصائر، 10ماي 1948، العدد 35، السنة الثانية من السلسة الثانية، ص1.

[2] البصائر، 9 ماي 1949، العدد69، السنة الثالثة من السلسلة الثانية، ص1.

[3] مفيدة سكفالي، تراجيديا مجازر 8 ماي 1945 في قالمة من خلال ربورتاج للصحيفة الوطنية "المساواة " Égalité، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 5، العدد03 ،2021، ص 179.

في حياتهم بصفة عادية ،كما سلطت هذه الجريدة الضوء على الأحداث في قالمة ، وعلى الجرائم التي ارتكبها أشياري في الدائرة حيث بسلسلة واسعة من الإعتقالات وبعد إمتلاء السجون على آخرها قام أشياري بتسليح المدنيين ودفعها نحو الإنتقام من العرب[1]،هذه الميليشيات التي سميت بالحرس الجمهوري ضمت حتى النساء من جميع الجنسيات ، كما قام بقصف قرى كاملة بواسطة الطائرات العسكرية المقنبلة[2]، أمَّا الأوروبيون فلم تتوقف رشاشاتهم عن إطلاق النار ضد العرب ، وخلال زيارة لستراد كاربونال (Lestrad Carbonel)والجنرال دوفال (Duval)إلى قالمة قاما بتحريض وتشجيع الأوروبيين على القتل والقمع .أما بعد 12 ماي فقد اشتدت عمليات الإعدام وهذا ما جعل سكان قالمة العزل يلوذون بالفرار وقد قدرت هذه الجريدة الضحايا المسلمين بما بين الأربعين ألفا والخمسين ألف قتيل[3].

الصحف الصادرة خارج الجزائر

الصحف الميتروبولية:

لم يكن بإمكاننا الحصول على نسخ من الجرائد المتروبولية ماعدا جريدة الحرية الفرنسية libertés التي نشرت مقالا بخصوص الأحداث تحت عنوان "ديمقراطية الجزائر" « Démocration de l’Algérie » وتحدث المقال عن أن عصابات الأهلي قد هاجمت السكان في سطيف وقالمة ولكن الشرطة والجيش تمكنا من استعادة النظام [4]، وأرجعت هذه الجريدة أسباب الأحداث إلى بؤس الأهالي بعد ثلاثة سنوات من المحاصيل السيئة الناجمة عن الجفاف ، وانتقد هذا المقال تصريحات وزير الداخلية الفرنسي تيكسيه (Tixier) الذي توعد

[1] مفيدة سكفالي، المرجع السابق، ص 181.

[2] Amar Belkhodja, Guelma 45 un criminel nommé Achiary, Ed El kalima, Alger, P111.

[3] Ibid, p123.

[4] Libertés ,25-05-1945, N° 78, Paris, P2.

بمعاقبة الفاعلين فحسب هذه الجريدة لايمكن لوم الأهالي الذين عانوا دوما من الجوع وأكدت الجريدة على أنه يجب معاقبة الكولون لأنهم من كان السبب في كارثة الجوع فبدلا من أن يزرعوا الحبوب قاموا بزرع علف الحيوانات لتحقيق الأرباح [1]، وهو ما أدَّى إلى انتشار الجوع والمجاعة حيث أنَّ 9/7 من السكان المسلمين يعيشون تحت وضع اقتصادي يستدعي ثورتهم على النظام[2]، كما انتقدت الجريدة حال تعليم الأهالي في الجزائر ، كل هذه السلبيات أدت بمسلمي الجزائر إلى الإنتفاض ، وهو أمر عادي كما تحدث المقال عن رفض الأهالي لأمرية ديغول وأكدت على أنه من الطبيعي رفضهم فنفس الحقوق التي منحتها الأمرية للجزائرين المسلمين في 1944 منحتها السلطات الفرنسية لليهود في 1870 بمقتضى مرسوم كريميو(Crémieux) ، وطالب المقال بإيجاد الحلول اللازمة التي تتمثل في تطبيق العدالة الإجتاعية بين الأهالي والمستوطنين[3].

صحف الجوار

من صحف الجوار التي تناولت الأحداث لدينا صحيفة النهضة التونسية التي تناولت الأحداث من جهتها وفي أعدادها ركزت على الحديث على الجانب الأوروبي في الأحداث واتهمت حزب الشعب وأحباب البيان بالتحريض على الشغب كما عرضت الجريدة في طياتها موقف الديمقراطيين في تونس من الأحداث الذين لايرضون العنف ولكنهم يطالبون الحكومة الفرنسية بالمحافظة على الأمن العام[4] كما أرجعوا سبب الأحداث إلى أيضا إلى التعاسة والمجاعة التي سادت في البلاد التي سمحت لبعض مدعي الوطنية الكاذبة بالتحريض ، كما تساءلت الجريدة

[1] Libertés, 25-05-1945,P2.
[2] Idem.
[3] Idem.
[4] مسعود كواتي، تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى، دارهومة، الجزائر ،2012، ص 45

عن التغير الذي طرأ في فكر فرحات عباس السلمي ، وتطرقت أيضا إلى الحديث عن عدد الضحايا في الجانب الجزائري والتي نقلتها عن تصريح تيكسيه بين 1200-1500 ضحية [1].

والقارئ لهذا الطرح يتبين له أن مانقلته الجريدة كان مشابها جدا لعرض جريدة لاديبيش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine) وهذا مايؤكد أنَّ الجريدة كانت خاضعة للمراقبة والضغط من قبل السلطات الفرنسية .

أما الصحف المصرية التي طالما ساندت القضية الجزائرية ، هي أيضا تناولت الأحداث ومن أهم هذه الصحف لدينا جريدة حزب الوفد المصري "البلاغ" التي حاولت تسليط الضوء على القمع والتقتيل الذي مارسه الاحتلال الفرنسي ضد الجزائريين العزل ، وفي أحد مقالاتها تحدثت البلاغ على أنَّ حزب "المانيفستو" كما أسمته والمقصود هنا هو أحباب البيان والحرية الذي وصفته بالحزب المعادي لفرنسا [2]، قد اتخذ مناضلوه من الجبال منطلقا لهم وأحدثوا اضطرابات في إحدى المدن التابعة لعمالة قسنطينة وتسببوا في قتل وجرح عدد معتبر من الفرنسيين ، كما أشارت إلى إعتقال زعيم الحزب فرحات عباس الذي كان دائما محل مراقبة من قبل السلطات ، وانتقدت الجريدة إرجاع السلطات الفرنسية سبب الانتفاضة إلى المؤامرات الفاشية والنازية ودعت السلطات الفرنسية الى الإقرار بالمطالب التحررية التي يطالب بها الجزائريون [3]، ودعتها إلى كسب ود الجزائريين باحترام الحقوق ، فالبطش والعنف لن يزيد إلاَّ من إصرار الجزائريين على التحرر ، ففي مقال آخر لها ردت على مراسل الإذاعة البريطانية الذي صرَّح بأنَّ سبب الاضطرابات في قسنطينة هو الجوع وأكدت الجريدة أنَّ الدافع إليها ليس الجوع وإنما طلب

[1] مسعود كواتيي، المرجع السابق، ص47.

[2] فاتح بوفورك، أصداء مجازر 8 ماي 1945 بالجزائر في الصحف المصرية، مجلة العصور الجديدة، المج 10، العدد1، 2020، ص413.

[3] المرجع نفسه، ص 415.

الحرية والحصول على الاستقلال ، ودعت البلاغ الجامعة العربية إلى اتخاذ موقف إيجابي إتجاه القضية الجزائرية [1].

فيم تطرقت جريدة " المصري" هي أيضا للحديث عن أهالي شمال إفريقيا يطالبون بتنصيب لجنة دولية للتحقيق في الأمر، أمَّا عن عدد الضحايا فقد قدرتهم ب 45000قتيل في جانب الأهالي ودعت إلى أنه من الضروري محاسبة الفاعلين[2].

الصحف الأجنبية

ومن الصحف الأوروبية التي تناولت الأحداث لدينا الصحف الاسبانية خاصة وأن اسبانيا كانت مستعمرة لبعض الأجزاء في المغرب ، ومن بين الصحف الاسبانية التي اهتمت بالحديث عن أحداث الثامن من ماي لدينا جريدة "لابنغورديا إسبانيولا"« La vangurdia Espaňola » ، حيث نشرت أول خبرت عن الأحداث في عددها الصادر بتاريخ 13 ماي 1945، والذي نقلت في البلاغ الاستعماري الصادر عن الحكومة الفرنسية التي وصفت الإنتفاضة بالأعمال الهتلرية[3]، وفي مقال آخر لها في عددها الصادر بتاريخ 3 أوت 1945 تحدث عن قيام السلطات الفرنسية بمجازر خطيرة خلال النصف الأول من شهر ماي والتي كانت من بين الإجراءات التي اتخذها ديغول لفرض السيادة الفرنسية وقد أرجعت الجريدة السبب الرئيسي للأحداث إلى الإنحلال السياسي الفرنسي وصراعات جماعات المصالح في الدولة الفرنسية[4]،

[1] فاتح بوفورك، المرجع السابق، ص 415.

[2] المرجع نفسه، ص 416.

[3] عمر عبد الناصر ، مجازر الثامن من ماي 1945 في الجزائر من وجهة نظر ثلاث صحف اسبانية –أ ب ث ،أوفينيسيا ، لابنغورديا اسبانيولا– ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 17 ، دس ، ص682.

[4] المرجع نفسه، ص 694.

حيث تم استغلالها من طرف الأحزاب الشيوعية وحزب الشعب وأرجعت السبب أيضا إلى الجوع السائد في الجزائر خلال فترة الحرب العالمية الثانية[1].

ونختتم هذا السرد بجريدة نيويورك تايمز الأمريكية(New-York Times) التي تناولت هي الأخرى الأحداث حيث نشرت أول مقال لها بخصوص الأحداث في عدد 12 ماي 1945 تحت عنوان « Algérian Riots Confirmed ;French Cabinet takes Measures to Alleviale Food» ، أي مجلس الوزراء يتخذ الإجراءات للتخفيف من العجز في وسائل التغذية ، حيث أرجعت السبب في أعمال الشغب إلى النقص في المواد الغذائية ، وأنَّ الحكومة الفرنسية عازمة على معالجة المشكل[2] ، وفي أعدادها القادمة واصلت تبني نفس الطرح ، وأطلقت على الأحداث تسمية "ثورة من أجل الطعام" ، وقامت في عدد آخر بنقل تصريحات وزير الداخلية تيكسيه (Tixier)بشأن الأحداث حيث اتهم كلا من حزب الشعب وأحباب البيان والحرية المعروفين بعدائهما لفرنسا [3]، وفي أعدادها القادمة قامت بإحصاء الضحايا في عددها الصادر في 24 ماي 1945 أين قدرت عدد الضحايا الأوروبيين ب300 ضحية أما في الجانب المسلم فقد قدرتها ب 1000 ضحية ، وفي عددها الصادر في 1 جوان 1945 صرحت بالعدد10000 في الجانب الجزائري و97 أوروبي ، وفي عددها الصادر في 2 جويلية قدرت الضحايا في الجانب الجزائري ب ما بين 1200-1500 ضحية و2400 معتقل وهي نفس الأرقام التي صرحها وزير الداخلية الفرنسي، وفي 25 ديسمبر1946 قدرت عدد القتلى الجزائريين ب7000-18000[4] .

[1] عمر عبد الناصر، المرجع السابق، ص 694.

[2] ليلى تيتة، 08 ماي 1945 في الجزائر من خلال صحيفة نيويورك تايمز، مجلة العلوم الإنسانية-جامعة محمد خيضر بسكرة، ع26، 2012، ص 241.

[3] المرجع نفسه، ص243.

[4] نفسه، ص 244.

كما تحدثت النيويورك تايمز عن أساليب القمع الفرنسي التي حصرتها في القوات البرية والجوية التي قتلت وجرحت أكثر من عشرة آلاف ثائر عربي ، وتحدثت أيضا عن الطائرات المقنبلة الفرنسية التي سحقت قرى أهلية بأكملها في المناطق الثائرة ، كما قام الجنود الفرنسيون بإطلاق النار على السكان الهاربين ، ورمي القنابل على المراكز العربية في الجبال[1] ، وبعد سنة من الأحداث ذكرت الجريدة بأن السلطات الفرنسية لم تستعمل فقط الجنود في القمع ، بل استعملت حتى الطائرات والسفن الحربية للقنبلة في سواحل جيجل وبجاية ، لقمع الانتفاضة بأعنف الطرق [2]. وهنا يتبين لنا أنَّ موقف الجريدة قد تغير ففي البداية قامت بنقل تصريحات وزير الداخلية الفرنسي، أمَّا فيم بعد تبنت الجريدة موقفا محايدا نوعا مَّا، وتعتبر هذه الجريدة أول أجنبية تتحدث عن أساليب القمع العنيفة التي سلطتها السلطات الفرنسية ضد الشعب الأعزل.

[1] ليلى تيتة، المرجع السابق، ص244

[2] المرجع نفسه، ص 245.

الفصل الثالث: سير الأحداث والتغطية الإعلامية لها من خلال جريدة لاديبيش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine):

وكخلاصة لهذا الفصل نستنتج أنَّ جريدة لاديبيش دو كونستونتين (la dépêche de Constantine) ، خلال تناولها للأحداث قامت بتسليط الضوء على الحركات التمردية التي قام بها بعض الأهالي في بعض مناطق عمالة قسنطينة ، وحاولت تضخيم هذه العمليات التمردية ، وكانت دائما تركز عليها كذلك كررت في أغلب مقالاتها تسميات سلبية للأهالي وهي الهتلريين والبرابرة ومشاغبين ، كما اتهمت كلا من حزب الشعب وأحباب البيان والحرية وجمعية العلماء المسلمين بتحريض الأهالي الذين كانوا يعانون من الجوع على التمرد وفي بعض مقالاتها الأخرى أرجعت أسباب الانتفاضة الى وجود مؤامرة فاشية نازية ، وبمقارنة طرحها مع الصحف الأخرى نستنتج أن طرح كل من صدى الجزائر وصدى قالمة يشبه كثرا طرحها فكلاهم صحف تمجد الاستعمار والمستوطنين ، في حين كان طرح الصحافة الشيوعية قريبا نوعا مَّا مع طرح البرقية فهي اتهمت نفس الأطراف التي اتهمتها ، ولكن هذه الصحافة اختلفت معها في نقطة لوم المعمرين ،أمَّا الجريدة المتروبولية " الحرية " « libertés » فهي أيضا انتقدت السياسة الاستعمارية والمعمرين في الجزائر ، أمَّا الصحف الوطنية المتمثلة في المساواة والبصائر فقد دافعت عن الأهالي وهاجمت فرنسا وبطشها ، أما الجرائد الخارجية فقد اختلفت في وجهة نظرها فالجريدة التونسية النهضة تبنت نفس وجهة نظر الصحف الاستعمارية في الجزائر ،أما الصحف المصرية فقد دافعت ونددت بالعنف الفرنسي على الجزائريين ، أما الجريدة الأمريكية فقد أزالت الستار عن الأساليب البشعة التي قمعت بها فرنسا الانتفاضة .

خاتمة

خاتمة

لم يكن الهدف من هذه الدراسة تسليط الضوء على الطريقة التي عالجت بها جريدة لاديبيش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine) أحداث الثامن من ماي 1945 فقط بل تسليط الضوء على الصحافة الاستعمارية في الجزائر وطريقة معالجتها للقضايا الحادثة فيها، فهذه الجريدة كانت أنموذجا ومرآة عاكسة للصحف الاستعمارية الأخرى التي جعلت منها السلطات الفرنسية والكولون آداة للحفاظ على السيادة الفرنسية في الجزائر بعيدا عن أخلاقيات الصحافة.

وبعد الدراسة لأحداث الثامن من ماي 1945 من خلال جريدة لاديبيش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine)، يمكنني أن ألخص أجوبة الإشكالية والأسئلة الفرعية التي طرحت في جملة من النتائج التي تتمثل فيم يلي:

- التغير الإيديولوجي في فكر فرحات عباس بفعل مشاركته في الحرب العالمية الثانية دفعه إلى المطالبة بالاستقلال الذاتي، وهو ما أدَّى إلى اتحاد النخب السياسية وتجلى ذلك بداية من صياغة بيان الشعب الجزائري في 1943، من ثم تأسيس أحباب البيان والحرية في 1944 ردًّا على أمرية ديغول.
- كانت آثار الحرب العالمية الثانية سيئة على الجزائر والجزائريين خاصة في الميدان الاقتصادي، فقد أصبحت الجزائر الممول لجبهات الحرب، كذلك إغلاق المصانع، وهو ما أدَّى إلى تضاعف معاناة أهالي الجزائريين المسلمين من الفقر والجوع والأوبئة.
- انخراط منطقة قالمة في العمل السياسي بتأسيس خلايا الأحزاب خاصة أحباب البيان والحرية وحزب الشعب، وهو ما أهَّلها لتكون منطقة خصبة ومهيأة للأحداث القادمة.
- تضاعف عمل الحركة الوطنية في 1945 خاصة في ربيعها الذي كان ينبأ بوقوع أحداث خطيرة وهو ما جعل السلطات الفرنسية تتأهب للوقوف في وجه مثل هذه الأحداث.

- تنامي الوعي السياسي في الجزائر خلال سنة 1945 بفعل التطورات الحاصلة خلال سنوات الحرب العالمية الثانية كان من أهم الأسباب التي أدَّت إلى وقوع أحداث 8 ماي 1945.
- تناول جريدة لادبيش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine) من منطلق استعماري بحت حيث سلطت الضوء على الأعمال التمردية التي وصفتها بالأعمال الهتلرية.
- عملت هذه الجريدة أيضا على إظهار مجهودات الإدارة الفرنسية لنشر الأمن من خلال نقلها لزيارات الشخصيات السياسية والعسكرية لمناطق الأحداث، كذلك محاولة اظهارها لولاء الأهالي المسلمين لفرنسا وذلك للتأكيد على سيادتها على الجزائر، أيضا حاولت هذه الجريدة إظهار المسؤولين عن المجازر أمثال أشياري(Achiari) والجنرال دوفال (Duval) على أنهم أبطال قاموا بواجبهم على أكمل وجه.
- كذلك اتهام هذه الجريدة لكل من حزب الشعب وأحباب البيان والحرية بالتحريض تارة، وإرجاع الانتفاضة إلى المؤامرات النازية تارة أخرى.
- تناول جرائد أخرى للأحداث اختلفت وجهات نظرها، فصدى الجزائر وصدى قالمة كان لهما نفس طرح البرقية، أمَّا الصحف الشيوعية فقد حاولت إظهار الجانب الاجتماعي كسبب للأحداث. أمَّا البصائر والمساوات فقد أظهرتا الجانب البشع من الأحداث المتمثل في المجازر، أمَّا صحيفة النهضة التونسية فقد كان طرحها مثل طرح البرقية، فيم ساندت الصحف المصرية كعادتها القضية الجزائرية، أما جريدة الحرية الفرنسية فقد اتهمت المعمرين والسياسة الاستعمارية في الجزائر بالضغط على الأهالي، فيم أزالت نيويورك تايمز اللثام عن الأساليب البشعة التي قمعت بها السلطات الفرنسية الأهالي في مناطق الأحداث.

قائمة الملاحق

ملحق رقم (1)

عدد جريدة لاديبيش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine) الصادر في 10 ماي 1945 الذي تضمن أول خبر عن الأحداث.

Dépêche de Constantine

Les populations de Sétif et des environs attaquées par des fauteurs de trouble

La police et l'armée assurent l'ordre et arrêtent les responsables

Le Gouvernement est décidé à réprimer toute tentative de désordre

Les Soviets resserrent leur retraite sur le cadavre d'Hitler

Les représentants du Haut commandement allemand ont signé hier à Berlin la reddition sans conditions du Reich

La cérémonie historique s'est déroulée dans l'ancienne École polytechnique de la Capitale pavoisée aux couleurs alliées

La croisade entreprise au début de l'été de 1944 vient de s'achever glorieusement

Chaque homme et chaque femme de chacune des Nations Unies y a contribué selon ses moyens proclame EISENHOWER dans son ordre du jour de victoire

Récit de la capitulation des armées allemandes

GOERING prisonnier de la 7e armée américaine

PETAIN a subi son premier interrogatoire

Paris, la France et les peuples libres ont fêté la Victoire avec enthousiasme

L'Allemagne fasciste est mise à genoux

La France voit le terme de ses souffrances, le triomphe de son idéal et retrouve son prestige

Les dernières hostilités sur le front d'Europe

Les garnisons allemandes des poches de l'Atlantique ont capitulé

Juste hommage à l'Armée française

M. DIETHELM exprime la gratitude du pays à nos soldats

LOTERIE ALGERIENNE

Le JAPON connaîtra bientôt le sort de l'Allemagne

Paroles d'espoir de M. Giacobbi aux Français d'Indochine

الملحق رقم (2)

قانون العفو الصادر في جريدة لادبيش دوكونستونتين(la dépêche de Constantine)

LA LOI D'AMNISTIE

Paris, 10 mars. — (De notre rédaction parisienne). — **Le Journal Officiel** publie une loi du 9 mars 1946 portant amnistie de certaines infractions commises en Algérie à l'occasion des événements des 1er et 8 mai 1945 dont voici le texte.

ARTICLE PREMIER. — Amnistie pleine et entière est accordée pour les crimes délits et contraventions commis en Algérie à l'occasion des troubles des 1er et 8 mai 1945. Sont notamment amnistiés, sans que cette énumération soit limitative les crimes, délits et contraventions visés par les textes ci-après : articles 62, 63, 212, 222 à 225, 257, 305 à 308, 311, 443 à 448, 451, 453, 455 et 456 du code pénal; loi du 7 juin 1848 sur les attroupements; loi du 30 juin 1881 sur la liberté de réunion; décret du 30 mars 1935 réprimant les manifestations contre la souveraineté française en Algérie; articles premier à 4, 7 et 8 du décret du 23 octobre 1935 portant réglementation des mesures relatives au renforcement du maintien de l'ordre public; décret-loi du 24 août 1939 autorisant la saisie et la suspension des publications de nature à nuire à la défense nationale rendu applicable à l'Algérie par le décret du 26 août 1939, décret-loi du premier septembre 1939 complété par le décret-loi du 20 janvier 1940 réprimant la publication d'informations de nature à exercer une influence fâcheuse sur l'esprit de l'armée et des populations rendus applicables à l'Algérie par les décrets du 21 septembre 1939 et du 30 janvier 1940.

ARTICLE 2. — Seules ne bénéficient pas de l'amnistie les personnes qui auront commis des assassinats meurtres actes de barbarie, mutilations de personnes, viols, enlèvements, séquestrations, coups et blessures ayant entraînés la mort ou une incapacité permanente, pillages, incendies d'habitations, destructions d'ouvrages d'art, vols.

ARTICLE 3. — Les sanctions disciplinaires légalement attachées aux décisions des juridictions rendues à la suite des mêmes événements seront amnistiées dans les mêmes conditions que les sanctions judiciaires.

ARTICLE 4 — Pourront faire l'objet de mesures de grâce amnistiante les personnes condamnées pour un des crimes ou délits énumérés à l'article 2.

ARTICLE 5. — La grâce amnistiante sera proposée par une commission comprenant quatre directeurs du Ministère de la Justice, un directeur du Ministère de l'Intérieur, le directeur de la justice militaire et dix parlementaires désignés par l'Assemblée nationale constituante. Cette commission ne pourra valablement siéger que si le quorum de six parlementaires et trois directeurs est atteint.

ARTICLE 6. — Les effets de l'amnistie accordée par la présente loi seront régis par les dispositions des articles 5 et 8 à 13 inclus de la loi du 13 juillet 1933. La contrainte par corps ne pourra être exercée contre un condamné ayant bénéficié de l'amnistie les droits des parties civiles étant, même en ce cas, expressément réservés.

La présente loi, délibérée et adoptée par l'Assemblée nationale constituante, sera exécutée comme loi de l'Etat.

Dépêches de

TOKIO. — Un édit hier par pen impérial promulgué hier

[1] [1] La dépêche de Constantine, 10et 11-03-1945.

ملحق رقم(3)

أول مقال في جريدة صدى الجزائر بخصوص الأحداث

A SÉTIF

M. le gouverneur général Yves CHATAIGNEAU salue les dépouilles mortelles des victimes des manifestations du 8 mai

Dans la matinée du 10 mai, M. Yves Chataigneau, ministre plénipotentiaire, gouverneur général de l'Algérie, s'est rendu dans la ville de Sétif en compagnie du capitaine de corvette Favreau, chef de son cabinet militaire, du capitaine Bel Abbès et du lieutenant Agha Mir, de son cabinet militaire.

Il s'est respectueusement incliné devant les dépouilles mortelles des victimes des manifestations du 8 mai.

En présentant aux familles en deuil les condoléances du Gouvernement de la République, il a déclaré que toutes les dispositions étaient prises pour que les terroristes hitlériens soient impitoyablement châtiés et l'ordre définitivement rétabli. Il a tenu également à rendre hommage aux Européens et aux musulmans qui se sont opposés aux émeutiers et ont, au péril de leur vie, protégé leurs concitoyens.

2

[2] L'écho d'Alger, 11_05_1945.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر المراجع:

قائمة المصادر باللغة العربية:

1) بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر، تر مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر،2012.
2) جوليان شارل أندري، أفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر المنجي سليم وآخرون، مر فريد السوداني، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976.
3) حربي محمد، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، تر كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983.
4) عباس فرحات، ليل الاستعمار، تر أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005
5) عبدون محمد، شهادة مناضل من الحركة الوطنية، دط، منشورات دحلب، الجزائر ،2013.
6) محساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر ،2002.
7) قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية 1939-1951، ج2، تر أحمد بن البار، الأمة، الجزائر ،2011.
8) بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر، الجزائر، 2012.
9) بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر1954، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر ، الجزائر، 2011.

قائمة المصادر اللغة الفرنسية:

1) Bérard victor, indicateur général de l'Algérie description géographique historique statistique de toutes les localités comprises dans les trois provinces, 3eme Ed, challamel allé libraire, Paris, 1867.

2) Teissier Octave, Algérie géographie_histoire_statistique ..., libraire de L .Hachette et Ce, Paris, 1865.
3) Fontana. P, tableau général des communes de pleins exercices mixtes et indigènes des trois départements de l'Algérie, imprimerie de l'association ouvrière, Alger, 1884.
4) Tableau générale des communes de l' algérie au janvier 1892 , imprimerie lierre fontana et compagne , Alger , 1892.

قائمة المراجع باللغة العربية:

1) آجرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر، تر عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت ،1982.
2) آجرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، ج2، تر محمد حمداوي وآخرون، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2013.
3) بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر ،2006.
4) بن براهم العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1945، ج2، منشورات السائحي، الجزائر ،2010.
5) بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
6) بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الاستعماري 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.
7) دروزيل ج ب، التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم، تر نور الدين حاطوم، ط2، دار الفكر، دمشق، 1978.
8) رخيلة عامر، 8ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دس.

9) الزبيري العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،1999.

10) سامعي إسماعيل، انتفاضة 8 ماي 1945 بقالمة ومناطقها، مديرية النشر لجامعة قالمة، الجزائر، 2004.

11) سامعي إسماعيل، قالمة عبر التاريخ وانتفاضة 8 ماي 1945، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1983.

12) سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية 1930-1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

13) سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900)، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991.

14) سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، دط، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

15) سعيدوني نصر الدين، الجزائر منطلقات وآفاق، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر.

16) سيف الإسلام الزبير، الإعلام والتنمية في الوطن العربي، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ،1986.

17) شاكر محمود، التاريخ المعاصر لبلاد المغرب، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996.

18) صاري الجيلالي، قداش محفوظ، المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

19) عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1981.

20) العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر – تونس – المغرب الأقصى، ط6، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، دس.

قائمة المصادر المراجع:

21) العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث ، الجزائر.

22) عيساوي محمد، شيخاوي شيخاوي، الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1830-1870، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011.

23) عيناد ثابت رضوان، 8 أيار / ماي 45 والإبادة الجماعية، تر سعيد محمد اللحام، ط2، منشورات آنيب Anep، الجزائر، 2010.

24) غودزيغر آني راي، جذور حرب الجزائر 1940-1945 من المرسى الكبير إلى الشمال القسنطيني، تر وردة لبنان، مراجعة مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر.

25) قداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر محمد المعراجي، منشورات آنيب Anep، الجزائر، 2008.

26) قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ،1994، ص195.

27) كواتي مسعود، تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى، دار هومة، الجزائر ،2012.

28) لاوند رمضان، الحرب العالمية الثانية، ط7، دار العلم للملايين، 1997.

29) مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، دط، تح أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003.

30) مناصرية يوسف، دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830_1962، دار هومة، الجزائر، 2013.

قائمة المراجع باللغة الفرنسية

5) Belkhodja Amar, Guelma 45 un criminel nommé Achiary, Ed El kalima, Alger, 2013.

6) Benot Yves, massacres coloniaux 1944-1950, éditions la découverte, Paris, 2005.

Guelma kherreta, Edition Syros ,2010.

قائمة المصادر المراجع:

7) Judas A C, Étude démonstrative de la langue phénicienne et de la langue libique, imprmerie de la duverger, paris.
8) Mekhaled Boucif, chronique d'un massacre 8 mai 1945 Sétif
9) Peyroulou Jean-Pierre, Guelma1945, ed la découverte , Paris ,
10) Planche Jean Louis, Sétif 1945 histoire d'un massacre annoncé , ed chihab , Alger,2006.
11) Stora Benjamin, Algérie histoire contemporaine 1830-1988, casbah édition, Alger, 2004.
12) Stora Benjamin, Messali Hadj (1889-1974) poinnier du nationalisme algérien, Ed l'harmattan, Paris.

قائمة الموسوعات والقواميس باللغة العربية:

1) الأيوبي الهيثم وآخرون، الموسوعة العسكرية، ج1 ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،2003.
2) الأيوبي الهيثم، الموسوعة العسكرية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990.
3) بن رقطان هيثم، معجم أعلام وشخصيات في ذاكرة قالمة، منشورات جمعية التاريخ والمعالم الأثرية.
4) عطية الله أحمد، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، دس، القاهرة.
5) الكيلاني عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994.
6) الكيلاني عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج3، دط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دس.
7) الكيلاني عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دس.

قائمة الموسوعات والقواميس باللغة الفرنسية:

قائمة المصادر المراجع:

1) Cheurfi Achœur, dictionnaire de la révolution Algérienne (1954-1962), casbah éditions, Alger, 2009.
2) Faucon Narcisse, livre d'or de l'Algérie, challamel et Cie éditeurs libraire Algérienne et coloniale, Paris, 1889.
13) Fontana Pierre, dictionnaire des communes de l'Algérie : villes, village, hameaux, douares…, imprimeur éditeur

قائمة الجرائد باللغة العربية:

1) البصائر، 9 ماي 1949، العدد69، السنة الثالثة من السلسلة الثانية.
2) البصائر، 10ماي 1948، العدد 35، السنة الثانية من السلسة الثانية.

قائمة الجرائد باللغة الفرنسية:

La dépêche de Constantine :

1) La dépêche de Constantine ,10-05-1945, N°13.262.
2) La dépêche de Constantine, 11-05-1945, N°13263.
3) La dépêche de Constantine ,12-05-1945, N°13264.
4) La dépêche de Constantine, 14-05-1945, N°13.256.
5) La dépêche de Constantine, 16-05-1945, N °13267.
6) La dépêche de Constantine, 18-05-1945, N°13.269.
7) La dépêche de Constantine, 23-05-1945, N°13.273.
8) La dépêche de Constantine, 26-05-1945, N°13.276.
9) La dépêche de Constantine ,24-05-1945, N°13.274.
10) La dépêche de Constantine ,31-05-1945, N°13280.
11) La dépêche de Constantine ,05-06-1945, N°13284.
12) La dépêche de Constantine, 07-06-1945, N°13.286.
13) La dépêche de Constantine, 14-06-1945,N°13292,
14) La dépêche de Constantine, 18-06-1945 ,N°13295.
15) La dépêche de Constantine, 22-06-1945, N°13299.
16) La dépêche de Constantine, 25-06-1945, N° 13301.
17) La dépêche de Constantine, 26-06-1945, N°13302,
18) La dépêche de Constantine, 27-06-1945, N° 13303.
19) La dépêche de Constantine, 28-06-1945, N°13304.
20) La dépêche de Constantine, 30-06-1945, N° 13306.
21) La dépêche de Constantine ,11-07-1945, N°13315.
22) La dépêche de Constantine ,12-07-1945, N°13316.

23) La dépêche de Constantine ,12-07-1945, N°13316.
24) La dépêche de Constantine, 17-07-1945, N° 13321.
25) La dépêche de Constantine ,23-08-1945, N°13353.
26) La dépêche de Constantine, 16-10-1945, N°13469.
27) La dépêche de Constantine, 09-11-1945, N° 13490.
28) La dépêche de Constantine, 13-11-1945, N° 13493.
29) La dépêche de Constantine, 13-11-1945, N° 13493.
30) La dépêche de Constantine ,22-12-1945, N° 13457.
31) La dépêche de Constantine, 30-12-1945, N° 13464.
32) La dépêche de Constantine, 15-01-1946, N°13476.
33) La dépêche de Constantine, 15-01-1946, N°13476.
34) La dépêche de Constantine ,29-01-1946, N°13488.
35) La dépêche de Constantine ,30-01-1945, N° 13489.
36) La dépêche de Constantine ,01-03-1946, N°13515.
37) La dépêche de Constantine, 02-03-1946, N°13516.
38) La dépêche de Constantine, 10 et 11-03-1946, N° 13523.

L'écho d'Alger :

1) L'écho d'Alger ,11-05-1945, N°12629.
2) L'écho d'Alger, 12-05-1945, N° 12630.
3) L'écho d'Alger, 19-05-1945, N°12636.
4) L'écho d'Alger, 14-06-1945, N°12658.

Les échos l'avenir de Guelma :

1) Les échos l'avenir de Guelma ,26-05-1945, N°11,21me Année.

Libertés :

1) Libertés ,25-05-1945, N° 78, Paris.

قائمة المجلات والدوريات:

1) برحي جمال، الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية من البداية ولغاية سنة 1951 وردود الفعل الاستعمارية، الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية، العدد 4، 2019، الجزائر.

قائمة المصادر المراجع:

2) بن شعبان السبتي، مجازر 8 ماي 1945 بقالمة وبداية الطريق نحو نوفمبر 1954، المجلة التاريخية الجزائرية ال عدد06-07 ،2018، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

3) بوفورك فاتح، أصداء مجازر 8 ماي 1945 بالجزائر في الصحف المصرية، مجلة العصور الجديدة، المجلد 10، العدد 1، 2020.

4) تيتة ليلى، 08 ماي 1945 في الجزائر من خلال صحيفة نيويورك تايمز، مجلة العلوم الإنسانية-جامعة محمد خيضر بسكرة، ال عدد26، 2012.

5) خلدون بشير، عناصر حول حوادث 8 ماي 1945، مجلة المعالم، العدد 4 ،1990، قالمة.

6) زبير رشيد، انتفاضة ماي 1945 هل من تدبير حزب الشعب الجزائري أم مؤامرة كولونيالية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 13.

7) سكفالي مفيدة، تراجيديا مجازر 8 ماي 1945 في قالمة من خلال ربورتاج للصحيفة الوطنية "المساواة " Égalité، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 5، ال عدد03 ،2021.

8) شبوب محمد، الاحتلال الفرنسي للجزائر ومسألة استنزاف طاقاتها ومواردها خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة المواقف، المجلد 13، ال عدد1، جوان.

9) صاري جيلالي، قالمة في بداية الاحتلال، مجلة المعالم، العدد 7، 1997، قالمة.

10) عبد الناصر عمر، مجازر الثامن من ماي 1945 في الجزائر من وجهة نظر ثلاث صحف اسبانية -أ ب ث، أوفينيسيا، لابنغورديا اسبانيولا-، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 17، دس.

11) عكاش عبد السلام، تفسير الصحافة الشيوعية وصحافة الحركة الوطنية لدور المجاعة ضمن أسباب انتفاضة 08 ماي 1945، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 21، 2015.

12) علامة صليحة، تاريخ الأوبئة في الجزائر (الطاعون، الجذري، التيفوس، الملاريا)، مجلة القرطاس، العدد 2 ،2015، الجزائر.

قائمة المصادر المراجع:

13) عمارة علاوة، القرى الاستعمارية بمنطقة قالمة، التسمية والتاريخ، مجلة المعالم، العدد 14، 2013، قالمة.

14) فهد عباس سليمان، جرائم الإبادة الجماعية في سياسات فرنسا الاستعمارية حبال الشعب ال جزائري1945-1962، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مجلد 12، العدد 3 ،2017.

15) قدادرة الشايب، أثر اندلاع الحرب العالمية الثانية على مسار الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1942 دراسة تحليلية مجلة البحوث والدراسات التاريخية، العدد 2، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر 2008.

16) لباز الطيب، التطورات السياسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، مجلة الدراسات التاريخية، مج9، ع1، 2021، الجزائر.

17) لباز الطيب، مظاهرات الثامن من ماي 1945 في الجزائر (الأسباب والنتائج)، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 5، العدد 1، 2021، الجزائر.

18) مدور خميسة، النظام الإداري في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية قالمة نموذجا، مجلة المعالم، العدد 16، 2013، قالمة.

19) مدور خميسة، أمرية 07 مارس 1944م والمعالجة الديغولية للمسألة الجزائرية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج07 ، ع03، 2021.

20) مناصرية يوسف، وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة المصادر، العدد 8، 2003، الجزائر.

21) هاشمي كوثر، أحداث 08 ماي 1945 من خلال لاديبيش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine)، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 06، ال

الرسائل الجامعية باللغة العربية:

1) بديدة لزهر، الحركة الديغولية في الجزائر 1940-1945 من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية، رسالة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، دون جامعة، 2009-2010، ص 237.

2) شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية، إقتصادية وإجتماعية، أطروحة دوكتوراه في التاربخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران -1-، 2014-2015

3) قدادرة شايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007.

4) هاشمي كوثر، الحاكم العام جاك سوستال والثورة الجزائرية (1955-1962)، أطروحة الدكتوراه في التاريخ العام، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2016-2017.

5) هامل عبد المنعم، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الشرق الجزائري من (1900-1954)، رسالة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، 2015-2016.

6) بن شعبان السبتي، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة،2009_2010.

7) بوطبة عمار، المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919_1956، مذكرة ماجيستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2009_2010.

8) ديلمي عزوز، الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة خلال فترة ما بين الحربين 1919-1939(بطاقات تعريفية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2001-2002.

9) عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الفرنسية (1927-1963)، مذكرة ماجيستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007.

10) عكاش عبد السلام ، نظرة الصحافة الاستعمارية لانتفاضة 8 ماي 1945، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006.

11) كيالة نجية، البرقية القسنطينية la dépêche de Constantine والثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة ماجيستير في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2010-2011.

قائمة الرسائل باللغة الفرنسية

1) Mokrani Khamsa, le typhus exanthématique à Batna , thèse de doctorat pour l'obtention du grade de docteur en sciences médicales spécialité maladies infectieuses , faculté de Médecine de Batna ,2007-2008.

قائمة الملتقيات باللغة العربية

1) بورغدة رمضان، جوانب من أحداث ماي 1945 بقالمة على ضوء وثائق رسمية فرنسية جديدة، مداخلات الملتقى الدولي السادس حول مجازر 8 ماي 1945 بجامعة 8 ماي 1945 بقالمة، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2008.

2) بورغدة رمضان، التداعيات السياسية لحوادث ماي – جوان 1945، أعمال الملتقى الدولي العاشر رحول مجازر الثامن ماي في خمسينية الإستقلال المنعقد بمجمع سويداني بوجمعة، يوم 7-8 ماي 2012، جامعة قالمة، 2012.

قائمة الملتقيات باللغة الفرنسية

1) Gallissot René, un récidiviste le boureau de Guelma en mai 1945le sous-préfet André Achiari, Actes du 5eme colloque international sur : Les massacres du 8 mai 1945, organisé les 7 et7 mai 2007, l'université de 8 mai 1945, direction de la publication universitaire de Guelma, 2008.

فهرس الأعلام

الإسم	الصفحة
الإبراهيمي البشير	10
أبريال (Abrial)	11
ابن جلول	14
ابن شنوف	82
الأخضري إسماعيل	32-28-14
أشياري أندري (Achiari André)	88-87-82-81-76-72-68-63-47-33-30
آغامير	59
أوزقان عمر	82-81
باترلين (Betterline)	70
بريليي (Périllier)	40
بلعباس (Bel Abbas)	59
بن باديس عبد الحميد	10
بن خدة بن يوسف	42-41-13
بوجريدة عمار	30
بونابرت نابليون	26

بيتان فيليب (Pétain Philippe)	10
بيرك أغستين (Berque Augustin)	15_14
بيروتون مارسيل (Peyrrouton Marcel)	14-13
تيكسيه أدريان (Tixier Adrien)	89-87-81-75-73-72-71-93-91
جيرو الجنرال (Giraud)	15-12
الحاج مصالي	43-42-41-40-37-15-9-85
دايرون (Deyron)	82-81
دباغين لمين	40
دوفال (Duval)	89-76-72-71-68-63
ديبرمون (De Bourmont)	55
ديغول شارل(De Gaulle Charles)	67-60-46-37-16-15-14-87-74
ديفيفيي الكولونيل(Duvivier)	31-23
رينو بول(Renaud Paul)	17
سعدان	44-39
شاطينو إيف(Chataigneau Yves)	84-71-70-65-64-60-59-85

عاشور محند	82
عباس فرحات	12-13-14-15-38-39-41-44-91
عبو غابريال(Abbo Gabriel)	40
عسلة حسين	40
العقبي الطيب	10
فافرو كورفيت (Favreau Corvette)	59
فايت (Fayet)	
ڤارفي (Garvet)	28-76
ڤازان (Gazagne)	40-70
كاترو جورج(Catraux)	14-15-16
كاربونال لستراد(Carbonel Lestrad)	39-63-65-66-68-70-71-72-76-87-88-89
كريميو أدولف(Crémieux Adolphe)	11-90
هتلر أدورف (Hitler Adolphe)	45

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	ب_ و
الفصل الأول: تطورات الأحداث في الجزائر قبل 08 ماي 1945	33_8
المبحث الأول: الأوضاع السياسية والاجتماعية في الجزائر قبل 08 ماي 1945	20_9
المبحث الثاني: سير الحياة السياسية والاجتماعية في مقاطعة قالمة قبل الثامن من ماي 1945.	32_21
الفصل الثاني: انفجار أحداث الثامن من ماي 1945 في الجزائر	52_35
المبحث الأول: الظرف السياسي الممهد لأحداث 08 ماي 1945.	44_36
المبحث الثاني: الأسباب العامة لأحداث 08 ماي 1945.	51_45
الفصل الثالث: سير الأحداث والتغطية الإعلامية لها من خلال جريدة لاديبيش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine)	95_54
المبحث الأول:جريدة لادبيش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine)، وتغطيتها للأحداث غداة الثامن من ماي 1945.	73_55

المبحث الثاني: التغطية الإعلامية لجريدة لاديبيش دوكونستونتين(la dépêche de Constantine) للأحداث بعد مدة من وقوعها.	83_74
المبحث الثالث: مقارنة المحتوى الإعلامي الخاص بالأحداث لجريدة لاديبيش دوكونستونتين (la dépêche de Constantine) مع صحف أخرى.	94_84
خاتمة	98_97
قائمة الملاحق	102_100
قائمة المصادر والمراجع	114_104
فهرس الاعلام	118_116

الملخص

ملخص الدراسة:

تعتبر الصحافة من أهم المصادر التاريخية التي يمكن للباحث في هذا المجال الاعتماد عليها في بحوثه خاصة عندما يصعب الوصول إلى الوثائق الأرشيفية فهي تعد كشاهد حي للأحداث ، وفي ما يخصُّ تاريخ الجزائر المعاصر تعتبر الصحف الاستعمارية الكبرى من أهم هذه المصادر خاصة وأنها تتسم بالديمومة على عكس الصحف الجزائرية الوطنية التي كانت تخضع للقوانين التعسفية ، ومن أهم هذه الجرائد الاستعمارية لدينا جريدة برقية قسنطينة التي قمنا بدراسة موقفها وطريقة تناولها لأحداث الثامن من ماي 1945 التي وقعت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية التي تطورت خلالها الأحداث السياسية في الجزائر بوتيرة سريعة أين انهزمت فرنسا أمام القوات النازية في جوان 1940 ونزول الحلفاء في شمال افريقيا في 1942 ، وصياغة البيان الشعب الجزائري من قبل النخبة وبعدها صدور أمرية ديغول وتأسيس حزب أحباب البيان والحرية ، كذلك عرفت هذه الفترة تفاقم الأزمات الاجتماعية في الجزائر خاصة بالنسبة للأهالي المسلمين أمَّا عن الجريدة فقد ركزت في تناولها للأحداث على إظهار تعاطفها مع الكولون وتسليط الضوء وتضخيم ما قام به الأهالي المتمردون كما أسمتهم هذه الجريدة ، ليكون موقفها هذا امتدادا للسياسة الكولونيالية في الجزائر، كذلك موقفها هذا لا يعد إلا نسخة عن ما تناولته الصحف الاستعمارية الأخرى ، فيم كان طرح بعض الصحف الأخرى منافيا لطرح الصحيفة الأولى وبالخصوص جريدة المساواة والبصائر، بالإضافة إلى صحيفتي البلاغ المصرية ونيويورك تايمز الأمريكية.

الكلمات المفتاحية: لادبيش دوكونستونتين، أحداث 08 ماي 1945، الجرائد الإستعمارية.

Abstract :

Press is considered one of the most important historical sources that the researche in this field can rely on in his research , especially when it is difficult to access archival documents , as it is considered as a witness . Regarding the contemporary history of Algeria , the major colonial newspapers are among the most important of these sources , especially since they are characterized by parmanence, unlike the national Algerian newspapers that were subject to arbitrary laws , and among the most important of these colonial newspapers we have the Constantine telegram , whose position we studied and the way it dealt with the events of the eighth of May 1945 that took place after the end of world war II , during which political events developed in Algeria at a rapid pace where France was defeated in front of the Nazi forces in june 1940 and the landing of the Allies in North africa in 1942, and the painting of the statement by the Algerian people by the elite , and the the issuance of De Gaulle order and the establishment of the lovers of statement and freedom party. This period also witnessed the exacerbation of social crises in Algeria , especially for the muslim people. Her handling of the events shows her sympathy for the colonists highlighting and amplifying what the people have done the rebels as this newspaper called them so that its position would be an extension of colonial policy in Algeria, as well as its position and insight in addition to the Egyptian newspaper Al Balagh and the American New York times

Key words :

Constantine Telegram ,The events of May 08,1945, Newspapers colonial.